القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2366 Monday 16 December 1996

ترقب في بغداد لظهور عدي مع أنباء تؤكد «خطورة» اصابته وتربط الهجوم بجماعة بالنجف

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»:
بغداد ـ دمشق ـ رويتر ـ ا ف ب:

تناقضت الانباء امس عن الحالة الصحية لعدي صدام حسين مع تزايد حالة الترقب بين العراقيين لظهوره لحسم الشائعات حول حجم اصابته.

وقد أعلنت بغداد انه اتصل بالمنتخب العراقي لكرة القدم في الامارات لحثه على تحقيق نتيجة طيبة، بينما زعمت المعارضة ان حالته «خطيرة جدا» واستدلت على ذلك بعدم زيارة أي من المسؤولين العراقيين له في المستشفى أو ظهوره على شاشة التلفزيون منذ تعرضه لهجوم بالرصاص في حي المنصور العراقي بقرب العاصمة مساء الخميس الماضي.

وزعمت مصادر المعارضة انه توجد حالة «ارتباك رسمي» في العاصمة العراقية التي اضطرت للاعلان عن الهجوم نظرا لانه لم يكن من الممكن اخفاؤه، ثم أعلنت ان حالته الصحية جيدة لتفادي أي «تطورات أخرى». وقال بيان لحزب الدعوة الاسلامية الذي كان تبنى الهجوم السبت ان اذاعة بغداد قطعت ارسالها الاعتيادي وبثت تلاوة من القرآن الكريم وتواشيح الا ان هذا لم يتأكد من أي مصدر آخر مستقل.

كما تناقضت فصائل المعارضة نفسها في تحديد هوية المسؤولين عن محاولة الاغتيال، حيث ذهب بعضها الى ترجيح «الخلافات العائلية» وخاصة جناح «عبد الغفور» بينما ذهب آخرون الى وجود «عنصر شيعي وربما ايراني في الهجوم».

وقد ذكر التلفزيون العراقي ان مجلس الوزراء الذي اجتمع برئاسة الرئيس صدام حسين امس الاحد بحث محاولة الاغتيال التي تعرض لها الخميس الماضي عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي. وقال التلفزيون ان مجلس الوزراء اعرب خلال جلسته الاسبوعية عن «الحمد والشكر لله العلي القدير على رعايته للسيد عدي صدام حسين ونجاته من المحاولة الغادرة الجبانة التي استهدفت حياته». وأكد المجلس ان «العراقيين لن يزيدهم هذا العمل الاثيم الا تمسكا والتفافا حول الرئيس صدام حسين وثباتا على الصمود والعطاء».

وقد شكر الرئيس العراقي من جهته الوزراء وقال لهم «انني انظر الى ولدي عدي وقصي مثلما انظر الى ابن كل عراقي عندما يقدم على التضحية والعطاء من اجل الوطن».

واضاف «ان العراق سالم وان المبادىء تظل منيرة وان علم العراق يظل عاليا وان شعب العراق بخير عزيزا كريما».

وقالت معلومات تداولتها اوساط المعارضة العراقية امس في الاردن ان جماعة شيعية يقودها آية الله علي الحسيني السيستاني هي المسؤولة عن محاولة اغتيال نجل الرئيس العراقي. وقالت ان هذه المجموعة التي تتواجد في منطقة (النجف الاشرف) نفذت الهجوم انتقاما من محاولة سابقة لقتل زعيم الجماعة الامام (السيستاني) قبل شهرين.

وحسب زعم المعارضة فان الامام السيستاني كان عرضة لمحاولة اغتيال فشلت بايعاز مباشر من (عدي)، وذلك بسبب تزايد وتيرة معارضته لحكومة بغداد في منطقة النجف الاشرف التي يعتبر السيستاني ابرز مرجعياتها الدينية.

وكانت بغداد قد عينت علي بني صدر كمرجع اعلى لشيعة السيستاني، الامر الذي رفضه اتباع الامام المذكور، مما تسبب بالخلاف بين الجانبين.

ويذكر ان الامام المذكور مقرب من طهران، وكان قد اشتكى عدة مرات من محاولة بغداد «تأليب» المراجع الدينية في النجف الاشرف ضد سلطته الدينية. ويشار الى ان السيستاني يشرف على ادارة المراجع والمراكز الدينية في عدة دول اوروبية، وتقول المصادر ان محاولة تشكيل «مجمع» ديني ضخم للشيعة في بروكسل في بلجيكا، ونقل النشاطات الدينية والمرجعيات الى هناك من الاسباب المباشرة لمحاولة اغتياله.

وحصلت «القدس العربي» على وثيقة تثبت موافقة السيستاني على «تخصيص» الاموال اللازمة لاكمال بناء مجمع ضخم في بروكسل لصالح جمعية «الزهراء» الاسلامية، وهي جمعية شيعية نشطة في أوروبا.

وتقول الوثيقة التي حظيت باجازة الامام السيستاني والموقعة من قبل جمعية الزهراء ان الامام وافق على تخصيص المبلغ المتبقي اللازم لاكمال تشييد البناء والبالغ 2.5 مليون فرنك بلجيكي ـ حسب الوثيقة.

من جهته أكد رئيس جهاز الاستخبارات العراقي السابق اللواء وفيق السامرائي امس في دمشق ان حالة نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين «خطيرة جدا».

وقال السامرائي المعارض للنظام العراقي والمقيم في دمشق في تصريح لوكالة فرانس برس ان الوضع الامني في العراق «غير مستقر» مشيرا الى «تغيب» الرئيس العراقي عن بدء تحميل النفط العراقي من ميناء البكر الواقع على الخليج.

وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اعطى امس اشارة البدء بتحميل ناقلة نفط عملاقة من هذا الميناء.

واعتبر السامرائي ان عدم الاعلان عن زيارة مسؤولين عراقيين لعدي الذي تعرض منذ ثلاثة أيام لمحاولة اغتيال في بغداد «تشكل دليلا على ان اصابته خطرة» وتوقع ان تكون «اما في الرأس مما أدى الى فقدانه الوعي او الى تشوهه».

وقال ان كل ذلك «يحول دون تصوير عدي وعرض صورته على شاشة التلفزيون».

وحول هوية المنفذين رأى السامرائي ان منفذي العملية «ليسوا من افراد العائلة الحاكمة» واستبعد بالتالي ان تكون محاولة الاغتيال «ناجمة عن خلافات عائلية» وقال ان الامر «لو كان كذلك لتمت المحاولة في مكان عائلي سواء في تكريت (مسقط رأس صدام) او العوجة (جنوب تكريت) او في احدى المزارع التابعة لعائلة الرئيس العراقي».

اجواء الحرب تخيم على الاراضي الفلسطينية

اسرائيل تنشر مئتي دبابة حول قطاع غزة وتتهم السلطة الوطنية بالتحضير لمواجهات

موظفة امريكية تعمل على ظهر سفينة نقلت خمسين دبابة لميناء العقبة ضمن معدات عسكرية بقيمة مئة مليون دولار للاردن الذي تعتبره الولايات المتحدة منطقة مهمة للسلام في الشرق الاوسط (رويتر)

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

حذر مسؤولون فلسطينيون من احتمال اقدام اسرائيل على عمل عدواني ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد انباء عن تدريبات يجريها الجيش الاسرائيلي لاقتحام المدن الفلسطينية، ونشر اكثر من مئتي دبابة اسرائيلية في محيط قطاع غزة.

وابدى الفلسطينيون والاسرائيليون امس خشيتهم من تفجر جديد للعنف في الاراضي الفلسطينية وحمل كل منهم الآخر المسؤولية عنه مسبقا بعد مرور نحو ثلاثة اشهر على صدامات ايلول (سبتمبر) التي اسفرت عن استشهاد حوالي سبعين فلسطينيا وجندي مصري ومقتل 15 جنديا اسرائيليا.

وقال مسؤولون من الجانبين ان تجمد عملية السلام وتعثر المفاوضات بشأن الخليل وتنشيط الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية تسهم كلها في تفسير تصاعد التوتر.

ويبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد عمد الى التنصل من مسؤوليته مسبقا فاتهم الفلسطينيين امس بانهم يحضرون عمدا لصدامات جديدة. فقد اكد للاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان «لدينا معلومات مؤكدة تفيد ان الفلسطينيين يعدون لموجة جديدة من اعمال العنف». بينما توقعت الصحف الاسرائيلية «تفجرا وشيك الوقوع في الاراضي» الفلسطينية وقد تماثلت العناوين في هذا الشأن في صحيفتي «يديعوت احرونوت» و«معاريف».

وكرر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس القول في غزة ان نتنياهو «يسعى الى تحويل الانظار عن مشاريع» تكثيف الاستيطان. واوضح ان الحكومة الائتلافية القومية ـ الدينية التي تمخضت عن الانتخابات العامة في 29 ايار (مايو) الماضي «لا تريد السلام».

واعرب عرفات عن اسفه الشديد للدعم المالي للاستيطان الذي قررته الجمعة حكومة نتنياهو. وقال في حديث لصحيفة «يديعوت احرونوت» ان «هذا القرار يعد قنبلة موقوتة». واضاف قائلا «قريبا لن نتمكن من وقف التدهور وبعدما تحصي الموتى نعود الى نقطة البداية».

وقد تبادل عرفات ونتنياهو الاتهام بتجميد المفاوضات بشأن انسحاب اسرائيل من الجانب الاعظم من مدينة الخليل بالضفة الغربية واكد كل منهما ان هذا يعني رفضا لاتفاقية اوسلو.

وقال نتنياهو ان الفلسطينيين «لا يريدون اتفاقية اوسلو والمفاوضات التي تنص عليها. وكل ما يهمهم هو ان يملوا ارادتهم، اي انسحاب اسرائيل الى خطوط ما قبل 1967 وتقسيم القدس».

اما عرفات فقال «المفاوضات مجمدة تماما. لا شيء يتحرك. لقد جمدت الحكومة الاسرائيلية كل شيء لانها في الواقع لا تريد اتفاقية اوسلو ولا تعرف كيف تتخلص منها». وقالت الصحف الاسرائيلية ان رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) الاميرال آمي ايالون حذر نتنياهو من «الشرارة» التي تتمثل في تكثيف الاستيطان. واعلن ايالون ووزيرا الخارجية ديفيد ليفي والدفاع اسحق موردخاي معارضتهم مشروع نتنياهو انشاء مستوطنة جديدة في الضفة الغربية بعد الهجوم على مستوطنين اسفر عن وقوع قتيلين الاربعاء الماضي.

وحذر ايالون، الذي اوردت تصريحاته صحيفة «معاريف»، من «ان هذا يعني البدء في عد تنازلي لتفجر عنيف».

واوضحت الصحيفة ان ليفي حذر نتنياهو من ان تنشيط الاستيطان قد تكون له النتائج ذاتها التي خلفها فتح نفق بالقرب من المسجد الاقصى في القدس الشرقية مما ادى الى وقوع اشتباكات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية ورئيس وفدها الى المفاوضات مع اسرائيل ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي التي اتهم فيها السلطة بالاعداد لمواجهات جديدة مماثلة لتلك التي وقعت في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي، تنطوي على اخطار حقيقية لجهة سعي الحكومة الاسرائيلية نحو تهيئة الرأي العام والمجتمع الدولي للقيام بعمل ما ضد الشعب الفلسطيني.

واضاف عريقات في تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان ما يزيد من خطورة تصريحات نتنياهو هو تزامنها مع تسخين اسرائيلي واضح في الجبهة الشمالية، ومع القرار الذي اتخذته حكومة «الليكود» بتصعيد الهجمة الاستيطانية في الضفة الغربية، ما يعني ان هذه الحكومة جاءت من اجل تحقيق هدف واحد هو القضاء على عملية السلام.

(تفاصيل ص 5)

الكويت تمنع الوساطة في صفقات الأسلحة لأسباب اقتصادية

■ الكويت ـ رويتر: قالت الكويت امس انها منعت الوسطاء من الدخول في صفقات الاسلحة خفضا للانفاق.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن وزير الدفاع الشيخ سالم صباح السالم الصباح قوله «تم الغاء العمل بنظام الوسطاء في صفقات التسلح او الصيانة سواء داخل البلاد او خارجها... هذا أمر مرفوض».

وكثيرا ما يوجه نواب في البرلمان انتقادات لما يسمونه عمولات كبيرة يتقاضاها عملاء في صفقات أسلحة تبلغ مليارات الدولارات. وفتح النواب تحقيقات عديدة في مخالفات مزعومة.

وقالت الوكالة «وزارة الدفاع مستعدة للتعاون مع الحكومات التي تنتج بلادها الاسلحة مباشرة عبر الشركات المنتجة ذاتها».

والكويت أحد كبار مستوردي الاسلحة في المنطقة وخصصت نحو 12 مليار دولار لاغراض التسلح والتدريب للفترة من عام 1992 حتى عام 2004.

جبهة «الانقاذ» حصلت على أسلحة من سويسرا

■ جنيف ـ ا ف ب: صرح المدعي العام المساعد في الاتحاد السويسري فيليكس بانزيغر ان آلافا من قطع الاسلحة التي سلمت في الجزائر للجبهة الاسلامية للانقاذ تم شراؤها في سويسرا.

وقال بانزيغر في مقابلة لصحيفة «سونتاغ تزايتونغ» امس ان الاسلاميين الجزائريين يستخدمون سويسرا أحيانا قاعدة لوجستية وللدعاية.

وقال ردا على سؤال عن الاعتداء الدموي الذي وقع الاسبوع الماضي في مترو في باريس «لا دليل حسيا لدينا في الوقت الحاضر عن عمليات مخطط لها في سويسرا». واضاف «من الطبيعي التفكير بتدهور لاحق تبعا لتطور الوضع السياسي في الجزائر».

وأقر المسؤول السويسري بأن معدات عسكرية تم تهريبها من سويسرا الى الجزائر بعدما خبئت في سيارات.

وأشار الى ان «التحقيقات كشفت ان أسلحة عثر عليها في الجزائر تم شراؤها في الواقع في سويسرا». وهي تضم آلاف المسدسات وأسلحة من العيار الخفيف لكن ليس من العيار الثقيل.

وأبلغت الشرطة الجزائرية السلطات السويسرية بالأمر.

ايران تنظم بطولة لكرة القدم بجزيرة أبو موسى

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت الصحافة الايرانية امس ان ايران ستنظم الاسبوع المقبل مباريات للبطولة في كرة القدم في جزيرة ابو موسى احدى الجزر الثلاث في الخليج التي تطالب بها الامارات العربية المتحدة. ونقلت الصحافة عن مدير جزيرة ابو موسى حسن رضائي ان منتخبات من الجزر الايرانية في الخليج ستشارك في هذه البطولة التي سميت «كأس جزر الخليج الفارسي».

وقد أجريت الدورة الاولى من هذه المباريات في جزيرة ابو موسى في 1994.

وتتنازع جمهورية ايران الاسلامية والامارات العربية المتحدة السيادة على هذه الجزر الاستراتيجية التي سيطرت عليها ايران في 1971 بعيد انسحاب القوات البريطانية من الخليج.

الامارات والكويت تتأهلان لنصف نهائي بطولة كأس آسيا

■ أبو ظبي ـ «القدس العربي»:
تأهل منتخبا الامارات والكويت امس الى الدور نصف النهائي في بطولة كأس آسيا لكرة القدم أمس، وبات في حكم المؤكد لقاؤهما للمرة الثالثة هذا العام.

وكان منتخب الامارات قد فاز على الفريق العراقي بهدف مقابل لا شيء بعد ان انتهى وقت المباراة بالتعادل السلبي. اما منتخب الكويت فقد هزم فريق اليابان بهدفين مقابل لا شيء.

وبدأ الكويتيون المباراة بحماسة بعد ان تلقوا دفعة بفوزهم في الدور السابق 2 ـ صفر على كوريا الجنوبية.

وسنحت أول فرصة لهم في الدقيقة الرابعة الا ان كنيتشي شيموكاوا تمكن من التقاط تمريرة الهويدي الامامية الخطيرة. وبعدها بثوان رد حارس المرمى الكويتي فلاح الماجدي بانقاذ كرة من المهاجم الياباني كازيوشي ميورا.

وفي الدقيقة 17 بدأ الكويتيون التسجيل عندما التقط عبد الله سيحان كرة لعبها أحد مدافعي اليابان خطأ ومررها الى الهويدي الذي صوبها داخل الشباك من مسافة قريبة. وساعد الحظ اليابانيين في الدقيقة 53 عندما اكتفى الحكم بانذار هيروشيج ياناجيموتو بعد ارتكابه خطأ متعمدا ضد بشار عبد العزيز. واحتج لاعبو الكويت ولكن سرعان ما تحول احتجاجهم الى احتفال عندما تابع الهويدي كرة غير خطيرة ارتبك حارس مرمى اليابان في صدها فالتقطها الهويدي ومر بها من بين اثنين من المدافعين ليسجل الهدف الثاني.

انهارت في اللحظة الاخيرة

مجلة: القذافي خطط لاغتيال السادات «على طريقة كيندي»

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت مجلة «روز اليوسف» الاسبوعية المصرية المقربة من الحكومة امس الاحد ان الزعيم الليبي معمر القذافي خطط في العام 1981 لاغتيال الرئيس المصري الراحل انور السادات في عملية مستوحاة من اغتيال الرئيس الامريكي جون كيندي في 1963.

وقالت المجلة التي استندت في معلوماتها الى كتاب قالت انه سيصدر قريبا للكاتب المصري يوسف هلال، ان القذافي رصد عشرة ملايين جنيه (3 ملايين دولار) لتنفيذ هذه العملية التي اطلق عليها اسم «جون كيندي» والتي اخفقت حسب الصحيفة لان المصري الذي تم تجنيده لتنفيذها واسمه «عبد الوهاب الديب» كشف عنها لجهاز الامن المصري.

وقالت المجلة ان المصري الذي يبلغ حاليا من العمر 51 عاما كان عليه ان يطلق النار على السادات من شقة يستأجرها في شارع رئيسي يعبره موكبه، في عملية استوحاها القذافي الذي قرر التخلص من السادات لاتهامه بالخيانة بعد توقيعه معاهدة سلام مع اسرائيل في 1979، من عملية اغتيال كيندي برصاص قناص في احد شوارع دالاس في تكساس.

ولكن السادات قتل في 1981 خلال عرض عسكري بمناسبة ذكرى حرب تشرين الاول (اكتوبر)، برصاص مصري ينتمي الى تنظيم «الجهاد».

وقالت المجلة ان المصري عبد الوهاب الديب سافر الى ليبيا في 1975 حيث التحق بمؤسسة اجتماعية في مدينة زوارا الواقعة على بعد 180 كيلومترا غرب طرابلس. وفي العام 1980 جندته الاستخبارات الليبية ودربته لمدة شهرين على استخدام البندقية القناصة.

وفي نهاية التدريب استقبله القذافي في كانون الثاني (يناير) 1981 وحياه على «شجاعته وحماسه» ووعده بالتدخل لدى «خليفة السادات في حال القبض عليه» لاطلاق سراحه.

وزودت الاستخبارات الليبية الديب سيارة من طراز فيات 132 خبئت فيها البندقية وشحنتها الى الاسكندرية شمال مصر من ميناء ايطالي او يوناني. الا ان الديب ابلغ المخابرات المصرية بكل ما يعرفه لدى عودته الى مصر في اذار (مارس) 1981، لاستلام السيارة، وفق المجلة، التي قالت ان السادات استقبله حينها ومنحه مكافأة مالية قيمتها 20 الف دولار.

المعارضة البحرينية تدعو لاحتجاج رمزي وأنباء عن اغلاق مساجد بالعاصمة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: دعت المعارضة البحرينية في المنفى السبت البحرينيين الى اطفاء الأضواء في منازلهم مساء امس وليله، احتجاجا، عشية العيد الوطني الذي أعلنته «يوما للشهداء». وجاءت هذه الدعوة في بيان أصدرته حركة تحرير البحرين التي تتخذ لندن مقرا لها.

الى ذلك، أكد بحرينيون اتصلت بهم وكالة فرانس برس من نيقوسيا أن السلطات أغلقت الخميس والجمعة مساجد شيعية في المنامة والدراز وكافول تحوطا لأي تظاهرة في ذكرى مولد الامام الحسين التي يحتفل بها الشيعة.

ودعت المعارضة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي البحرينيين الى تكثيف أعمال الاحتجاج ما بين 5 كانون الأول (ديسمبر) الذي يصادف ذكرى توقيف رجل الدين الشيعي الشيخ علي سلمان الذي ابعد من البحرين في كانون الأول (ديسمبر) 1994، و16 كانون الأول (ديسمبر)، يوم العيد الوطني.

وأدى توقيف الشيخ سلمان الى اندلاع الاضطرابات المناهضة للحكومة التي لم تشهد البحرين مثيلا لها منذ استقلالها عام 1971. وعززت الشرطة في الأيام الأخيرة الاجراءات الأمنية في القرى الشيعية التي شهدت اضطرابات أدت الى سقوط 25 قتيلا على الأقل، من بينهم رجال شرطة، وفق الأرقام الرسمية.

الحركة تؤكد انها حصلت على دعم بغداد للقضية الفلسطينية

محكمة فلسطينية تحكم باعدام اثنين من حماس

■ عمان ـ غزة ـ اف ب ـ رويتر: قال مسؤولون قضائيون ان محكمة فلسطينية أصدرت امس حكما باعدام اثنين يعتقد انهما عضوان في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد ادانتهما بتهمة قتل شرطي فلسطيني.

وقضت المحكمة بالسجن المؤبد على شخص ثالث يعتقد انه من حماس لضلوعه في قتل الشرطي أكرم أحمد ومدني يدعى عبد الله الدنف في حادثين منفصلين العام الماضي.

وأوضح المسؤولون ان المحكوم عليهما بالاعدام هما خليل السكني وحاتم أبو وادي وان المحكوم عليه بالسجن المؤبد يدعى عبد اللطيف الاشقر.

وقالوا ان المتهمين الثلاثة قتلوا الشرطي بالرصاص أثناء محاولتهم سرقة سلاحه بينما قتلوا الدنف لاعتقادهم انه مرشد لاسرائيل.

وتتطلب أحكام الاعدام في غزة تصديق الرئيس ياسر عرفات عليها.

ولم يصدق عرفات بعد على أي من أحكام الاعدام الخمسة التي صدرت منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994.

على صعيد آخر افاد ممثل حركة حماس في الاردن محمد نزال امس ان المسؤولين العراقيين اعربوا عن «دعمهم للقضية الفلسطينية» عند استقبالهم وفدا من الحركة في بغداد.

واوضح ان هذا الوفد، الذي قاده رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، قام بزيارة استمرت خمسة ايام الاسبوع الماضي في العراق التقى خلالها خصوصا نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان.

وافاد نزال، الذي كان في عداد الوفد، ان المسؤولين العراقيين اعربوا عن «دعمهم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

وشدد على ان هذه الزيارة «تندرج في اطار سلسلة من الاتصالات بدأتها حماس مع دول عربية واسلامية في ضوء مستجدات القضية الفلسطينية».

واوضح نزال ان وفدا من حماس زار الشهر الماضي صنعاء والتقى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في الاطار ذاته.

كاسات الماء احدث وسيلة للتخاطب مع الوزراء

«اشتباك» النواب الاردنيين اصبح «تقليدا برلمانيا» تؤيده الصحافة

عمان ـ «القدس العربي»:

يبتكر نواب البرلمان الاردني عادة اساليب متنوعة، ولافتة للنظر في «تراشق» الاتهامات، والاشياء الاخرى، وتجد الصحافة الاسبوعية في هذه الاساليب فرصة وافرة (للتندر) والتعليق وبالتالي مبيع المزيد من الاعداد والطبعات.

ويقول الكاتب الساخر يوسف غيشان ان مشهد «اشتباك» النواب في برلمانات العالم بات مألوفا، لكن نوابنا يتميزون عن غيرهم بقدرتهم العجيبة على «التراشق» بكل ما يمكن ان يصل الى ايديهم اثناء لحظة الانفعال.

يوم الخميس الماضي «اشتبك» نائب «الاغوار» الوسطى علي الشطي اثناء اجتماعات احدى اللجان «لفظيا» مع وزير الزراعة، وهو نائب عن نفس المنطقة. وتطور الخلاف بينهما من خلاف حول القضايا الزراعية الى محاولة (الاشتباك والتناطح) داخل احدى القاعات.

وبعد احتجاج الشطي على الوزير مصطفى الشنيكات وهو «البساري» الوحيد في الفريق الوزاري الحالي، القى الاخير بعدة «قذائف» كانت متوفرة امامه على النائب وهي عبارة عن «كاسات الماء» المخصصة للشرب، مما كان من النائب «المبلول» الا ان قام وحاول ضرب الوزير.

وخرجت اسبوعية «عبد ربه» الساخرة بصورة كوميدية ملونة عن الحادث ظهرت فيها (كاسات الماء) تطير من يد الوزير باتجاه رأس النائب الشطي، فيما كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يطل على جانب الصورة متهكما على الموقف ويقول «حبيبي، تطالبوننا بالمياه حتى تتراشقوا فيها».

وبعد اصلاح «ذات البين» بين نائبي (الاغوار) وقول رئيس البرلمان سعد هايل السرور ان برلمانات العالم يحدث فيها ما هو اكثر من ذلك، عاد الموقف للتطور امس وقدم النائب الشطي مذكرة لرئاسة البرلمان طالب فيها «بحجب الثقة» عن الوزير شنيكات، قائلا انه «سيلجأ للقضاء».

وقدم مذكرة اخرى لرئيس الحكومة طلب فيها باقالة زميله النائب الوزير.

وهذه ليست حادثة «التراشق» الاولى بين عضوين في البرلمان الاردني، ففي حادثة شهيرة جرت قبل عدة شهور رشق «النائب البدوي» حمال الخريشة النائب توجان فيصل اثناء احد الاجتماعات «بمنفضة» السجائر الموجودة على طاولة الاجتماعات بسبب قولها ان المؤسسات العسكرية من مظاهر العرفية.

ورفض الخريشة انذاك الاعتذار لتوجان الفيصل، وانشغلت الصحافة طوال الاسابيع في نشر الاتهامات، والاتهامات المتبادلة ووصفت توجان النائب المذكور بأنه «متخلف».

وفي اجتماع آخر للبرلمان السابق هدد احد نواب البادية «باستخدام مسدسه» لمعالجة خلاف برلماني مع نائب اخر.

وفي احد الخلافات البرلمانية وصفت توجان فيصل نائب الكرك احمد الكساسبة بانه «سمكة بلعط صغيرة»، وقال هو عنها بانها «تحفة الزمان».

وعادة ما «يتفنن» نواب الاردن في استخدام العبارات والالفاظ ضد بعضهم البعض، في الوقت الذي يتبادلون فيه «النكات» ايضا.

ويجد قراء الصحف الاردنية تسلية كبيرة في متابعة «مناطحات» النواب التي تضيف نكهة ساخرة للحياة السياسية المثيرة للملل والازمة الاقتصادية المتفاقمة خاصة بعد زيادة اسعار الخبز.

38 قتيلا و90 جريحا في مقديشو مع «بداية» حرب جديدة

■ مقديشو ـ رويتر: قال شهود ان 38 شخصا على الأقل قتلوا وجرح اكثر من 90 آخرون امس اثر تجدد قتال عنيف في حي المدينة بجنوب العاصمة الصومالية مقديشو بين جماعات مسلحة متناحرة.

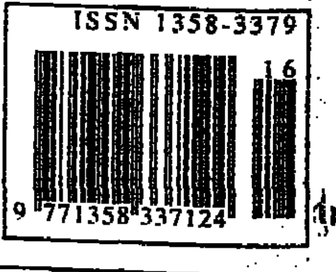
وتفجرت المعارك بين قوات تابعة للقائد العسكري حسين محمد عيديد من جهة وقوات منافسة لعثمان حسن علي اتو وموسى سيدي في اعقاب سلسلة من الصدامات التي وقعت في المنطقة ذاتها في الاسبوع الماضي.

وقال اهالي المنطقة ان القتال نشب للطائرات وقذائف المورتر فيما دمرت الشظايا منازل في المنطقة السكنية المحيطة بالقتال.

وقال الاهالي ان من بين القتلى اسرة مكونة من تسعة أفراد اذ لم ينج سوى الاب. واستمر اطلاق متقطع لاطلاق النار بعد انسحاب جماعة عيديد فيما قال شهود ان الجانبين كانا يحاولان الاستيلاء على القدر الأكبر من مناطق العاصمة. ونسب الى ضابط رفيع في معسكر عيديد قوله لرجاله انها ليست سوى بداية الحرب.

وأمر علي مهدي محمد الذي تسيطر قواته على شمال مقديشو بتكثيف القوات لحراسة «الخط الاخضر» الذي يفصل بين شمال العاصمة وجنوبها مما يثير مخاوف من انضمام هذه القوات الى القتال حال استفحاله.

الليلة الماضية عندما اقتحم رجال عيديد السوق الرئيسية وشرعوا في اعمال نهب ونهبت البضائع من السوق ومحطات البنزين.



ISSN 1358-3379
16
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8F.m. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Plas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

قمة دبلن تضع برنامجا لمكافحة الجريمة المنظمة والمخدرات

دبلن ـ من اندرو هيل:

يسير الاتحاد الاوروبي بخطى واثقة نحو القرن الحادي والعشرين بعد ان ارست قمة دبلن اسس نظام اقتصادي جديد وكيفية معالجة اخطار المخدرات والجريمة والبطالة.

واتفق قادة الاتحاد الاوروبي قبل ان يغادروا قمة دبلن التي استمرت يومين وعقدت في مطلع الاسبوع على عقد قمتهم القادمة في امستردام في حزيران (يونيو) وسيكون عليهم فيها اتخاذ قرارات صعبة بشأن مستقبل الاتحاد عند انضمام نحو 12 عضوا جديدا وهي قرارات كشفت عن انقسامات عميقة في محادثات دبلن.

وقال قادة الاتحاد الاوروبي ان القمة مهدت الطريق امام تكامل اقتصادي اوثق بين اعضائه لكنها استمعت ايضا ربما للمرة الاخيرة لصوت جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا المعارض.

وشكك ميجر الذي قد تلحق به الهزيمة في الانتخابات العامة التي تجري في ايار (مايو) في امكانية نجاح مزيد من التكامل الاوروبي وحذر من ان تفاوت سرعة الدول الاعضاء في عملية الاندماج سيؤدي الى «شق الاتحاد الاوروبي».

لكن جون بروتون رئيس وزراء ايرلندا قال خلال المؤتمر الصحفي الختامي ان القمة ساعدت ايرلندا على تحقيق اهداف فترة رئاستها للاتحاد وهي «استقرار مالي ومزيد من فرص العمل وشوارع امنة من الجريمة».

وعبر عن وجهة النظر نفسها المستشار الالماني هيلموت كول الذي قال «امل ان يكون الجميع ادركوا الان ان القافلة تسير الى الامام. وانه لا بديل لوحدة اوروبا».

واعرب بروتون عن اعتزازه باتفاق تم التوصل اليه بصعوبة يفرض انضباطا ماليا صارما لدعم العملة الاوروبية الموحدة التي يأمل الاتحاد الاوروبي العمل بها بحلول القرن القادم.

ويفرض الاتفاق غرامات مشددة على الدول الاعضاء في الوحدة الاقتصادية والنقدية اذا تجاوز عجز ميزانياتها ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وتهدف تلك الاجراءات لدعم العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) لتصبح في نفس قوة المارك الالماني او الفرنك السويسري.

وقال بروتون ان الاتفاق سيحقق استقرارا نقديا في منطقة تمتد من صقلية وحتى السواحل الغربية لايرلندا وسيساعد في خفض عدد العاطلين الذين يصل عددهم الى حوالي 18.5 مليون عاطل في دول الاتحاد.

واعتزت الحكومة الايرلندية ايضا بتوصل قمة دبلن الى خطة منسقة لمكافحة الجريمة المنظمة ومكافحة المخدرات تتعاون بمقتضاها شرطة وجمارك الدول الاعضاء في تعقب مهربي المخدرات.

كما نجحت القمة في كسب تأييد الاعضاء لاعلان دبلن الداعي الى خفض معدلات البطالة بتطبيق سياسات منسقة لتدريب قوة العمل وتكييفها مع الاسواق الحرة السريعة الحركة.

وقال ميجر الذي كان ايضا الصوت المعارض الوحيد في هذا الصدد ان اعلان دبلن «لن يخلق فرصة عمل اضافية واحدة» وان ايجاد فرص العمل مسألة تخص كل دولة على المستوى الوطني وتضرب فيها بريطانيا المثال لبقية دول الاتحاد. وانتقد ميجر ايضا الاعداد لمؤتمر بين الحكومات يدرس معاهدة جديدة تسهل مهمة اتخاذ القرار عند انضمام الدول الاوروبية الشيوعية السابقة الى الدول الغربية الاعضاء حاليا في الاتحاد.

وطرحت ايرلندا مسودة معاهدة سيكون على قادة الاتحاد الموافقة عليها خلال قمة امستردام القادمة. لكنها تركت مسائل مثيرة للجدال دون حسم مثل مسألة احلال نظام لخذ القرارات من خلال التصويت باغلبية مشروطة محل حق النقض (الفيتو).

وقال ميجر «لسنا مستعدين للتخلي عن حق النقض».

ريفكند يسعى لتنشيط الحوار بين طرفي الصراع في قبرص

نيقوسيا ـ من ايلي اسطا:

سيحاول وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند ابتداء من امس الاحد في نيقوسيا تحريك المحادثات المجمدة منذ سنتين بين المجموعتين اليونانية والتركية في جزيرة قبرص.

فخلال زيارة لنيقوسيا استغرقت 24 ساعة هي الاولى لوزير خارجية بريطاني منذ استقلال قبرص المستعمرة البريطانية السابقة في 1960، التقى ريفكند الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم المجموعة القبرصية التركية رؤوف دنكطاش.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال سفير اوروبي ان «لندن تحاول بالتنسيق مع واشنطن تحريك المحادثات بين دنكطاش وكليريديس خصوصا مع اقتراب المفاوضات حول انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي المقررة مطلع العام 1998».

واشار دبلوماسي اخر الى ان بريطانيا «تعتقد ان بامكانها الاضطلاع بدور خاص لانها تضمن مع اليونان وتركيا استقلال قبرص حيث لها قاعدتان عسكريتان».

واعتبر مسؤولون في بون وباريس ولندن ان الانضمام الرسمي لقبرص الى الاتحاد الاوروبي سيكون صعبا جدا طالما استمر تقسيمها الذي نجم عن احتلال تركيا لشطرها الشمالي في 1974.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال وزير قبرصي طلب عدم الكشف عن هويته ان نيقوسيا «تأمل في ان ينتزع ريفكند من دنكطاش موقفا اقل تعنتا حول الملف القبرصي والانضمام الى الاتحاد الاوروبي».

واضاف «لكن يبدو لنا انه لن يحصل تقدم قبل نيسان (ابريل) المقبل على الارجح. اي الفترة اللازمة لتباشر الادارة الامريكية الجديدة مهامها وتقرر بالتعاون مع لندن، ما ستقوم به في شأن قبرص».

وقال دبلوماسي اوروبي ان «لندن على غرار الاتحاد الاوروبي لا يمكن ان تستخدم الا لغة الاقناع» مع انقرة ودنكطاش. وتساءل «يوسع الامريكيين فقط ممارسة ضغوط لكن هل يريدون القيام بذلك فعلا؟».

واعتبر ريفكند امس الاول السبت في مقابلة مع شبكة التلفزة الامريكية (سي. ان. ان) ان المشكلة القبرصية تشكل «تهديدا للسلام في المنطقة» لكن لا يمكن «فرض حل من الخارج». وقال «يمكننا فقط ان نقدم مساعدة».

واثار اللقاء الذي عقد بين دنكطاش وريفكند وشارك فيه ديفيد هاني، المسؤول عن الملف القبرصي في الخارجية البريطانية، ردود فعل حادة من جانب المسؤولين القبارصة اليونانيين.

فخوفا من ان يشكل هذا اللقاء نوعا من «الاعتراف» بجمهورية شمال قبرص التركية المعلنة من جانب واحد في العام 1983 في شمال الجزيرة المحتل وتحظى فقط باعتراف انقرة، طالب رئيس البرلمان سبيروس كيريانو بتأجيل زيارة ريفكند.

من جهته طالب رئيس الحزب الاشتراكي ايديك (معارض) فاسوس ليساريديس باعادة البحث في مصير القواعد البريطانية في الجزيرة.

اما الحكومة فاكدت ان لا شيء يمنع ريفكند من لقاء دنكطاش بصفته رئيسا للمجموعة القبرصية التركية كما يفعل مسؤولون اخرون اجانب يزورون قبرص.

وقبل ان يغادر نيقوسيا عقد ريفكند مؤتمرا صحافيا في حضور صحافيين من شطري الجزيرة في نقطة العبور في ساحة الليدرا على الخط الاخضر الذي يفصل بين المنطقتين.

وكان ريفكند ذكر في تصريح لوكالة الانباء القبرصية التركية نشرته السبت ان اتفاقية العام 1960 بشأن استقلال قبرص لا تشكل عائقا امام انضمام هذه الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي قبل تركيا.

وتعتبر بريطانيا مع اليونان وتركيا ضامنات لجمهورية قبرصية مستقلة.

ونقلت الوكالة عن ريفكند القول ان «الحكومة البريطانية تعتقد ان اتفاقية العام 1960 لا تشكل عائقا امام انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي قبل تركيا».

وتتناقض هذه التصريحات مع وجهات نظر تركيا بشأن انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وتعترض تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية (اعلنت عن نفسها العام 1983 ولا تعترف بها سوى انقرة) على انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي قبل تسوية المسألة القبرصية.

وهما تشيران الى اتفاقيتي 1959 و1960 اللتين تحددان نظام جمهورية قبرص المستقلة. وبموجب هاتين الاتفاقيتين لا يمكن قبرص الانضمام الا الى المنظمات والهيئات الدولية التي انضمت اليها تركيا واليونان كعضوين كاملين.

وتؤكد تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية» ان طلب انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي «غير شرعي» وتعتبران ان السلطات القبرصية اليونانية لا يمكنها أن تقرر باسم القبارصة الاتراك. وقد أطلق الاتحاد الاوروبي آلية لانضمام قبرص مع الحكومة التي تعترف بها الاسرة الدولية.

وقال ريفكند «من الافضل والاسهل بدء مفاوضات انضمام الى الاتحاد الاوروبي مع قبرص فدرالية ومن مجموعتين... ما هو أولوي لبريطانيا وللدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي هو المساعدة على ايجاد حل سياسي لقبرص بشكل يسمح لمجموعتين ان تلعبا دورهما الخاص قبل بدء مفاوضات الانضمام».

محكمة باكستانية تؤجل النظر بدعوى بيوتو لاعادتها الى الحكم

■ اسلام اباد ـ رويتر: اجلت المحكمة العليا النظر في قضية رئيسة الوزراء الباكستانية المخلوعة بينظير بوتو التي تطالب بعودة حكومتها الى السلطة امس الاول السبت.

وقالت المحكمة انها ستنظر اولا في الطعون في «التعديل الثامن» في الدستور والذي يدور حوله الجدل والذي استخدمه الرئيس ليغاري في حل الجمعية الوطنية أحد مجلسي البرلمان وعزل حكومة بوتو بعد لاتهامها بالفساد واساءة الحكم.

وفي الوقت نفسه قدم ليغاري للمحكمة العليا وثيقة من 202 صفحة يبرر فيها قراره مشيرا الى الفساد والمخالفات التي ارتكبتها حكومة بوتو.

وقال رئيس المحكمة سجاد علي شاه «قررنا ان ننظر في قضايا التعديل الثامن اولا لحسم الجدل بشأنه... ونعلم ان هناك قضايا اخرى على نفس الدرجة من الاهمية بما فيها قضية بوتو».

وقال محامي بوتو اعتزاز احسن انه يقبل بقرار المحكمة الا انه يامل في الا يؤثر على ما سماه حق الحكومة المخلوعة في العودة الى الحكم قبل الانتخابات.

واضاف شاه ان المحكمة على دراية بموعد الانتخابات القادمة في 3 شباط (فبراير) ووعد بالاسراع في النظر بقضية بوتو. وقررت المحكمة دمج جميع الطعون المتعلقة بالتعديل الثامن الذي أجراه الحاكم العسكري السابق الجنرال ضياء الحق على الدستور عام 1985.

وقال محامي محمود اشكازي احد مقدمي الطعون وهو عضو في الجمعية الوطنية المنحلة ان التعديل الثامن افتئات على السيادة البرلمانية.

واضاف ان التعديل اعطى سلطات واسعة لشخص واحد في حل الجمعية الوطنية وعزل الحكومة المنتخبة دون اي اعتبار للشعب.

وقال ليغاري الذي كان مرشح بوتو لتولي منصب الرئيس بعد انتخابات 1993 انه لن يستخدم سلطاته في عزل حكومة منتخبة. ويقول ليغاري الذي كان عضوا في حزب الشعب الباكستاني الذي تراسه بوتو انه اتخذ هذه الخطوة من اجل المصلحة القومية. واضاف «انه قرار مؤلم الا ان الخيار كان واضحا جدا بالنسبة لي». وأوضح ليغاري في الوثيقة التي قدمها الاسباب التسعة التي حدت به الى التحرك ومنها جعل الفساد سياسة في مؤسسة الدولة وكذلك محاباة الاقارب واساءة استخدام السلطة.

وتابع قائلا ان حكومة بوتو تحدت اوامر المحكمة العليا ووضعت اجهزة تنصت في الهواتف وسمحت بتدهور القانون والنظام وبوقوع عمليات قتل خارج نطاق القضاء.

ومضى يقول ان الاف الناس تولوا مناصب بشكل غير قانوني وان «الخزانة العامة بدت وكأنها الخزانة الخاصة برئيسة الوزراء وعصبتها».

واستشهد بمقتل شقيقها مرتضى في 20 ايلول (سبتمبر) كدليل على وجود خلل في الحكومة.

وقال «عندما يقتل شقيق رئيسة الوزراء بشكل وحشي على يد الشرطة وعندما تتحدث رئيسة الوزراء عن مؤامرة من ناحية وتشترك في التغطية على اشياء اخرى من ناحية ثانية... وعندما يكون قتلة مرتضى معروفين ولا يتم القبض عليهم على مدى 30 يوما وعندما يكون الذين يشغلون مناصب كبيرة ضالعين بشكل مباشر في الحادث... كل ذلك يدل على ان الوضع تطور الى الدرجة التي لا يمارس فيها الحكم بشكل يتفق مع الدستور».

اعضاء في حركة «تحريك الجعفرية» الباكستانية يزورون أحد زعماء الحركة عقب اصابته في هجوم مسلح باقليم البنجاب (رويتر)

المعارضة الصربية تصر على اعتراف ميلوسيفيتش بفوزها بالانتخابات المحلية لقاء تفاوضها معه

■ بلغراد ـ من يوفان كوفاتشيتش:

زادت المعارضة الصربية من ضغوطها على الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب للرجوع عن نتائج انتخابات يزعم انها مزورة بينما يحاول الغرب نزع فتيل ازمة يخشى البعض من ان تؤدي الى اراقة دماء.

وشارك اكثر من 200 الف شخص في مظاهرة للمعارضة في العاصمة بلغراد امس الاول السبت وهي اضخم مظاهرة من نوعها خلال اكثر من ثلاثة اسابيع من الاحتجاجات السلمية المناهضة للحكومة.

ونظم الطلبة في بلغراد في وقت سابق اكبر مظاهرة خلال اسابيع وقدر المراقبون عدد المشاركين فيها بنحو 40 الف شخص ساروا في الشوارع وسط هتافات المارة الذين اصطفوا على الارصفة.

ونظمت المعارضة واتحادات الطلبة مظاهرات يومية منذ ان اعلن تحالف المعارضة ان نتائج الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) زورت لتسلبه النصر في المدن الرئيسية وفي بلغراد ايضا. والتزم ميلوسيفيتش الصمت خلال هذه الازمة لكنه طلب من فريق من منظمة الامن والتعاون في اوروبا النظر في المسألة. وقال الوسيط الاوروبي كارل بيلت ان زعماء الاتحاد الاوروبي وضعوا خلال اجتماع في دبلن وبتأييد من واشنطن شروطا لتدخل فريق منظمة الامن والتعاون في اوروبا للتيقن من صحة نتائج انتخابات الشهر الماضي بما في ذلك حق اعادة الانتخابات تحت اشراف دولي. ويخشى بعض الدبلوماسيين من ان تؤدي زيادة الضغط على ميلوسيفيتش الى اراقة الدماء في جمهورية الصرب وهي صورة تحرص السلطات على ترديدها لردع المعارضة. لكن الشرطة نأت بنفسها حتى الان عن الاضواء. وقالت تقارير مستقلة انه بالاضافة الى مظاهرات بلغراد شارك الاف المواطنين في احتجاجات نظمت في 17 مدينة وبلدة رئيسية تشكل مواردها الصناعية والثقافية العمود الفقري للبلاد. وحاولت السلطات التقليل من شأن الاحتجاجات فقالت ان عدد المشاركين فيها يقل عن عشرة في المئة من سكان بلغراد البالغ عددهم مليوني نسمة. وبدت فرص بقاء ميلوسيفيتش ساكنا الى ان تهدأ المظاهرات ضعيفة نظرا لشدة المعارضة واجتذابها لاعداد متنامية من المواطنين الذين احجموا عن المشاركة الفعلية في المظاهرات حتى الان. وقال دبلوماسي غربي ان المظاهرات «لم تنحسر لكنها اخذة في التنامي والانتشار في شتى انحاء صربيا». وعلى ميلوسيفيتش ان يتحرك سريعا». وقال زوران دينديتش احد قادة تحالف المعارضة «نحن في بداية طريق طويل صوب المستقبل ويمكننا ان نناقش السرعة التي نسير بها لكن بالقطع لن نناقش التوجه».

عنان يتوقع تحسن علاقة الأمم المتحدة مع واشنطن

■ لندن ـ د ب ا: أعلن الدبلوماسي الغاني كوفي عنان المرشح لمنصب السكرتير العام للامم المتحدة أمس الاحد ان علاقة الأمم المتحدة بالولايات المتحدة الممول الرئيسي لها ستشهد تحسنا مع استعادة مصداقية المنظمة الدولية.

وصرح الدبلوماسي الغاني لصحيفة «أوبزرفر» البريطانية قائلا «لقد نوه الرئيس الامريكي الى رغبة بلاده في دفع متأخرات ديونها للمنظمة الدولية التي تبلغ 1.5 مليار دولار ونتلقى الايماءات المناسبة من الادارة والكونغرس الامريكي».

وأعرب عنان (58 عاما) عن أمله في بداية جديدة للمنظمة وانتقد بشكل ضمني قيادة المصري بطرس غالي الذي قيل ان سلوكه تسبب في نفور سفراء وموظفين بارزين.

وقال عنان للصحيفة «لقد كنت على الدوام لاعبا ضمن فريق ولسوف يستمر هذا الوضع».

وذكرت «الاوبزرفر» ان عنان تعهد باضفاء «قدر أكبر من الفاعلية» على عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وان تتحلى هذه العمليات بالواقعية كما تعهد برفع الروح المعنوية المتردية لموظفي المنظمة الدولية.

ووصف عنان عملية حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة قائلا انها «فشلنا الجماعي» ولكنه اضاف انه حتى في ظل هذا الاخفاق فان الامم المتحدة قدمت اسهاما باطعام 2.5 مليون شخص خلال عدد من مواسم الشتاء.

وقال عنان انه يعتبر عمليات حفظ السلام بمثابة الدور المحوري للامم المتحدة بيد انه امتنع عن الدعوة الى تشكيل جيش دائم يمكن نشره فور ان تلوح بالافق بوادر اضطرابات.

الحكومة اليابانية تشن حملة على الفساد في المؤسسات الرسمية

■ طوكيو ـ رويتر: قالت صحف يابانية امس الاحد ان حكومة طوكيو ستشن حملة على فساد المسؤولين في اعقاب تكشف سلسلة من فضائح الرشى التي أسقطت نائب وزير الصحة وحاكم ولاية.

وقالت صحيفة «اساهي شيمبون» ان الحكومة ستحظر التواصل اجتماعيا مع دائرة رجال الاعمال وانها ستضع ضوابط للسلوك وتعين مشرفا يتابع مدى التزام كل وزارة بتلك الضوابط.

وجاءت هذه الحملة في نفس الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الصحة انها ستنزل عقابا بنحو 20 مسؤولا رفيعا في اطار الفضيحة التي تكشفت ابعادها واطاحت بنائب وزير الصحة نوبوهارو اوكاميتسو.

وقدم اوكاميتسو استقالته ووجهت له تهمة تقاضي رشى بعد ان اعترف بانه حصل على 60 مليون ين (526 الف دولار) من رجل الاعمال هاكيشي كوياما الذي اعترف بدوره انه قدم الملايين نقدا للمسؤولين.

وسيتحدد مصير مسؤولي وزارة الصحة الذين سيلحق بهم العقاب اليوم الاثنين. وجميعهم شارك في حفلات بذخ اقامها كوياما وقبل دعواته في نواد خاصة.

وقالت صحيفة «يوميوري شيمبون» ان وزارة الصحة اليابانية تفكر في اقالة مسؤول رفيع.

وفي فضيحة اخرى يجري استجواب اكثر من مئة من كبار المسؤولين في وزارة التجارة والصناعة لصلتهم بسمسار النفط جونيتشي ازوي المتورط في فضيحة متعلقة بصناعة النفط.

وأعلن حاكم مقاطعة اكيتا في شمال اليابان الشهر الماضي استقالته الوشيكة وهي الاولى من نوعها بسبب سوء تصرف المسؤولين المحليين في اموال ضرائب تقدر بنحو 900 مليون ين (7.9 مليون دولار). وجاء هذا الاعلان بعد استقالة نائب حاكم مقاطعة مياجي القريبة في اعقاب تكشف فضيحة انفاق مسؤولين محليين نحو 580 مليون ين (5.1 مليون دولار) على الحفلات والولائم.

القوة الكندية تتلقى امرا بمغادرة وسط افريقيا

تنزانيا ترغم مئات الالاف من لاجئي الهوتو على العودة الى رواندا

■ روسومو (تنزانيا) ـ كيغالي ـ مونتريال ـ اف ب ـ رويتر: اخرج الجيش التنزاني امس الاحد نحو 200 الف لاجئ من اكبر مخيم للاجئين في تنزانيا ودفعهم صوب روسومو وهي نقطة حدودية قريبة على حدود رواندا.

وقال لاجئو الهوتو الروانديون للصحافيين ان الجنود دخلوا مخيم بيناكو الساعة 12 ظهرا بالتوقيت المحلي (900 بتوقيت غرينتش) واجبروهم على ترك المخيم مستخدمين الهراوات والعصي. وخرج اللاجئون ومعهم ماشيتهم وهم يدفعون امامهم عربات كدسوا عليها امتعتهم.

واكدت المفوضية العليا ان الافا من لاجئي الهوتو الروانديين يعودون الى بلادهم من تنزانيا في ثاني موجة عودة جماعية خلال خمسة اسابيع.

وقالت ان ويلم بلفيلد المسؤولة بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ليلة امس «يسير عدد كبير من الناس في الاتجاه الصحيح».

واضافت ان عددا يتراوح بين الفين وثلاثة الاف لاجئ عبروا نقطة روسومو الى رواندا من تنزانيا بحلول المساء وان عددا يقدر بنحو 20 الفا اخرين يسيرون في طابور على الطريق الذي يمتد 17 كيلومترا شرقي الحدود من مخيم بيناكو وهو اكبر مخيم للاجئين في تنزانيا.

وجاء النزوح بعد محادثات بين مسؤولي مخيم بيناكو ومسؤولين في الحكومة التنزانية الذين ابدوا رغبتهم في مغادرة 540 الف لاجئ لتنزانيا بحلول 31 كانون الاول (ديسمبر).

وبعد الغروب بقليل قدر الاتحاد الدولي للصليب الاحمر ان 500 لاجئ يعبرون الحدود كل ساعة. وقدر برنامج الغذاء العالمي العدد بالاف كل ساعة.

واعتبر رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان امس الاول السبت ان انشاء القوة الدولية للتدخل الانساني في شرق زائير كان عاملا محركا لعودة اللاجئين الى بلادهم، وان الكنديين يجب ان «يفتخروا» بالدور الذي قاموا به.

واشار كريتيان في بيان صدر بعد اعلان انتهاء مهمة هذه القوة انه «تم انجاز القسم الاكبر من المهمة التي انشئت هذه القوة المتعددة الجنسيات لاجلها».

واضاف ان «الجهد الدولي المنسق الذي تقوم به السلطات المدنية سيكون اكثر حظا في حل المشاكل التي ما زالت قائمة في شرق زائير ورواندا».

وقال المتحدث باسم القوة التي تقودها كندا ان الوحدات الكندية في القوة المتعددة الجنسيات لشرق زائير تلقت امرا السبت باغلاق مقرها والانسحاب من رواندا وقاعدتها الرئيسية في اوغندا.

وقال الميجر بوب بابيوك المتحدث باسم فريق الاتصال الكندي بالقوة في رواندا «افهم ان قرارا اتخذ في نيويورك رسميا باغلاق البعثة. وبمقتضى القرار ننسحب من كيغالي في الايام القليلة القادمة وكمبالا سترسل من فيها عائدين الى كندا خلال الاسابيع القادمة».

وقال بابيوك «تلقينا امرا من نيويورك ونحن نحزم امتعتنا. لدينا 19 شخصا هنا وسيغادر الجميع بحلول ظهر الاحد وسيبقى اربعة منا لتسوية الامور».

كان فريق الاتصال الكندي وصل الى رواندا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) عندما سعى المجتمع الدولي الى تشكيل قوة متعددة الجنسيات للتدخل في شرق زائير للمساعدة في توصيل المساعدات الى اللاجئين النازحين من رواندا.

ويوجد مقر القوة التي يرأسها اللفتنانت جنرال موريس باريل في كمبالا عاصمة اوغندا ولكنها لم تستطع فعل شيء اكثر من تنسيق للعلومات من اللاجئين واعداد بعض الخطط لاسقاط المعونات من الجو.

وقال بابيوك «سيحضر الجنرال باريل الى كيغالي في مطلع الاسبوع القادم للقيام بزيارة ودية الى الحكومة ثم سيغادر رواندا».

زيوغانوف يطالب يلتسين باقالة مدير مكتبه

اوكرانيا تدعو روسيا الى تسوية مشكلة تقاسم اسطول البحر الأسود

■ كييف ـ موسكو ـ ا ف ب ـ د ب ا: دعا الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما امس الاول السبت نظيره الروسي بوريس يلتسين الى «زيارة» أوكرانيا للتوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون الكبيرة التي تجري مفاوضات بشأنها منذ خمس سنوات وتسوية مشكلة تقاسم أسطول البحر الاسود نهائيا.

وفي خطاب بثته الاذاعة الى الامة خصص لعلاقات أوكرانيا مع مجموعة الدول المستقلة، كرر كوتشما ضرورة «إنهاء تقاسم أسطول البحر الاسود» وتوقيع اتفاق ينظم «الاقامة المؤقتة للجانب الروسي على الاراضي الاوكرانية».

وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، توصل الرئيسان الروسي والاوكراني الى اتفاق حول تقاسم اسطول البحر الاسود ينص على احتمال تأجير مرفأ سيباستوبول لروسيا مدى عشرين عاما. وكان يلتسين وعد آنذاك بأن زيارته الاولى للخارج، بعد فترة النقاهة، ستكون الى اوكرانيا.

لكن الاتفاق تعرض بعد أيام للتشكيك. ففي الخامس من كانون الاول (ديسمبر) صوت مجلس الاتحاد الروسي على قرار يطالب باخضاع سيباستوبول للقوانين الروسية. وأثار هذا القرار موجة من الاحتجاجات من جانب السلطات الاوكرانية.

على صعيد آخر طالب الشيوعيون في البرلمان الروسي امس الاحد باقالة اناتولي تشوبايس مدير مكتب الرئيس الروسي بوريس يلتسين واحد اقوى الرجال في الحكومة الروسية.

وقد جاء مطلب الحزب الشيوعي الروسي على لسان زعيمه غينادي زيوغانوف وذلك اثناء مناقشته ميزانية عام 1997 في الدوما (البرلمان الروسي) حيث طالب زيوغانوف ايضا بدفع الاجور المتأخرة المستحقة لملايين المواطنين الروس وقال ان الاجور المتأخرة ترجع لشهور عديدة في كثير من القطاعات. ووصف زيوغانوف تشوبايس بانه «مدمر الدولة الروسية والاقتصاد الروسي».

وقد تقرر اجراء اقتراع على القراءة الاولى للميزانية بعد ظهر امس الاحد وكان البرلمان قد ارغم الحكومة على سحب نسخ سابقة من مشروع الميزانية لتنقيحها وقوبلت النسخة الاولى بالرفض في قراءتها الاولى في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب معارضته الشيوعيين والقوميين الذين يتمتعون بالاغلبية في البرلمان.

واعقب ذلك اجراء مناقشات على مدى اسابيع داخل اللجان المشتركة واوصت لجنة الميزانية بالبرلمان يوم امس الاول السبت باقرار مشروع الميزانية في صورته الجديدة.

وتتضمن الميزانية الجديدة انفاق 529 تريليون روبل (حوالي مئة مليار دولار) وموارد قدرها 434.36 تريليون روبل (82.5 مليار دولار) ويبلغ العجز 3.5 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي الروسي وهو ما يتفق مع مطالب منظمات التمويل الدولية للابقاء على حيوية الاقتصاد الروسي.

موسكو وغروزني تبذلان جهودا للافراج عن رهائن روس

■ موسكو ـ ق ن ا: توجه قاضي بيك محاشيف وزير الداخلية الشيشاني وممثل الحكومة الروسية امس الى المنطقة التي تحتجز فيها مجموعة القائد الميداني سلمان رعدويف 22 شرطيا روسيا لاجراء مفاوضات مع المجموعة بهدف الافراج عن الرهائن الذين كانوا قد احتجزوا ليلة السبت عند بلدة غيوزيل على الحدود الداغستانية الشيشانية.

وأكد مولودي اودوغوف النائب الأول لرئيس الحكومة الشيشانية تصريحات لقناة «ان تي في» اذاعتها صباح امس ان جميع الرهائن في امان وانه سيفرج عنهم قريبا وستعاد اليهم قطع السلاح التي انتزعت منهم. ووصف عملية الاحتجاز بأنها عملية استفزازية.

ويأتي هذا الحادث بعد مرور عام على قيام مجموعة القائد الميداني رعدويف باحتجاز رهائن في مدينة قزلر الداغستانية وهي العملية التي شهدت اشتباكات مسلحة عنيفة بين الثوار الشيشان والقوات الروسية التي حاولت فك أسر الرهائن في بلدة بيرفومايسكويا الداغستانية الحدودية حيث اسفرت هذه الاشتباكات عن مقتل المئات.

طالبان تعتبر قبول نظام الشريعة شرطا لموافقتها على وقف القتال

■ كابول ـ رويتر: قالت حركة طالبان الاسلامية امس الاحد انها ستشارك في محادثات لوقف اطلاق النار في افغانستان بشرط عدم المساس بادارتها او بتطبيقها للشريعة.

وقال امير خان متقي القائم باعمال وزير الاعلام في ادارة طالبان للصحافيين في كابول «لدينا شروط للتفاوض على وقف لاطلاق النار. يجب الا يقوم اي شخص باي عمل ضد الحكومة الاسلامية القائمة بالفعل او يعارض تطبيق الشريعة».

واضاف «اذا قبلت هاتان النقطتان فنحن مستعدون لاي نوع من المفاوضات».

ورفض ايضا مطلب المعارضة نزع سلاح كابول قائلا انه مطلب غير معقول. واضاف «انه غير معقول لان كابول تديرها بالفعل قوة من الشرطة. واذا اصر البعض على هذه المسألة فهذا يعني انهم يريدون مزيدا من النهب في كابول. ولن نقبل اي اتفاق يصر على نزع سلاح المدينة».

ويقوم نوربرت هول رئيس بعثة الامم المتحدة الخاصة في افغانستان بجولات مكوكية بين الفصائل المتحاربة عملا على اجراء مفاوضات مباشرة بينها للتوصل الى تسوية سلمية.

وتقترح الامم المتحدة عقد محادثات بين ثلاثة ممثلين لطالبان وثلاثة ممثلين للمعارضة التي تتألف من القوات الموالية لكل من دستم والحكومة المخلوعة والزعيم الشيعي كريم خليلي.

وتقول المنظمة الدولية ان دستم وقائد قوات الحكومة المخلوعة احمد شاه مسعود اعربا عن استعدادهما للمشاركة في المحادثات.

حكومة طاجيكستان تعلن توقف المعارك مع المعارضة الاسلامية

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم رئاسة طاجيكستان ظفار سعيدوف صباح امس الاحد ان المعارك توقفت في وسط البلاد وان وقف اطلاق النار الذي وقعته الحكومة والمعارضة الاسلامية المسلحة يوم الاربعاء مطبق.

ولم تقدم وكالة انباء انترفاكس التي اوردت النبأ، تفاصيل عن المواقع الحالية للطرفين المتحاربين.

وكان الرئيس الطاجيكستاني امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الاسلامية المسلحة سعيد عبد الله نوري وقعا الاربعاء الماضي في شمال افغانستان بروتوكول وقف اطلاق النار حتى التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري حين ستبدأ في موسكو مفاوضات بين الجانبين.

لكن هذه الهدنة انتهكت على الفور، وحتى امس الاول السبت كانت معارك عنيفة مستمرة في منطقتي كومسومولوباد وغارم (110 الى 200 كلم شرق دوشانبي).

سيول تعارض استمرار المباحثات بين امريكا وكوريا الشمالية

■ سيول ـ ق ن ا: أعلنت حكومة كوريا الجنوبية معارضتها اجراء اي محادثات اضافية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية على مستوى الخبراء فيما لو امتنعت حكومة بيونغ يانغ عن تقديم اعتذار لها خلال الجولة الثالثة من المحادثات التي ستعقد في نيويورك بشأن حادث الغواصة الكورية الشمالية التي جنحت على سواحل الشطر الشمالي أثناء قيامها بمهمة معادية.

وقال مسؤول حكومي كوري جنوبي في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الكورية (يونهاب) ان الكوريين الشماليين رفضوا خلال جولتي المحادثات الاولى والثانية اللتين عقدتا في نيويورك من قبل تقديم اي رد ايجابي على طلب الولايات المتحدة الخاص بتقديم اعتذار مقبول من جانب حكومة كوريا الجنوبية.

واضاف ان الكوريين الشماليين أعربوا عن استعدادهم لمناقشة مسائل محل اهتمام بالنسبة للحكومة الامريكية ومن بينها برنامج كوريا الشمالية لتطوير الصواريخ وعملية البحث عن جثث الجنود الامريكيين الذين فقدوا خلال الحرب الكورية بين عام 195- وعام 1953.

وأوضح المتحدث أن بلاده لن تكون راغبة بانعقاد جولات محادثات اضافية بين بيونغ يانغ وواشنطن فيما لو لم تغير الحكومة الشيوعية في بيونغ يانغ موقفها بشأن حادث الغواصة.

واشارت الوكالة الى أن حكومتي واشنطن وسيول ستعقدان محادثات في نيويورك في اوائل الاسبوع المقبل لبحث ما اذا كان يتعين على الولايات المتحدة الاستمرار في المحادثات مع كوريا الشمالية.

توقع اجراء انتخابات مبكرة في الهند

■ نيودلهي ـ ق. ن. ا: توقع رئيس حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي اجراء انتخابات مبكرة في الهند خلال العام المقبل.

ونسبت وكالة أنباء برس ترست الهندية الى ك. ادفاني رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب بهارتيا جاناتا اكبر أحزاب المعارضة الهندية قوله ان هناك احتمالا كبيرا باجراء انتخابات مبكرة في الهند.

وقال ان الخلافات التي تعصف بتحالف الجبهة الموحدة الذي يشكل الحكومة الحالية تنذر بانهيار التحالف مما يعزز فرص اجراء انتخابات مبكرة. وكانت اخر انتخابات برلمانية قد جرت في اوائل العام الحالي.

ووصف ادفاني اتفاقية اقتسام مياه نهر الجانج الموقعة بين الهند وبنغلاديش مؤخرا بانها مساومة سياسية. وقال ان الهند لم تنل حقوقها كاملة في مياه النهر.

تايوان تعتزم اقتناء صواريخ أمريكية حديثة

■ تايبه ـ رويتر: قالت صحيفة يونايتد ديلي نيوز امس الاحد ان تايوان تأمل شراء صواريخ متطورة جو ـ جو وجو ـ ارض متوسطة المدى من الولايات المتحدة لتعزيز الدفاع الجوي للجزيرة.

وذكرت الصحيفة ان الصواريخ المتطورة ستستعمل على متن 150 طائرة مقاتلة طراز ف ـ 16 طلبتها تايبه بالفعل من الولايات المتحدة.

ولم تحدد عدد الصواريخ التي تسعى تايوان لشرائها.

وقالت ان الولايات المتحدة ستقرر ما اذا كانت ستجيز هذه الصفقة في اوائل عام 1997.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي وزارة الدفاع التايوانية للتعليق على التقرير.

وصفقات بيع اسلحة امريكية لتايوان من القضايا الحساسة لان الصين التي تعتبر تايوان اقليما متمردا تدين دعم الغرب لجيش تايبه على انه اذكاء للاضطرابات داخل نطاق سيادة بكين.

وعلى الرغم من اعتراف واشنطن دبلوماسيا ببكين بدلا من تايبه عام 1979 فان الولايات المتحدة احتفظت بحق مد تايوان بالاسلحة الدفاعية.

وفي اب (اغسطس) وافقت واشنطن على بيع 1299 صاروخ ستينجر ومنصات لاطلاق الصواريخ ومعدات اخرى لتايوان رغم احتجاجات بكين.

وفي وقت سابق من كانون الاول (ديسمبر) الحالي اعلن الجيش الامريكي انه صادق على عقد قيمته 63 مليون دولار يقضي بقيام شركة بوينغ نفتس اند سيمس غروب بانتاج معدات عسكرية لتايوان.

كما وافقت واشنطن ايضا على صفقة تبيع بموجبها لتايبه 150 طائرة ف ـ 16.

التمرد العسكري في افريقيا الوسطى يؤخر تشييع بوكاسا

■ بانغي ـ ا ف ب: تبدا بعد ظهر اليوم الاثنين في بانغي جنازة الرئيس السابق مدى الحياة وامبراطور افريقيا الوسطى جان ـ بيديل بوكاسا على أن تنتهي يوم الاربعاء في مسقط رأسه بريتغو حيث سيوارى الثرى، كما قال لوكالة فرانس برس أحد ابنائه غزافيان بوكاسا.

وقد اخر التمرد المستمر منذ شهر لبعض وحدات جيش افريقيا الوسطى جنازة الامبراطور السابق الذي توفي في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وأدى التمرد الى تقسيم بانغي الى احياء يسيطر عليها المتمردون واخرى يسيطر عليها الموالون للحكومة.

وبعد ظهر اليوم الاثنين سينقل جثمان بوكاسا الذي وضع في مشرحة مستشفى بانغي منذ وفاته الى منزله في بانغي. وبعد الصلاة في الكاتدرائية يوم الثلاثاء سينطلق موكبه الى بريتغو التي تبعد 80 كلم غرب بانغي تمهيدا لدفنه في اليوم التالي.

وسيمر الموكب بحي بيتيفو في جنوب غربي بانغي الذي يسيطر عليه

انباء «كويتية» عن تبني عشيرة الدليمي للهجوم والسامرائي يرجح جبهة «بعثية»

الاحتفالات متواصلة في العراق بنجاة عدي من محاولة الاغتيال

■ بغداد ـ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الجمهورية» امس ان العراقيين واصلوا نحر الخراف تعبيرا عن فرحهم بنجاة عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين من اعتداء تعرض له يوم الخميس.

وكتبت الصحيفة «تواصل على امتداد ساعات نهار امس الاول لليوم الثاني على التوالي نحر مئات الذبائح في منطقة المنصور في موقع الاعتداء الاثم».

واضافت ان فرق الموسيقى الشعبية استمرت في اقامة الحفلات في منطقة المنصور شارك فيها الاف العراقيين على امتداد ساعات النهار ومساء امس الاول بينما وزعت اقداح الشراب والعصير ونثرت النسوة العراقيات الحلوى على رؤوس المارة. ووزع العراقيون كميات كبيرة من الذبائح على المشاركين.

ولم تقدم «الجمهورية» وصحيفة «بابل» التي يتولى عدي صدام حسين رئاسة تحريرها، معلومات منذ يوم الخميس عن الحالة الصحية لابن الرئيس العراقي الذي اصيب بجروح في الاعتداء الذي وقع في حي المنصور.

واكدت «بابل» السبت ان العراق لن «يحني رأسه امام المؤامرة» بعد الاعتداء.

في بيروت اعلن حزب الدعوة العراقي الاسلامي الشيعي مسؤوليته امس عن الاعتداء.

من جهة اخرى كشفت صحيفة كويتية امس الأحد أن أحد قواد عشائر الدليم العراقية تبنى الاعتداء الذي استهدف عدي، نجل الرئيس العراقي صدام حسين، الخميس في بغداد، وأدى الى اصابته بجروح.

ونقلت صحيفة «الرأي العام» الكويتية عن احمد مظلوم الدليمي أن «عددا من أبناء عشائر الدليم نفذوا محاولة الاغتيال ثارا للشهيد الطيار محمد مظلوم الدليمي»، شقيق احمد، «ولعدد من أبناء الدليم الذين قتلتهم قوات جهاز الأمن الخاص التابع لقصي صدام حسين (الابن الآخر للرئيس العراقي)».

ووصفت الصحيفة الكويتية تصريح الدليمي بانه «خاص» من دون أن تذكر طريقة حصولها عليه.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا) من جهتها عن مسؤول في المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق قوله انه حصل على «معلومات من داخل العراق مفادها أن مجموعة اللواء الطيار الدليمي تبنت الاعتداء في بيانات وزعت في الرمادي وفي بغداد».

وقال ممثل المجلس في دمشق بيان جبر أن «عدي في حال بالغة الخطورة».

وكان اللواء محمد مظلوم الدليمي قد اوقف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 لضلوعه في مؤامرة، واعدم رغم وعد قطعه الرئيس العراقي صدام حسين لعائلته بالعفو عنه.

وتسبب ارسال جثة اللواء المشوهة الى عائلته باضطرابات دامية في آيار (مايو) 1995 في الرمادي، عاصمة الأنبار ومعقل عشائر الدليم، غرب بغداد.

واصيب عدي (33 عاما) بجروح الخميس بعد تعرضه لاعتداء لدى مروره بسيارته في حي المنصور، ونقل الى مستشفى ابن سينا في بغداد.

وتبنى حزب الدعوة الاسلامية العراقي الشيعي المعارض الاعتداء السبت.

وأشار المعارض العراقي المقيم في دمشق وفيق السامرائي الى أن عددا من المسلحين أطلقوا النار على عدي وقال ان نحو 500 شخص أوقفوا بعد الاعتداء، وفق معلوماته.

من جهة اخرى علن اللواء وفيق السامرائي رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية العراقي السابق امس أن «الجبهة الديمقراطية الموحدة» البعثية غير المعروفة كثيرا، قد تكون نفذت محاولة اغتيال عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي.

وقال السامرائي ان هذه الجبهة المؤلفة من ناشطين بعثيين عسكريين ومدنيين، قد تكون وراء محاولة الاغتيال لانها «كانت تراقب منذ أكثر من عامين تحركات عدي في المنصور في بغداد ضمن خطة تستهدف اغتياله».

وتابع السامرائي الذي يعيش في سورية إن هذه الجبهة تأسست قبل ثلاث سنوات وان أعضاءها ناشطون في العراق. وأشار في اتصال هاتفي من دبي الى أنه علم بوجود هذه الجبهة حين كان رئيسا للاستخبارات العسكرية وأنه كان على اتصال معها بعد فراره.

معلوم أن حزب البعث تأسس في العام 1946 في سورية على أساس ايديولوجيا قومية عربية واشتراكية ومعادية للطائفية. وهو انشق الى قسمين: واحد في سورية وآخر في العراق. وفي العراق نفسه شهد تيارات عدة.

وقال السامرائي ان هذه الجبهة ليس لها علاقات عضوية بحزب الدعوة الاسلامي الشيعي الذي أعلن مسؤوليته من بيروت أمس الاول عن محاولة الاغتيال.

عدي صدام حسين

عدي اتصل بفريق الكرة العراقي مشجعا

العراق ـ من ليون برخو:

اتصل عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين تليفونيا بمنتخب كرة القدم العراقي في دبي امس ليتمنى له الفوز في كأس اسيا.

كان عدي رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم تعرض لهجوم من مسلحين مجهولين في بغداد يوم الخميس.

وقالت محطة تلفزيون الشباب التي يمتلكها عدي انه اتصل بالمنتخب مباركا جهوده وابلغه بانه ينتظر نتائج طيبة.

ونشرت الصحف العراقية امس برقية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هنأ فيها صدام على نجاة ابنه ودعا العراق الى مواصلة دعم الفلسطينيين.

وهذه أول برقية توردها تقارير من زعيم عربي الى صدام بشأن الحادث.

المعارضة العراقية: أكثر من ثلاثين تنظيما تتراوح بين الاسلام والقومية والشيوعية

■ دبي ـ ا ف ب: تضم المعارضة العراقية اكثر من ثلاثين تنظيما ومجموعة، تعمل كلها بشكل سري، وتتراوح بين الاحزاب الاسلامية الشيعية والكردية مرورا بالاحزاب السياسية العلمانية.

وتشترك هذه الاحزاب في كون برامجها تنص على اطاحة حكومة بغداد وارساء نظام «ديمقراطي» في العراق، لكن اهدافها تبدو متناقضة.

فالاكراد يطالبون بحكم ذاتي في كردستان في اطار الجمهورية العراقية فيما يؤيد الاسلاميون وحزب الدعوة، الذي اعلن مسؤوليته عن الاعتداء الذي استهدف عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي، اقامة نظام اسلامي اصولي على الطريقة الايرانية، الامر الذي يناقض توجهات التيار العلماني في المعارضة.

وقد تشكل عدد من احزاب المعارضة العراقية الاسلامية بعد اندلاع الحرب بين العراق وايران عام 1980. وتشارك هذه الفصائل او بعض قادتها في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وهو نوع من قيادة مشتركة يقودها آية الله باقر الحكيم الموجود في ايران.

وفي ما يأتي اهم هذه التنظيمات:

ـ حزب الدعوة الاسلامية: وهو اقدم التنظيمات الاسلامية. وقد اسسه عام 1958 آية الله باقر الصدر الذي اغتيل في العراق في نيسان (ابريل) 1980. ويرأس قيادته المشتركة الشيخ الأصفي الذي يقيم في مدينة قم في ايران.

ـ جيش القرآن.

ـ حركة المجاهدين العراقيين.

ـ حركة العلماء المجاهدين.

ـ منظمة العمل الاسلامي.

ـ التجمع الاسلامي العراقي.

ـ حركة جنود الامام.

ـ الكتلة الاسلامية.

اما الاحزاب العلمانية فانها تفضل العمل السياسي وتتميز بنيتها العسكرية على الاراضي العراقية بالضعف، وهي تضم:

ـ الحزب الشيوعي العراقي: وهو اقدم الاحزاب في العراق اذ تأسس عام 1934 وشارك في الحكم عام 1973 لكنه تعرض لعملية تصفية عامي 1979 و1980.

ـ الفرع الموالي لسورية من حزب البعث.

ـ الحزب الاشتراكي العراقي.

ـ الحركة الاشتراكية العربية (او الناصرية).

ـ حركة الوفاق الوطني العراقي: وهي أول مجموعة من المعارضة العراقية سمح لها بالعمل في الاردن عام 1996. ويرأسها أياد علاوي الذي كان أحد المقربين من الرئيس صدام حسين ثم فر الى لندن عام 1971. وكانت مقار هذه الحركة في كردستان قبل ان تنتقل الى الاردن. ويعتقد انها تتلقى تمويلا من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت ودول عربية اخرى.

وتعتبر المعارضة الكردية الاكثر قوة على مستوى التنظيم والتدريب، لكنها ممزقة بسبب النزاعات الداخلية بين فصائلها منذ عام 1993. وابرز الاحزاب الكردية هي الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني. وتضم المعارضة الكردية ايضا مجموعة من التنظيمات الاسلامية واليسارية.

ويحاول المؤتمر الوطني العراقي، ومقره لندن، ان يجمع غالبية توجهات المعارضة من وطنية وكردية وشيعية.

العراق يطالب تركيا بتوضيح موقفها من وجود القوات الغربية

■ بغداد ـ رويتر: انتقد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي تركيا امس بسبب ما وصفه بانه تصريحات مضللة تتعلق بمستقبل القوات الجوية الغربية التي تحمي الاكراد في شمال العراق.

وتراقب طائرات امريكية وبريطانية وفرنسية منطقة حظر الطيران في شمال العراق انطلاقا من قواعد في جنوب تركيا لحماية اكراد العراق من هجوم محتمل قد تشنه القوات المسلحة العراقية.

وتنتهي فترة ولاية القوة بحلول نهاية العام وقال عزيز ان اخر التصريحات التي ادلى بها المسؤولون الاتراك من ان مهمة القوة ستتغير بحيث تقتصر على الطيران فوق شمال العراق كانت مضللة.

ونشرت الصحف العراقية الصادرة امس تقارير تفيد ان تركيا تعتزم تغيير طبيعة المهمة التي تقوم بها القوة بحيث تقتصر على المراقبة الجوية لشمال العراق.

وقال عزيز ان العراق طلب من تركيا توضيحا بهذا الصدد وما اذا كانت تركيا ستسمح مرة اخرى للولايات المتحدة باستخدام قواعدها الجوية في ضرب العراق.

وتابع قوله انه ما دامت الطائرات الامريكية وطائرات التحالف تحلق فوق العراق مهددة «الامن والوحدة الوطنية» فان هذا يعني ان الحكومة التركية تضم قواتها الى القوات الامريكية وحلفائها وليس هناك معنى اخر لذلك.

وانشئت هذه القوات عام 1991 بعد حرب الخليج الثانية.

وتوقع رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان يوم الجمعة انهاء ولاية القوات غير ان دبلوماسيين غربيين قالوا انه من المحتمل الاستعاضة عن هذه المهمة بمهمة مماثلة.

وقال اربكان للصحفيين «وصلنا الى النقطة التي تنتهي عندها مهام عملية (منح الطمأنينة) في 31 كانون الاول (ديسمبر)».

وتناقش تركيا والحلفاء الاستعاضة عن هذه العملية بعمليات اخرى ذات طبيعة اصغر لها تسميات مختلفة. وفقدت العملية بعضا من فعاليتها في القتال الذي نشب بين الاكراد في شمال العراق منذ اربعة شهور حين تلق احدى الفصائل دعما من قوات بغداد.

واضطرت واشنطن الى وقف الفعاليات الارضية للعملية والابقاء على الطلعات الجوية.

ويشكو اعضاء في البرلمان من ان العملية أحدثت فراغا في القوى استغله المتمردون من اكراد تركيا في شمال العراق لشن هجمات على جنوب شرق تركيا.

التحقيق مع شركة ألمانية باعتبارها المركز الرئيسي لتوريد أسلحة لايران

■ بون ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «دير شبيغل» ان القضاء الالماني فتح تحقيقا في نشاط مسؤولي فرع شركة «ديو» الايرانية في مدينة دوسلدورف المشتبه في كونها مركز المشتريات الايرانية من الاسلحة في اوروبا. وتؤكد مجلتا «دير شبيغل» و«فوكوس» انه يشتبه في ان مسؤولي «ديو» (وتعني: هيئة الصناعات العسكرية) ساعدوا بشكل غير شرعي برنامج التسليح الايراني.

ولم يمكن الاتصال بالنيابة العامة في دوسلدورف لتأكيد هذه المعلومات واكدت «دير شبيغل» ان المحققين يرون ان فرع «ديو» في دوسلدورف هو مركز للمشتريات الايرانية من السلاح في اوروبا، مضيفة ان القضية من الاهمية الى درجة دفعت جهاز التحقيقات الخاصة في الجمارك الى تشكيل لجنة تحقيق في الموضوع.

واشارت المجلة الى ان المحققين وضعوا ايديهم على مئات الملفات المتعلقة بتحويل مواد حساسة، ويشكون في ان هذا الفرع من الشركة سلم ايران عناصر يمكن استخدامها في مجمل برنامج التسليح الايراني بما في ذلك مكونات بيولوجية.

ونقلت المجلة عن تقرير للاستخبارات الالمانية ان الايرانيين اتصلوا بشركات كانت قد وفرت للعراقيين فيما مضى تجهيزات متطورة.

واضافت «دير شبيغل» نقلا عن التقرير نفسه ان تعاونا وثيقا نشأ بين شركات صناعة الاسلحة وسفارة ايران في بون وشركة «ديو» وان صادرات المواد الحساسة الى ايران جرت تحت ستار شركات ايرانية وهمية.

واوضحت المجلة ان الايرانيين احتجوا في الاسابيع الاخيرة على قيام الاستخبارات الالمانية بفتح تحقيق وانهم افرغوا منذ ذلك الحين فرع شركة «ديو» في دوسلدورف بناء على نصيحة من شركات المانية صديقة. واضافت ان العقود والملفات المشبوهة نقلت الى سفارة ايران في بون.

وقد ذكرت مجلة «فوكوس» ان المحققين الالمان جاؤوا مرات عدة الى فرع «ديو» في دوسلدورف في شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين لمصادرة ملفات مهمة وانهم فتشوا ايضا منازل العاملين الايرانيين في الشركة الذين هرب بعضهم من المانيا.

واوضحت «فوكوس» ان اللجنة الخاصة المسماة لجنة «سوكو علاء الدين» تدرس حاليا الملفات المصادرة وان مهمتها تحديد الشركات الالمانية المتورطة والمواد التي سلمت الى ايران. واكدت انه جرى تفتيش شركتين المانيتين يومي الخميس والجمعة الماضيين.

كوفي أنان متفائل بالعلاقة مع واشنطن وصحف خليجية تحذر من النفوذ الامريكي

■ لندن ـ دبي ـ رويتر: صرح الدبلوماسي الغاني كوفي أنان الذي سيصبح اول امين عام اسود للامم المتحدة امس بان العلاقات الفاترة حاليا بين الولايات المتحدة والمنظمة الدولية في طريقها للتحسن.

ووعد أنان في مقابلة مع صحيفة (الاوبزرفر) البريطانية بجعل قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية اكثر قوة في المستقبل.

وفي معرض حديثه عن علاقات المنظمة الدولية بواشنطن قال «اوضح الرئيس (الامريكي بيل) كلينتون انهم يريدون دفع متاخرات (الميزانية البالغة 1.5 مليار دولار)».

وحصل أنان (58 عاما) الذي يشغل حاليا منصب مساعد الامين العام للامم المتحدة لعمليات حفظ السلام على تأييد جميع اعضاء مجلس الامن الدولي الخمسة عشر يوم الجمعة بعد ان تخلت فرنسا عن تهديدها باستخدام حق النقض (الفيتو) ليخلف الامين العام الحالي المصري بطرس بطرس غالي.

واحال المجلس توصية بتعيين انان الى الجمعية العامة للامم المتحدة التي تضم 185 دولة لاقرارها يوم الثلاثاء.

وفي تعقيبه على عمليات الامم المتحدة في البوسنة قال انان «ارتكبنا بعض الاخطاء. لم تكن جميع عملياتنا ناجحة. الا انه كانت هناك عمليات ناجحة كثيرة. اسهمنا بجهود في البوسنة. اطعمنا 2.5 مليون شخص خلال فصول الشتاء ومن خلال وجودنا تمكنا من الحد من الصراع».

الا انه قال انه يتعين على قوات الامم المتحدة في المستقبل «ان تتقدم وتتاهب للدفاع عن مهامها وانفسها وان تكون لها مثل هذه الصلاحيات».

من جهة اخرى حثت صحف خليجية عربية امس الاحد كوفي أنان الذي انتخب امينا عاما للامم المتحدة خلفا لبطرس بطرس غالي على ضمان الا تتحول المنظمة الدولية الى اداة في يد الحكومة الامريكية.

وقالت صحيفة (الرياض) السعودية ان التهديد الامريكي «بايقاف الالتزامات المالية الامريكية للمنظمة وتحديها لفرض نفوذها على منبر يعتبر امميا وحياد دول اخرى لا تقل موازاة من حيث التصويت في مجلس الامن ادت الى ان يكون تعيين الامين العام وخروجه بارادة امريكا وهذا ما حدث عمليا وفعليا».

ومضت الصحيفة قائلة «قضية المنظمة الدولية ليست بخروج اشخاص والتعويض عن بدلاء عنهم بل باساسيات نظامها وهيمنة امريكا عليها».

أول ايرانية تفوز بمنصب «رئيس بلدية» تسعى الى دور سياسي اكبر للنساء

طهران ـ من كيانوش دوراني:

تريد اول امراة تتولى منصب رئاسة بلدية في ايران ان تثبت، رغم تحفظات المتشددين، ان النساء الايرانيات قادرات على لعب دور اساسي في ادارة الشؤون السياسية والاجتماعية في ايران.

وتدير زهراء الصدر عزام نوري (43 عاما) منذ حوالي شهر الدائرة السابعة في طهران، وهي حي سكني يقع شمال العاصمة الايرانية.

وقالت نوري ان «مشروع الطريق السريع بين الشمال والجنوب يحتل المرتبة الاولى بين اولوياتنا».

ويجتاز هذا الطريق الدائرة السابعة ليربط بين الاحياء الفاخرة في شمال العاصمة والاحياء الفقيرة في جنوبها.

وفي الطبقة السادسة من مبنى البلدية، تستقبل نوري حوالي مئة شخص في الاسبوع يريدون ان يعرضوا لها مشاكلهم مع البلدية.

وقد علقت صور قادة الجمهورية الاسلامية ومخططات المدينة على جدران المكتب الانيق والحديث لأول امرأة تشغل منصب رئيس بلدية في ايران.

وتؤكد نوري، وهي متزوجة ولم ترزق باولاد، ان حياتها الخاصة لا تعيق بأي شكل من الاشكال عملها. وقالت ان «اسرتي كانت باستمرار الدعم الرئيسي لي في نشاطاتي الاجتماعية». واضافت ان «المجتمع الايراني يجب أن يعتمد على مشاركة النساء في شؤون البلاد».

واكدت ان «الافق واضح واعتقد انه يمكننا ان نأمل في تعيين امرأة في الحكومة المقبلة»، مذكرة بانه لم يسبق ان شغلت امرأة منصب رئيس بلدية في ايران، حتى قبل الثورة الاسلامية في 1979.

وتتولى نوري ادارة بلدية تضم 300 موظف بينهم حوالي 70 امرأة، لدائرة يبلغ عدد سكانها اكثر من نصف مليون نسمة. وكانت في السابق تدير المركز الثقافي في خفاران، جنوب شرق طهران.

وقد رحب التيار المعتدل في النظام بتعيين زهراء الصدر عزام نوري رئيسة لبلدية الدائرة السابعة، لكن الاوساط المتشددة انتقدت هذا التعيين ورأت ان اعباء رئيس البلدية اكبر من ان تلقى على عاتق امرأة.

وقالت نوري ردا على هذا الرأي «ليست هناك على الاطلاق ما يمنع امرأة مسلمة من تولي مسؤوليات كبيرة».

واضافت «بفضل عملنا وجهدنا سنثبت اننا قادرات». واكدت ان «الطريق اصبح مفتوحا امام التطور الاجتماعي للنساء» في ايران.

ومع ان التشريعات الايرانية لا تتضمن نصا واضحا، لا يمكن للمرأة الايرانية مبدئيا ان تشغل منصب رئيس الجمهورية او ان تصبح من الشخصيات الدينية التي تشغل المناصب الاولى في البلاد.

وقد بدأت النساء الايرانيات بالعودة الى الساحة السياسية والاجتماعية، بعد حوالي عقد من الغياب الكامل. وفي الوقت نفسه، ورغم معارضة المتشددين، يبذل القادة الايرانيون جهودا لاقناع المتشددين من رجال الدين الشيعة باعطاء مكانة اكبر للمرأة.

وبين النواب في مجلس الشورى حاليا عشر نساء منهن فائزة رفسنجاني، ابنة الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني وهي من بين الشخصيات الرئيسية المشجعة لعودة الرياضة النسائية في ايران.

وقد ازداد حضور المرأة الايرانية اكثر فاكثر في الحياة الفنية والموسيقية، بينما تقوم الوزارات، لتعكس مدى انفتاحها، بتوظيف عدد اكبر من «المستشارات».

وكان مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي قد صرح في ايلول (سبتمبر) الماضي ان «جميع الهيئات السياسية في البلاد، من مجلس الشورى الى الحكومة، يجب ان تسعى الى ان تعيد للمرأة حقوقها وتسد الثغرات».

الأردن: انتقادات حادة لقرار السلطات بمنع رئيس تحرير لبناني من الدخول

عمان ـ «القدس العربي»:

هاجمت الصحف الاردنية أمس بشدة قرار السلطات الامنية بمنع ثلاثة من كبار الصحافيين اللبنانيين دخول الاراضي الاردنية، وطالبت بالاعتذار لهم، واستضافتهم في عمان، للتعبير عن انزعاجها من هذا القرار الامني.

وابدت العديد من الفعاليات الصحافية انزعاجها من هذا القرار وطالبت الحكومة بتوضيح اسبابه والاعتذار للصحافيين اللبنانيين.

وكانت الاجهزة المختصة في مطار الملكة علياء الدولي قد منعت الخميس الماضي رئيسي تحرير «النهار» و«السفير» اللبنانيين راجح الخوري وطلال سلمان من دخول الأراضي الاردنية، وتضامن معهما عائدا الى بيروت رئيس تحرير «الصياد» جورج طراد، ولم توضح السلطات أسباب هذا القرار.

وكان رؤساء التحرير الثلاثة قد حضروا الى عمان للمشاركة بندوة متخصصة حول «الاستقصاء الصحافي» بدعوة من مؤسسة كونكراد أديناور الالمانية ومركز اردني ثقافي، وحصلوا قبل الحضور الى عمان على «تأشيراته» من السفارة الاردنية في بيروت.

وابدت الفعاليات الصحافية الاردنية امس استياءها الشديد من هذا الأمر، وقال رئيس تحرير «الدستور» الدكتور نبيل الشريف: الصحافي ليس مجرما كي تتم اعادته الى بلده على أول طائرة تحت جنح الظلام. وقال: من المثير للاستهجان ان الضيوف كانوا قد حصلوا على تأشيرات من سفارتنا قبل حضورهم. ولو جاءوا من استراليا أو كندا فهل يجبرون على العودة بعد ساعتين من النقاش الساخن في المطار؟

وقال الشريف: يجب ان نحترم «التأشيرة» التي نختمها على جوازات سفر زوارنا، فدول العالم تتبارى في كسب ود رؤساء التحرير، ونحن نجحنا في تحويل «غير الودودين» الى اعداء يشعرون بالغصة. ونجحنا في نقل الاصدقاء مثل جورج طراد الى متشككين.

واكد الشريف: أقل ما ينبغي علينا فعله الان، هو توجيه دعوة رسمية لهم لزيارة الاردن، واستقبالهم «بحفاوة».. اذا قبلوا الدعوة أصلا. ووصف الكاتب الصحافي عريب الرنتاوي القرار بأنه «خاطئ»، وقال: لا اصدق ان قرارا بمنع اثنين من اعلام الصحافة العربية يمكن ان يصدر عن جهة أردنية، بغض النظر عن مستوى الجرم المفترض انهما اقترفاه.

وقال: لا ادري حيثيات هذا القرار، لكنها بالتأكيد «حيثيات مهنية» تتصل بما يمكن ان يكون الزميلان قد كتباه، وهو بكل تأكيد أقل مما يكتب أو يقال في صحافتنا، أو بعض المعارضين في بلدنا الذين نحتفي بهم بمناسبة وبدون مناسبة. واضاف الرنتاوي: فوجئت بالخبر وانا اقرأ تحليلا كتبته بعنوان «عمان.. عاصمة التعددية العربية»، حيث شعرت بانني كنت متفائلا اكثر من اللازم.

الملك حسين يعدل صيغة العفو الخاص ليشمل المزيد من المعتقلين

عمان ـ «القدس العربي»:

طلب العاهل الأردني الملك حسين تعديل صيغة «العفو الخاص» الذي اصدره الشهر الماضي، بحيث يشمل المزيد من المعتقلين السياسيين، وعلمت «القدس العربي» ان الملك حسين أعرب للحكومة عن «عدم رضاه» عن الصيغة التي أعدت خلالها وزارة العدل قوائم المشمولين بالعفو الملكي، وطلب تطبيق العفو على المزيد من المساجين والموقوفين السياسيين.

وكان الملك حسين قد ارسل رسالة لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طلب فيها وقف الملاحقة القضائية لجميع الذين اعتقلوا على هامش اضطرابات الخبز في شهر آب (اغسطس) الماضي، كما طلب الافراج عن الذين ترى الحكومة ان وجودهم خارج السجن لا يؤثر على الأمن الاجتماعي، ولم يحدد الملك فئات طلب العفو عنها. واجتهدت الحكومة باعداد قوائم للمشمولين بالعفو الملكي الخاص احتوت على حوالي 1200 اسم، وخلت القوائم من الجرائم السياسية، الامر الذي دفع الملك لطلب تعديل الصيغة لتشمل القضايا السياسية، وبعض الموقوفين على ذمتها. وكان وزير العدل عبد الكريم الدغمي قد قال ان العفو لا يشمل القضايا التي ينظر بها القضاء حاليا، وسيشمل القضايا منطوقة الحكم.

بريطانيا تتعهد تعويض المصابين باسلحة كيماوية في حرب الخليج

■ لندن ـ رويتر: تعهد نيكولاس سوامز وزير القوات المسلحة البريطاني امس بان حكومة بريطانيا ستدفع تعويضات للمتضررين من حرب الخليج في حالة ثبوت حدوث اهمال.

واعلن سوامز في الاسبوع الماضي برنامجا جديدا للبحث في الامراض التي لحقت بعسكريين بريطانيين في حرب الخليج عام 1991.

وتجيء هذه الدراسة التي تستغرق ثلاث سنوات وتمولها وزارة الدفاع البريطانية في اعقاب اعتراف الحكومة البريطانية بانه على خلاف ما اعلنه وزراء في الماضي فان المبيدات المعروفة باسم مركبات الفوسفات العضوية استخدمت في حرب الخليج بصورة اكثر مما كان متصورا.

وقال سوامز في صحيفة (نيوز اوف ذا وورلد) «سنبذل قصارى جهدنا من اجل الوقوف على الحقيقة».

ومضى يقول «واذا ثبت اننا تسببنا من خلال العمليات في اضرار لرجالنا او نسائنا من خلال الاهمال فاننا سندفع تعويضات بطبيعة الحال. ولن نتردد في ذلك».

واشار اعتراف الحكومة البريطانية بانها اعطت معلومات مضللة للبرلمان بشأن استخدام مبيدات الافات ثم قرارها بالمضي قدما في الدراسة الى تحول كبير في موقفها.

وكانت الحكومة تصر على انه لم يبدر ما يشير الى وجود اعراض تؤكد اصابة من اشتركوا في حرب الخليج بامراض.

الا ان محامين لاكثر من الف عسكري بريطاني يقولون انهم اصيبوا باعراض من جراء حرب الخليج اعلنوا في الشهر الماضي انهم سيقيمون دعوى قضائية ضد وزارة الدفاع البريطانية في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال العسكريون الذين اشتركوا في حرب الخليج ان معلومات تم تجميعها في الولايات المتحدة تعضد مقولتهم بوجود ثمة اعراض من جراء مجموعة من الامصال واللقاحات التي اعطيت لهم لوقايتهم من الحرب الكيماوية والجرثومية ومن خلال مبيدات الافات.

واشترك نحو 51 الف بريطاني في حرب الخليج لطرد القوات العراقية الغازية من الكويت عام 1991.

وشكا نحو 750 من هؤلاء من اصابتهم باجهاد حاد وربو شعبي واكتئاب وامراض جلدية ويستخدم بعضهم الان الكراسي المتحركة فيما قال البعض الاخر ان اطفالهم الذين انجبوهم بعد ذلك اصيبوا بتشوهات.

صحيفة جزائرية تتحدث عن مصرع اثنين من قتلة مواطن بلغاري

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «لو ماتان» امس ان اثنين من قتلة المواطن البلغاري افتيم افتيموف الذي عثر عليه مذبوحا في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالقرب من العاصمة الجزائرية قتلا الاربعاء الماضي برصاص دورية للجيش الجزائري.

واضافت الصحيفة ان الدورية عثرت في صندوق سيارتهما على جثتي رجل وامرأة مذبوحين. واوضحت انه تم اعتراض الرجلين بالقرب من غابة باينم، حيث عثر على جثة افتيموف. واكدت انه عثر في السيارة على الاوراق الثبوتية للضحية.

وقد قتل الرجلان بعد ان رفضا الامتثال لتحذيرات الدورية.

واكدت الصحيفة ان عملية تمشيط تمت في هذه الغابة واتاحت العثور على مخبأين يحتويان على اسلحة والبسة ووثائق مزورة.

ورفع مقتل افتيموف الى 118 عدد الاجانب الذين قتلوا في الجزائر في عمليات نسبت الى المجموعات الاسلامية المسلحة ولا سيما الاكثر تطرفا بينها «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي اعلنت مسؤوليتها عن معظم هذه العمليات.

عمرو موسى يبدأ زيارة لمسقط

■ القاهرة ـ ا ف ب: صرح مصدر مصري مأذون له ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى غادر صباح امس القاهرة متوجها الى مسقط حيث سيرأس الوفد المصري في اجتماعات اللجنة العليا المصرية العمانية المشتركة.

وقال المصدر نفسه ان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله سيرأس وفد بلاده.

وقال بدر همام مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية ان اعمال اللجنة ستتركز على «العلاقات الثنائية والوضع العربي والاقليمي والدولي وعملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف المصدر ان زيارة موسى لسلطنة عمان ستستمر يومين.

مسؤول بحريني: الامير يصدر اوامر بالافراج عن مسجونين

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤول حكومي امس ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امر بالافراج عن عشرات المسجونين.

ومن ضمن الذين امر الشيخ عيسى بالافراج عنهم عدد من الاشخاص اعتقلوا لعلاقتهم باحتجاجات مناهضة للحكومة واعمال تخريب.

وقال المسؤول «اصدر امير البحرين امرا اميريا بالافراج عن العشرات من المسجونين من ضمنهم اشخاص اعتقلوا لاسباب امنية وذلك بمناسبة احتفالات البحرين بعيدها الوطني» ولم يحدد عدد الذين سيفرج عنهم.

وستحتفل البحرين بالعيد الفضي لاستقلالها اليوم الاثنين.

كما ذكرت وكالة انباء الخليج ان الشيخ عيسى تفضل باصدار «امر كريم باطلاق سراح عدد من الموقوفين في اعمال مخلة بالامن والنظام العام بعد اخذ التعهد اللازم من ذويهم».

واعتقل المئات من الاشخاص في البحرين بعد موجة من اعمال العنف والتخريب والاحتجاجات يقوم بها الشيعة للمطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية.

الامين العام للجامعة العربية يزور لبنان غدا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم جامعة الدول العربية امس ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد سيبدأ غدا الثلاثاء زيارة الى لبنان تستغرق يومين يبحث خلالها مع رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعلن طلعت حامد في تصريح الى الصحافة ان المحادثات بين عبد المجيد والهراوي ستتركز على اخر المستجدات بالنسبة لتطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط وعملية السلام العربية الاسرائيلية في ضوء الجمود الحالي الذي تواجهه من جراء استمرار الرفض الاسرائيلي الالتزام بأسس عملية السلام».

واضاف ان الزيارة تندرج في اطار «الدعم العربي للبنان في مواجهة التعنت الاسرائيلي واستمرار العمليات العسكرية العدوانية ضد جنوب لبنان التي تعكس نوايا اسرائيل العدائية ضد لبنان والعرب ومسيرة السلام ككل».

وسيشارك عبد المجيد في بيروت في اعمال مؤتمر التحكيم التجاري العربي الاوروبي.

وكان مقررا عقد هذا المؤتمر في نيسان (ابريل) الماضي، لكنه ارجئ بسبب عملية «عناقيد الغضب» التي شنتها اسرائيل ضد لبنان بين 11 و26 نيسان (ابريل) واوقعت 175 قتيلا معظمهم من المدنيين اللبنانيين.

فضيحة المافيا: الرئيس التركي يجمع قادة الاحزاب

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن مكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية التركية السبت أن الرئيس التركي سليمان ديميريل دعا قادة الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان الى اجتماع في 22 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في وقت تهز البلاد منذ ستة أسابيع فضيحة تتعلق بالعلاقات بين الدولة والمافيا.

وقال مصدر مقرب من الرئاسة إن هذا الاجتماع يندرج في إطار هذه الفضيحة التي تشغل الرأي العام منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأعلن بيان رئاسي ان هذا الاجتماع تقرر بعد سلسلة من محادثات أجراها ديميريل مع هؤلاء القادة السياسيين منذ الاثنين الماضي.

وكان ديميريل طلب الخميس من رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان تسريع وتعميق التحقيق حول هذه الفضيحة. وقال أربكان بعدما التقى ديميريل إن «الرئيس يأمل في أن تتوضح المسألة بسرعة».

واثيرت هذه الفضيحة عندما حصل حادث اصطدام في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في سوسورلوق (غرب) كشف عن وجود علاقات بين بعض أجهزة الدولة وأوساط سياسية والمافيا التركية.

ومذاك، اضطر وزير الداخلية محمد أغار الى الاستقالة. أما خلفه ميرال اكسنير فعزلت قائد شرطة اسطنبول وعددا من عناصر الشرطة من بينهم رئيس قسم العمليات الخاصة.

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

بعد فترة من الحوارات الداخلية

حماس تنتهج سياسة اكثر اعتدالا نحو اسرائيل

غزة - من وفاء عمرو:

بعد اكثر من عام من الحوارات الداخلية اتخذت قيادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة الخطوات الاولى لتبني سياسة اكثر اعتدالا تجاه اسرائيل والسلطة الفلسطينية ولنقل المرجعية السياسية تدريجيا الى القيادة في الداخل.

وفي حين تعتبر هذه الخطوات التي اعلن عنها يوم الجمعة في خان يونس بقطاع غزة تحديا لقيادة الحركة في الخارج وهي اكثر تشددا فان مسؤولين في حماس يؤكدون حرصهم على عدم عزل قياداتها في الخارج وهي التي لا تزال تسيطر على مصادر التمويل وتشرف على العلاقات الدولية.

وأعلنت حماس عن برنامجها السياسي الجديد من خلال كلمة القاها عبد الفتاح دخان احد مؤسسي حركة الاخوان المسلمين في قطاع غزة واحد مؤسسي حماس امام حوالي 40 الف من المتعاطفين معها في ذكرى مرور تسعة اعوام على تأسيسها.

وأعلنت ايضا قيادة حماس عن اعتزام انتخاب مكتب سياسي في قطاع غزة يكون مرجعية الحركة السياسية والجهة المخولة باجراء الاتصالات والمفاوضات والحوار.

وتؤكد هذه الخطوة تعزيز دور قيادة الحركة في الداخل بحيث ينتقل ثقل القرار السياسي من الخارج اليها حيث يقول مسؤولون ان حماس نشأت في الداخل.

ويتوقع مسؤولون في حماس معارضة من بعض القيادات المتشددة ولكنهم يؤكدون ان الخطوات الجديدة اصبحت بمثابة قرار اكثر منها توجها.

وتفاديا لاستفزاز القيادات المتشددة في الخارج والداخل يستخدم مسؤولو حماس البراغماتيون تعبيرات عن التحول في سياساتهم مثل «تطور في عمل حماس السياسي» و«اعطاء دور اكبر لقيادة الداخل» بدلا من «نقل الثقل السياسي الى الداخل من الخارج» كما انهم يطلقون على العناصر البراغماتية الجديدة في برنامجهم السياسي الجديد «الموازنة ما بين الثابت والمتغير».

جاء في برنامج حماس الجديد تحديدا لرؤيتها السياسية وموقفها من مجمل القضايا التي كانت مدار بحث وخلاف لاكثر من عام داخل الحركة مثل العلاقة مع السلطة الوطنية الفلسطينية وموقفها من السلام مع اسرائيل وقبولها بقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس والمعارضة السلمية لاتفاقات اوسلو والمبرمة بعدها بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اضافة الى قبولها بالحكم الذاتي الفلسطيني كمرحلة انتقالية.

وقال دخان في كلمته «نحن الاخوان المسلمون وقد نصت حركة حماس على هذا في ميثاقها في المادة الثامنة. وحركة الاخوان المسلمين تنظيم عالمي وتمتاز بالفهم العميق والتصور الدقيق والشمولية التامة بكل المفاهيم الاسلامية في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والتعليمية والفن والاعلام وفي الغيب والشهادة».

وهنا قال عماد الفالوجي الذي طرد من الاخوان المسلمين ومن حماس العام الماضي لمحاولاته نقل المرجعية السياسية من قيادة حماس الخارجية الى قيادة الداخل وبسبب ارائه البراغماتية «اعتبر ما حصل اعلانا لعودة قيادة الاخوان التاريخية لقيادة العمل الاسلامي على الساحة الاسلامية الفلسطينية واعتبر ما حصل تطورا».

وقال دخان «نحن مع السلام الذي يعيد الحقوق المغصوبة واراضينا المنهوبة».

وحول الموقف من اتفاقات اوسلو قال دخان «ان ما كان ما تم في اوسلو لا يحقق امال شعبنا وطموحاته واننى بكثير من الحد الادنى الذي يمكن ان توافق عليه في هذه المرحلة لذلك لا نوافق على ما تم في اوسلو ولا في غيرها».

واستطرد قائلا «اما الحكم الذاتي فمرحلة انتقالية. نقول نحن مع تحرير اي شبر من فسطين ... لكننا لسنا مع التنازل عن اي شبر من فلسطين مهما طال الزمن حتى يظل التحدي قائما».

واضاف ان حماس تؤيد قيام دولة فلسطينية عاصمته القدس في قطاع غزة والضفة الغربية.

واوضح مسؤولون في حماس ان هذا الموقف تطور على موقفها السابق الذي يعارض الحل الانتقالي.

ولم تتطرق كلمة دخان الى الجهاد والعمل العسكري. وقال مسؤولون في حماس ان البرنامج الجديد لم يحدد سياستها من العمليات العسكرية رغم انها شبه مجمدة حاليا وذلك لتفادي استفزاز المتشددين ولانهم بحاجة لوقت لابلاغ قواعدها بموقفهم من العمليات العسكرية.

وقال الشيخ سيد ابو مسامح وهو احد ابرز قيادات حماس في قطاع غزة «فلسفة حماس تقوم على الموازنة ما بين الثابت والمتغير. حركتنا مع ثوابتها ومع النظرة الى الواقع».

واضاف «اننا نعارض اتفاقات اوسلو وهذا ثابت ولكن نعارضها بالديمقراطية وليس بالوسائل العنيفة». واوضح ان اتخاذ قرار بشأن استمرار العمل العسكري او تجميده من اختصاص مؤسسات حماس الشورية.

وقال غازي حمد وهو مسؤول في حماس ان الاعلان عن مواقف الحركة البراغماتية تطور لان حماس لا يمكنها الاستمرار في تجاهل للتغيرات التي حدثت منذ توقيع اتفاق اوسلو.

وقال «حماس لم تغير من واقعها. الا ان واقعا اكبر منها فرض عليها. فحماس لم تعد لها حرية العمل الجهادي كما في السابق وتسبب الجهاد للحركة في مضايقات شديدة جدا وبالتالي اصبح يحد ويستنزف كل جهود الحركة ويدخلنا في دوامة الصراع مع السلطة الفلسطينية. نحن لم نتخل عن الجهاد استراتيجيا لان الاسلام يحدد مبدأ الجهاد. ولكننا نأخذ ابعاد العمليات الجهادية على الاوضاع الفلسطينية الاقتصادية والسياسية».

وكانت حماس التي تأسست عام 1987 كجناح عسكري للاخوان المسلمين نصت في ميثاقها على ان العمل العسكري هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين. وهي ترفض الاتفاقات مع اسرائيل وقد قامت بموجة من العمليات الانتحارية بعد عملية السلام راح ضحيتها العديد من الاسرائيليين.

ويعتبر حمد ان قيادة حماس خاصة في غزة عجزت عن اخذ المبادرة في دراسة الواقع بشكل جيد مما تسبب في خلق حالة من التشوش وعدم الوضوح داخل الحركة.

ويعتقد حمد واخرون في الحركة ان الخطوات الجديدة والاعلان عن تشكيل المكتب السياسي الجديد في غزة بمثابة تقوية للفكر البراغماتي داخل الحركة.

ولكن بعض مسؤولي حماس يقولون انه حتى داخل التيار المعتدل هناك عدة وجهات نظر حول مستقبل الحركة.

وقال حمد «الخلافات داخل حماس موجودة حول مستقبل الحركة. مازلنا اخوان مسلمين وامتداد لفكر الاخوان والمطروح الان عودة لاسلوب الاخوان وافكارهم ولكن بصورة اكثر تطورا. حركة حماس ستبقى كحركة قائمة تحافظ على ثوابتها واستراتيجيتها».

اما محمود الزهار المتحدث باسم حماس في قطاع غزة فانه يرفض ان تتحول الحركة الى حزب سياسي. وقال «من الجريمة ان تتحول حماس الى اي حزب. يجب ان نحافظ عليها ونقويها. يمكن ان يتفرع عن حماس الف حزب لان حماس ايضا لم تخلع ثوب الاخوان».

ومضى يقول انه في المرحلة السابقة «كانت البندقية معطلة ثم جاءت حماس وقويت عبر المنشور والخطب والرصاصة والان مرحلة ترشيد العمل العسكري وبناء المؤسسات».

واعتبر الزهار ما يحدث في حماس «انطلاقة جديدة للحركة». وقال «لاول مرة تخرج حماس الى السطح وبرنامجها يصبح معروفا».

وقال الطيب عبد الرحيم أمين عامة الرئاسة الفلسطينية الذي كان أول من بدأ الحوار مع حماس «اصبح عند حماس تطور في الفكر. فقيادة الداخل بدأت تتعاطى مع الواقع واصبحت تلتقي مع السلطة الفلسطينية على قواسم مشتركة كثيرة». واضاف لرويتر «حماس ستصبح فصيلا وطنيا اسلاميا فلسطينيا ولا ترضى قيادة الداخل ان تكون اداة في يد الخارج. فبعض قيادات الحركة في الخارج لم تفهم الواقع داخل الوطن وبعضهم ادوات مع جهات عربية لا يفكرون بالمصلحة الوطنية الفلسطينية. ومع هذا فان حماس تمر الان بمرحلة انتقالية ولم تحسم الامور فيها بشكل نهائي بعد».

جمعيات اسرائيلية تكثف جهودها للسيطرة على عقارات عربية بالقدس والخليل

■ القدس - ق.ب: كشفت مصادر اعلامية اسرائيلية النقاب امس عن قيام جهات يهودية متطرفة في الآونة الاخيرة بحملة واسعة لدعم انشطة التهويد والتوسع الاستيطاني في انحاء مختلفة من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وفي منطقة الخليل على وجه الخصوص.

وقالت المصادر ان مجموعة من رجال الاعمال اليهود الاثرياء المقيمين في الخارج والمقربين من دوائر اليمين الاسرائيلي والمستوطنين اليهود في الضفة الغربية توظف في هذه الايام جهودا وموارد مالية كبيرة بهدف تسريب وشراء اراض وعقارات في منطقة الخليل ومناطق اخرى من الاراضي الفلسطينية المحتلة. واشارت الى ان مجموعة رجال الاعمال اليهود التي تعمل بواسطة جماعة يهودية يمينية تتخذ من مدينة تل ابيب» مقرا لها جندت مؤخرا نحو 35 مليون شيكل لغرض الاستيلاء على اراض ومبان عربية في مدينة الخليل ومحيطها.

وذكرت الاذاعة العبرية الرسمية في تقرير اذاعته صباح امس ان الجمعية اليهودية التي تعمل سرا لحساب رجال الاعمال والاثرياء اليهود المقيمين في الولايات المتحدة وكندا واستراليا ودول اوروبية مختلفة تحت اسم «بات حين هتشوفا» تمكنت في الايام الاخيرة من عقد صفقات اراض فلسطينية قريبة من الحرم الابراهيمي في وسط مدينة الخليل ومناطق الجنوب من جبل الخليل مشيرة الى ان قيمة هذه الصفقات بلغت نحو ثمانية ملايين دولار.

وتعتبر جمعية «بات حين هتشوفا» من الجمعيات الناشطة في مجال شراء الاراضي الفلسطينية واقامة المستوطنات عليها. وحسب هذه المصادر فقد تمكنت الجمعية ايضا من شراء ما يقارب من 36 دونما من الاراضي الفلسطينية الواقعة الى الجنوب من مستعمرة «سوسيا» القريبة من ترقوميا قضاء الخليل تمهيدا لانشاء مستوطنة يهودية جديدة عليها ستخصص لليهود المتزمتين.

وكانت مصادر صحافية اسرائيلية اكدت في تقارير نشرتها بداية الشهر الجاري على قيام جماعات يهودية متطرفة مدعومة من الجناح اليميني المتشدد في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحملة سرية لجمع الاموال لاستثمارها في انشطة التهويد والتوسع الاستيطاني في مدينتي القدس والخليل المحتلتين.

وحسب نفس المصادر فقد ضمن هذه الانشطة التي تتم بهدوء وتكتم عليها من قبل الجهات الحكومية جمع نحو 40 مليون دولار استخدم جزء منها في عقد صفقات سرية لشراء عقارات فلسطينية عديدة في مدينة الخليل تمهيدا لتعبئتها بمستوطنين يهود جدد واقامة مؤسسة عامة ودينية يهودية فيها تحت اشراف حركة «حباد» الدينية المتطرفة.

وطبقا لمعلومات جديدة فقد اعطى نائب وزير الاسكان الاسرائيلي الحاخام مائير فوروش ووزير الداخلية ايلي سويسا الضوء الاخضر لتكثيف حملات الشراء والتهويد للاراضي والعقارات الفلسطينية في وسط مدينتي القدس الشرقية والخليل. وقالت مصادر مقربة من ارفين مسكوفيتش ممول جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية انه يستعد الان لتمرير التصديق على مخطط استيطاني في بلدة «ابو ديس» الى الشرق من المدينة.

وكان مسكوفيتش الذي يقيم في فلوريدا قد نجح في جعل لجنة التنظيم والبناء الاسرائيلي تصادق الاسبوع الماضي على مشروعه لاقامة مستوطنة جديدة وسط حي "راس العامود" الفلسطيني في منطقة القدس الشرقية.

ونسب الى المهندس الاسرائيلي دان يزراعيلي الذي وضع مخطط الحي اليهودي في راس العامود لحساب مسكوفيتش الذي يزعم ملكيته لقطعة الارض التي سيقام عليها المشروع والبالغ مساحتها 14.7 دونم قوله امس الاول ان مسكوفيتش يخطط الان لتوسيع مدرسة «بيت اوروت» الدينية اليهودية في جبل الزيتون (في الطور). واضاف المهندس الاسرائيلي انه تلقى تعليمات من مسكوفيتش مؤخرا طلب منه بموجبها اعداد رسم لمخطط حي سكني يهودي اخر سيقام في اراض يدعي انه اشتراها في «ابو ديس» من حارس املاك الغائبين الاسرائيلي.

ويترافق نشر هذه المعلومات مع اعلان مصادر فلسطينية في القدس المحتلة امس عن احباط ثلاث محاولات جديدة لتسريب عقارات فلسطينية في المدينة لجهات يهودية متطرفة. واوضحت المصادر ان محاولات عقد الصفقات التي قطعت شوطا متقدما اكتشفت في كل من حي الثوري والبلدة القديمة في مدينة القدس. وقالت ان من بين العقارات التي كان من المفترض تسريبها لتلك الجهات اليهودية المتطرفة من جمعيتي «عطيرات كوهانيم» و«العاد» بناية ضخمة تقع خارج اسوار القدس القديمة اضافة الى مبنى مكون من 40 غرفة يقع بجوار المنزل الذي استولى عليه الوزير اريل شارون في حي الواد في القدس القديمة.

وكان مستوطنون متطرفون من جمعية «العاد» قد تمكنوا الاسبوع الماضي من الاستيلاء على منزل عربي يقع في «الحارة الفوقا» من حي الثوري وهو عبارة عن طابق ارضي مكون من ثلاث غرف مع منافعها وقطعة ارض تحيط به مساحتها 800 متر تم تسريبه بواسطة احد السماسرة العرب.

مفتي القدس يحذر من بيع ممتلكات لليهود

■ القدس - رويتر: نبه مفتي القدس الفلسطينيين امس الاحد الى ضرورة الاحتراس من محاولات شركات اجنبية لشراء ممتلكاتهم لحساب اليهود.

وقال المفتي الشيخ عكرمة صبري في بيان نشر في صحف عربية ان الفلسطينيين يجب الا يبيعوا منازلهم حتى للمسلمين دون الرجوع الى هيئة اسلامية مثل الاوقاف وذلك لضمان انها لن تسلم لليهود.

واضاف ان الاوقاف لديها معلومات بأنه منذ الثمانينات أسست شركات اجنبية ذات رأسمال «صهيوني» لشراء منازل واراضي فلسطينيين ونقلت الملكية العقارية بعد ذلك الى جماعات يهودية متطرفة مقرها في القدس.

وقال الشيخ صبري ان الشركات الاجنبية التي لم يذكر اسم اي منها خدعت اصحاب عقارات فلسطينيين عن طريق تقديم انفسها على انها مؤسسات خيرية تقدم خدمات للعرب.

واضاف ان الاوقاف منعت في الاونة الاخيرة ابرام ثلاث صفقات لبيع ممتلكات فلسطينية لاسرائيليين في الحي القديم بالقدس وفي ضاحية الثوري المجاورة.

ويحجم الفلسطينيون الى حد كبير عن بيع ممتلكاتهم للاسرائيليين خشية توسيع الوجود الاسرائيلي بين العرب في الضفة الغربية.

وهناك حوالي ثلاثة الاف يهودي يعيشون في الحي القديم بالقدس الشرقية بين 30 الف فلسطيني.

معرض صور عن بيت لحم تنظمه ايطاليا

استعدادات للاحتفال بالالفية الثانية لميلاد السيد المسيح

بيت لحم - من سعيد عياد:

قالت مصادر فلسطينية ان العاصمة الايطالية ستشهد افتتاح معرض صور بيت لحم في الـ19 من الشهر الجاري في سياق الاستعدادات الدولية للاحتفال بالالفية الثانية لميلاد السيد المسيح التي ستقام في المدينة.

وقال نائب رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيشارك في افتتاح هذا المعرض. وكان المعرض المذكور الذي سيضم نحو 80 صورة تجسد معالم المدينة التاريخية والاثرية والدينية قد نظم في مدينتي بيت لحم والناصرة في وقت سابق من العام الجاري.

وطالب ناصر في تصريح لـ«قدس برس» سلطات الاحتلال الاسرائيلي برفع القيود العسكرية في أعياد الميلاد التي قد تحول دون تواصل المواطنين في مدينة القدس المحتلة مع أقربائهم في بيت لحم.

يذكر أن السلطات الاسرائيلية حالت سابقا دون تمكين آلاف المواطنين المسيحيين في مدينة بيت لحم من الاحتفال بأعياد دينية أقيمت في حيفا وطبريا داخل الخط الأخضر، اضافة الى مار الياس جنوب القدس المحتلة. وقال مسؤولون في لجنة عام الفين المحلية انه سيتم عرض تلك الصور في معظم دول العالم قبل ان تعاد الى مدينة بيت لحم مرة اخرى عشية الذكرى الالفية الثانية حيث ستكون مدينة المهد مركز الاحتفالات العالمية. وتواصل وفود رسمية ومن منظمات أوروبية غير حكومية زياراتها لمدينة بيت لحم لمتابعة خطط اعادة تأهيل المدينة التي تحتاج الى نحو 300 مليون دولار. وقال المهندس جوده حرفص من لجنة عام الفين انه سيتم قريبا طرح مسابقة عالمية يشارك فيها اكبر واشهر المهندسين العالميين لاعادة تنظيم ساحة المهد المركز الرئيسي في المدينة، مشيرا الى أن منظمة «اليونسكو» قامت باعداد دراسات حول ترميم الأحياء القديمة في بيت لحم.

من ناحية ثانية، توقع مسؤولون ان يتضاعف عدد السياح القادمين من مختلف دول العالم لزيارة بيت لحم في عيد الميلاد المجيد الذي يحل في الـ24 من الشهر الجاري. وحسب هؤلاء المسؤولين فان نحو 20 الف سائح سيفدون بالتوافد قريبا الى المدينة. وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعاقت وصول مواد تستخدم في تزيين المدينة، ومن المتوقع ان تصل شجرة عيد الميلاد الرئيسة التي تبرعت بها حكومة فنلندا اليوم. وقالت مصادر مطلعة ان اجهزة الأمن الفلسطينية استكملت كافة الترتيبات لتنظيم الاحتفالات بأعياد الميلاد التي تتزامن مع الذكرى الاولى لجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلية عن المدينة، مشيرة الى أن تكاليف الاحتفالات تبلغ نحو 200 الف شيكل. واشار مشرفون على تنظيم الاحتفالات الى ان فرقا موسيقية من 20 دولة ستشارك في احتفالات عيد الميلاد لتعزف الحانا وتراتيم دينية.



فلسطيني ينحت تمثالا لملاك في ورشته في بيت لحم (رويتر)

اسرائيل تتشدد في قراراتها بشأن سحب الاقامة من المقدسيين

القدس - من سائدة حمد:

أعلنت المستشارة القانونية للجنة الداخلية في البرلمان الاسرائيلي سريد دانا ان اسرائيل لن تتراجع عن اجراءات الغاء الاقامة الدائمة لمواطني مدينة القدس المحتلة.

وقالت دانا في جلسة عقدت مؤخرا للجنة الداخلية انه «لا مجال للجدل من اجل ارغام اسرائيل على التراجع بخصوص اجراءات الغاء الاقامة الدائمة للمواطنين المقدسيين لأنها لا تستند الى القوانين» حسب ادعائها.

وخاطبت المتحدثة الحضور بمن فيهم ممثلي مؤسسات حقوقية اسرائيلية ومحامين فلسطينيين يقولها «لسنا ملزمين باطلاع الناس على القوانين» وان الحكومة هي التي تختار الوقت الملائم لتطبيق القوانين التي تسنها.

وقالت مصادر فلسطينية ان الاجراء الاسرائيلي المذكور يخالف ما جاء في ميثاق الامم المتحدة الذي ينص «على عدم جواز قيام سلطات الاحتلال بتطبيق قوانينها على الاقليم المحتل». وتشير احصاءات مركز الدراسات والحقوق المدنية والاجتماعية حول الانتهاكات الاسرائيلية بخصوص الغاء حق الاقامة الدائمة للمقدسيين ما بين عام 1994 وشهر حزيران (يونيو) من عام 1996 الى ارتفاع كبير في أعداد المواطنين الذين مستهم الاجراءات الاخيرة والمتمثلة بافقاد المواطن حقه في الاقامة وتغيير مكان اقامته. وقالت دانا في الجلسة المذكورة التي ترأسها رئيس اللجنة الداخلية البرلمان صالح طريف ان القانون الاسرائيلي لم يعد ملزما بالنظر الى المدة الزمنية التي يقطن فيها المقدسيون خارج البلاد سواء في الاقطار العربية او الدول الاجنبية. وكان القانون (11/أ) لانظمة الدخول الى اسرائيل يسمح للمقيمين في القدس بمغادرة البلاد مدة 7 سنوات دون ان يفقدوا حقهم في الاقامة الدائمة مع مراعاة عملية التجديد.

وقالت مصادر فلسطينية ان عدد المقدسيين الذين افقدتهم اسرائيل حق الاقامة في القدس بلغ 12 حالة مؤخرا، في حين قال عضو البرلمان ورئيس لجنة الداخلية النائب صالح طريف ان موظفي وزارة الداخلية الاسرائيلية ينفذون سياسة عنصرية خطيرة ضد المواطنين الفلسطينيين.

واكد طريف في تصريح لـ«قدس برس» ان القوانين التي تدعي وزارة الداخلية وجودها تتنافى مع الحقوق الاساسية للمواطن الفلسطيني، مشيرا الى ان السلطات الاسرائيلية تحاول تشديد الخناق على المقدسيين لتهجيرهم من مدينتهم. واكد النائب العربي على ان سياسة عنصرية من هذا النوع لن تمر بسهولة، ودعا المقدسيين الى القيام بواجبهم ومقاومة السياسة الاسرائيلية بشكل جماعي. ويشير المحامي اسامة حلبي الذي يتابع قضية احد المواطنين المقدسيين المهدد بفقدان حقه في الاقامة في القدس الى ان انكار الجهات المسؤولة في اسرائيل لحق عودة المقدسيين من الخارج الى أرضهم يعد ظاهرة خطيرة.

واعتبر الحلبي تصريحات المستشارة الاسرائيلية فيما يتعلق باعتبار المقدسيين الذين يحملون جوازات سفر اردنية ولهم اعمال يديرونها في الاردن انهم ضمن من غيّر مكان اقامته وبالتالي فهم مهددون بفقدان حقهم في المواطنة في المدينة المقدسة بأنها تنم عن سياسة عنصرية.

واشارت دانا بهذا الصدد الى 3 قرارات للمحكمة العليا الاسرائيلية الحالية كان اولها قضية المواطن مبارك عوض التي طردته اسرائيل عام 1988 لحيازته جواز سفر امريكي معتبرة ان مركز حياته اصبح في الولايات المتحدة الامريكية وهو نفس الادعاء الذي استخدمته المحكمة العليا ضد السيدة فتحية الشقاقي شقيقة زعيم حركة الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي الذي اغتالته اسرائيل قبل اكثر من عام.

رأت ان موقفه يدعم عملية السلام

السلطة الفلسطينية ترحب بالبيان الختامي للاتحاد الاوروبي

■ غزة - اف ب: رحبت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاحد بنتائج اعمال قمة دول الاتحاد الاوروبي ورأت ان الموقف الاوروبي «يدعم عملية السلام».

وقال نبيل ابو ردينة، مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان «قرارات قمة دبلن التي اكدت على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانتقدت سياسة الاستيطان الاسرائيلية ايجابية وبناءة».

واضاف ان «الموقف الاوروبي يدعم عملية السلام وموقف السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية في سعيها الى احلال السلام الشامل والعادل في المنطقة».

وكان زعماء الاتحاد الاوروبي اعربوا عن قلقهم العميق بشأن عملية السلام المتدهورة في الشرق الاوسط ونددوا بالمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة امس الاول.

ووجه الزعماء الخمسة عشر المجتمعون في القمة الاوروبية في العاصمة الايرلندية دبلن سلسلة من المطالب الى اسرائيل للتخفيف من الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة وكلفوا المبعوث الاوروبي في الشرق الاوسط بتقديم هذه المطالب.

وكان مقررا ان تظل قائمة المطالب التفصيلية سرية الا ان الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبي كشفت عنها للصحافيين بطريق الخطأ.

ومن هذه المطالب دعوة الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بالسماح بدخول أكثر من 50 الف عامل فلسطيني للعمل في اسرائيل.

وقال الزعماء في البيان الذي صدر امس الاول «يشعر المجلس الاوروبي بقلق بالغ من التدهور المستمر في عملية السلام».

ودعا البيان جميع الاطراف الى التشجيع على الامتناع عن العنف والعمل على تخفيف التوتر حتى تستأنف المفاوضات على جميع المسارات.

وصدر البيان بعد أسبوع قتل فيه مستوطنان برصاص مسلحين فلسطينيين وأعلنت الحكومة الاسرائيلية عن خطط للتوسع في المستوطنات القائمة في الاراضي العربية المحتلة.

وقال البيان الاوروبي «قضية المستوطنات تقوض الثقة في عملية السلام». واضاف البيان «وتخالف المستوطنات القانون الدولي وتعد عقبة رئيسية امام السلام».

وقال البيان ان التنمية الاجتماعية والاقتصادية الفلسطينية تحتاج الى رفع فوري للاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف ان «المجلس الاوروبي يحث السلطات الاسرائيلية على رفع جميع القيود باستثناء تلك التي تتعارض بوضوح مع المصالح الامنية المشروعة لاسرائيل مثلما هو الحال في عمليات الارهاب».

وحذر البيان من أن العواقب الاقتصادية الوخيمة تخلق مشاعر سخط واعمال عنف وتقضي على التفاؤل الذي ظهر بعد بدء الحكم الذاتي للرئيس ياسر عرفات.

وتضم القائمة التفصيلية التي كلف مبعوث الاتحاد الاوروبي بتقديمها الى اسرائيل مطالب منها ما يلي:

- الالتزام بالسماح لعدد كبير يتجاوز 50 ألفا من العمال الفلسطينيين بدخول الاراضي الاسرائيلية في جميع الظروف.

- ايقاف الانتهاكات والممارسات المهينة عند نقاط التفتيش.

- رفع كل العوائق في سبيل نقل وتصدير البضائع القابلة للفساد.

- تسهيل مرور سيارات الاسعاف والاطباء عبر نقاط التفتيش.

- اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحيلولة دون التفريق بين أفراد الاسر المقيمة في القدس دون الاضرار بنتائج المفاوضات بشان وضع المدينة.

وتتضمن القائمة ايضا مجموعة من المطالب الاقتصادية منها فتح مطار في غزة والاتفاق على بناء ميناء غزة بتمويل من الاتحاد الاوروبي.

ودعا الزعماء الاوروبيون في بيانهم اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية الى التعاون في مجال الامن واتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لكبح جماح المتطرفين ومكافحة الارهاب.

بيلليترو يؤكد أن أولبرايت ليست معادية للعرب

■ القاهرة - اف ب: وصف مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيلليترو «بالخاطئة تماما» اتهامات الصحف العربية لوزيرة الخارجية المعينة مادلين أولبرايت بأنها معادية للعرب ومؤيدة لاسرائيل.

وقال بيلليترو في مقابلة معه نشرتها امس الأحد صحيفة (الأهرام) الحكومية المصرية، أن ما كتبته بعض الصحف العربية عن أن أولبرايت معادية للعرب ومؤيدة لاسرائيل، هو «قراءة خاطئة تماما».

وأشار بيلليترو الى أن أولبرايت التي عينها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في 5 كانون الأول (ديسمبر) الجاري وزيرة للخارجية خلفا لوارن كريستوفر، «لديها وجهات نظر قوية، وكان تعبيرها عنها قويا». واعتبر أن «وجهات نظرها جيدة».

واكد أن «الولايات المتحدة تريد أن تمارس نفوذها وقيادتها في العالم بطريقة متوازنة وغير منحازة». واضاف ان تعيين أولبرايت يندرج ضمن هذا الاطار.

وردا على سؤال اذا كانت واشنطن تنوي الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتليين مواقفه، قال ان الادارة الأمريكية ستمارس «نفوذها» من أجل تحقيق «السلام الشامل والعادل بين اسرائيل وجيرانها، بل بين اسرائيل والعالم العربي كله».

وطالب «القيادة المسؤولة في العالم العربي» بأن «تعطي نتنياهو الذي انتخب في أيار (مايو) الماضي فرصة ليثبت» أنه «يريد مواصلة العمل» مع القادة العرب «لا لمجرد أن يصون السلام بل ليبنيه».

واضاف بيلليترو أن نتنياهو «قال مرات عدة - علنا وسرا - أنه يعترف بالاتفاقات بين اسرائيل والأطراف العربية ويؤيدها، وانه لم ينتخب ليقضي على عملية السلام».

وكانت وسائل الاعلام العربية عبرت عن خشيتها على اثر تعيين أولبرايت، مذكرة بأنها حالت دون صدور أي قرار يدين اسرائيل خلال فترة تمثيلها بلادها لدى الأمم المتحدة خلال ولاية كلينتون الأولى.

كذلك اثارت أولبرايت التي تسميها صحف المعارضة المصرية «الآنسة أولبرايت»، استياء الرأي العام المصري بسبب معارضتها التجديد لبطرس غالي أمينا عاما للأمم المتحدة، لولاية ثانية تبدأ في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ونشرت صحيفة (الوفد) الليبرالية العلمانية المعارضة قبل أسبوعين رسما كاريكاتوريا يمثل غالي متوجها الى أولبرايت بقوله «اذا تراجعت عن الفيتو، نعدك بأن أجد لك زوجا جيدا».

ومن جهة اخرى أعلن أسامة الباز، مدير المكتب السياسي للرئيس المصري حسني مبارك، مساء امس الاول، أنه اجتمع في واشنطن مع وزيرة الخارجية الأمريكية المعينة وبحث معها في سبل دفع عملية السلام في الشرق الأوسط.

وهذا أول اتصال بين مسؤول مصري وأولبرايت منذ أن عينها الرئيس الأمريكي وزيرة للخارجية.

وأدلى الباز بتصريح صحافي لدى عودته من واشنطن قال فيه «تبادلنا وجهات النظر في شأن عملية السلام وضرورة التوصل سريعا الى توافق بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في شأن الخليل وكذلك تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية ومعاودة المفاوضات على الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وأشار المسؤول المصري الذي زار الولايات المتحدة مدة عشرة أيام، الى أنه شدد كذلك خلال اجتماعاته مع المسؤولين الأمريكيين على «ضرورة معاودة المفاوضات الاسرائيلية السورية والاسرائيلية اللبنانية للتوصل الى سلام شامل في المنطقة».

والتقى الباز أولبرايت ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط روبرت بيلليترو ومستشار كلينتون السابق لشؤون الأمن القومي أنطوني ليك الذي عينه الرئيس أخيرا مديرا لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه). ويزور الرئيس مبارك واشنطن في كانون الثاني (يناير) المقبل.

باحث مصري: الجيش الاسرائيلي لا يرغب في الابتعاد عن العمل السياسي

القاهرة - من رأفت الشرقاوي:

قال خبير مصري أن الجيش الاسرائيلي لا يمكن ان يكون جيشا «محترفا» للعمل العسكري بعيدا عن العمل السياسي للحكومة الاسرائيلية.

وقال الباحث عماد جاد من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام ان مناقشة هذه الفكرة التي تدور حول احتراف الجيش الاسرائيلي او عدمه هي التي تعطي جوابا شافيا حول امكانية حدوث انقلاب عسكري في اسرائيل.

وكان زئيف ماعوز مدير مركز جافي للدراسات الاستراتيجية قد حذر بعد احداث ايلول (سبتمبر) الماضي من احتمال وقوع انقلاب عسكري في اسرائيل الا ان كثيرا من الاقلام الاسرائيلية والعربية سارعت الى نفي هذه الفكرة بحجة ان اسرائيل دولة ديمقراطية لديها جيش «محترف» لا يتدخل في السياسة.

ولكن الباحث جاد يرى انه يجب اعادة النظر في ذلك، فهو يعتقد انه خلال الفترة الواقعة بين عامي 1948 و1983 بدا واضحا تقاطع العمل السياسي مع العمل العسكري في اسرائيل. ويقول جاد ان بداية نشأة اسرائيل كدولة فرضت عليها هذا الواقع، كما ان ظروفها المحيطة بها ساعدت عليه ايضا، حيث ان العسكريين الذين كونوا الجيش الاسرائيلي الذي وحده بن غوريون بصعوبة بالغة بعد تأسيس الدولة كانوا قادة جماعات عسكرية مسلحة تنفذ الاهداف الصهيونية السياسية.

ويرى جاد ان من بين مظاهر تقاطع العمل العسكري مع السياسي انتقال كثير من العسكريين في اسرائيل الى العمل السياسي بعد انهاء خدمتهم العسكرية، ويعد من اشهر الامثلة على ذلك اسحق رابين الذي تسلم رئاسة الحكومة الاسرائيلية اكثر من مرة وكذلك رئيس اسرائيل الحالي عيزر وايزمن.

ويضيف جاد ان بعض العسكريين الاسرائيليين اتجهوا نحو تاسيس احزاب سياسية بعد اعتزالهم العمل العسكري ومنهم موشي دايان (حزب رافي 1961) وايغال يادين (الحركة الديمقراطية للتغيير - داش 1976) وغيرهما.

كما ان الخلاف داخل اسرائيل حول طبيعة دور الجيش لم يُحسم حتى الآن، فهل دوره يقتصر على المجال الخارجي وحماية الدولة ام انه يمتد الى المجال الداخلي؟ وحتى في المجال الداخلي فلم يتحدد بعد ان كان دوره سيقتصر على الامن ضد تحركات العرب الموجودين في الاراضي الفلسطينية المحتلة ام انه سيمتد نحو الاسرائيليين انفسهم؟

ويقول الباحث ان السلطة التنفيذية الناجحة في اسرائيل هي التي تحسن التعامل مع المؤسسة العسكرية. فاسحق رابين مثلا وبسبب خلفيته العسكرية اتاح للعسكريين فرصا جيدة في تحديد السياسة الاسرائيلية حتى في المفاوضات مع العرب لا سيما في المجالات الامنية. بل ان خلفه شمعون بيريس ورغم عدم انتمائه للمؤسسة العسكرية الا انه كان حريصا على استشارة الجيش في الامور التي سيتحمل هو تبعاتها.

ويعتقد جاد ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وحتى عهد الحكومة السابقة كانت مطمئنة على مصالحها العسكرية لا سيما في مفاوضات السلام، ولكن مجيء نتنياهو الى الحكم خلق لديها مشكلات بتصريحاته التي تسحب الثقة من العسكريين.

فعلى المسار السوري [illegible] صرح نتنياهو بأن [illegible] اسرائيلية بعد أن كان الجيش يستعد لمناقشة الترتيبات الامنية فيها [illegible] الخاصة مقابل امكانية [illegible] كما ان قرار نتنياهو [illegible] والذي عارضت المؤسسة العسكرية [illegible] اتخاذه دون صفقة مع [illegible] الى احداث عنف كادت [illegible] محرجة للجيش الاسرائيلي [illegible] ذلك ان نتنياهو عطل [illegible] التي اقترح تنفيذها [illegible] مصلحة [illegible] تتلاءم معها. ومن كل هذا [illegible] ان الجيش الاسرائيلي ليس جيشا محترفا بعيدا عن العمل السياسي [illegible] ان فكرة نتنياهو [illegible] القومي على [illegible] الولايات المتحدة يقوم [illegible] فيه العمل السياسي مع العسكري [illegible] غضب الجيش الذي يريد الاستمرار في العمل في هذه الساحة.

مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار تجتمع اليوم

الطيران الاسرائيلي يشن ثلاث غارات جوية على لبنان وعملية جديدة لحزب الله على موقع لميليشيا «الجنوبي»

■ بيروت ـ راشيا ـ (لبنان) ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت مصادر أمنية لبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن ثلاث غارات على اهداف في جنوب شرق لبنان أمس الاحد يشتبه انها تابعة لمقاومين وانه اطلق نحو عشرة صواريخ على تلال تستخدم كمخابئ لمقاومين اسلاميين.

وتصاعدت اعمدة الدخان من منطقة التلال الصخرية النائية بعد ان شنت الطائرات الاسرائيلية ثلاث غارات خلال خمس دقائق لكن لم ترد اي تقارير فورية عن وقوع خسائر في الارواح.

ووقعت الغارات في اعقاب اشتباك وقع بين القوات الاسرائيلية ومقاومين اسلاميين يوم الجمعة داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في اقصى جنوب لبنان وقالت مصادر تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالي لاسرائيل ان الاشتباك اسفر عن مقتل اثنين من المقاومين.

وأعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي قتل امس الاحد عنصرا من المقاومة خلال اشتباك في جنوب لبنان.

واضاف الناطق ان «ارهابيا قتل خلال عملية للجيش في القطاع الشرقي لمنطقة الحزام الامني» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان من دون ان يوضح اسم التنظيم الذي ينتمي اليه القاتل.

واوضح ان القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل تواجهت مع هذا العنصر عندما كانت تمشط موقع الاشتباك الذي وقع امس الاول مع مجموعة تابعة لحزب الله.

واحتجت اسرائيل امس الاول على اطلاق صواريخ كاتيوشا من لبنان على شمال اسرائيل يوم الجمعة. وقدمت شكواها الى فريق مراقبة يمثل خمس دول يراقب انتهاك تفاهم وقف اطلاق النار للوقع بين الجانبين في نيسان (ابريل) الماضي.

واثار النشاط العسكري الذي شهده الجنوب اللبناني في مطلع الاسبوع قلق بيروت عشية مؤتمر ترعاه الولايات المتحدة للدول المانحة يعقد في واشنطن ويسعى فيه لبنان للحصول على خمسة مليارات دولار لمشروعات اعادة الاعمار.

ويقول مسؤولون لبنانيون ان بلادهم تستحق العون المادي وانها تنتظر اموال الاستثمار بعد الجهود الهائلة التي بذلتها لاعادة الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والامني للبلاد خلال الاربعة اعوام الماضية.

وقالت صحف بيروت ان القتال في الجنوب سيؤثر على صورة البلاد في اعين الدول المانحة مع اقتراب موعد انعقاد المؤتمر.

وقالت المصادر الامنية ان الطائرات الحربية الاسرائيلية قصفت صباح امس الاحد مرتين الجانب الشرقي لمرتفعات القطاع الاوسط في لبنان المطلة على وادي البقاع واطلقت ثمانية صواريخ على تلال صخرية نائية بين بلدتي مشغر وعين التينة.

واضافت المصادر قولها انه في الغارة الثالثة اطلقت الطائرات اربعة صواريخ اخرى على تلال جبور التي تبعد سبعة كيلومترات الى الجنوب من المنطقة السابقة والتي تقع على مشارف المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

ونفذت طائرتان كلا من هذه الغارات فيما حلقت اربع طائرات اخرى في اجواء المنطقة.

وذكرت المصادر ان المناطق التي تعرضت لهذه الغارات تستخدم من جانب مقاومي جماعة حزب الله لشن هجمات على قوات اسرائيلية في المنطقة المحتلة بالجنوب اللبناني.

وذكر مصدر لبناني مسؤول امس الاحد أن مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستجتمع اليوم الاثنين بناء على طلب اسرائيل في مقر الامم المتحدة في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتكلف المجموعة التي ترأسها فرنسا ومؤلفة من الولايات المتحدة ولبنان وسورية والدولة العبرية، احترام تفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي الذي تعهدت بموجبه الاطراف المتقاتلة بعدم تعريض المدنيين على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية للقصف.

ونفى حزب الله الذي يشن معظم الهجمات على المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان مسؤوليته عن اطلاق الصواريخ يوم الجمعة. وكان أطلق في نيسان (ابريل) الماضي نحو ألف صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

أما المجموعات اللبنانية والفلسطينية الاخرى التي تشن كذلك هجمات على الاسرائيليين في جنوب لبنان فنفت كذلك مسؤوليتها عن قصف الصواريخ.

وتوجهت لجنة عسكرية لبنانية السبت، بناء على طلب الحكومة اللبنانية ضامنة تفاهم نيسان (ابريل)، الى المكان الذي قد تكون الصواريخ أطلقت منه في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى قصف حزب الله اللبناني امس الأحد موقعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

وأكد حزب الله أنه اصاب الموقع، في حين نفت الميليشيا ذلك.

وقال متحدث باسم حزب الله أن احدى مجموعاته «هاجمت تجمعا للعدو في قصير» على تخوم القطاع الأوسط للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، وأكد ان القذائف التي أطلقتها المجموعة «أدت الى تدمير عربة مصفحة والى اصابة تحصينات الموقع باضرار».

وأكد مصدر في جيش لبنان الجنوبي لوكالة فرانس برس في مقر قيادة للميليشيا في مرجعيون أن القذائف سقطت في محيط الموقع ولم تسبب فيه أضرارا.

واشارت مصادر أمنية في المنطقة الى اطلاق حزب الله نحو 15 قذيفة هاون على قصير. واضافت أن الجيش الاسرائيلي رد بعنف، مطلقا أكثر من 30 قذيفة في ساعة على المرتفعات المواجهة.

وافادت الشرطة اللبنانية أن مروحيات وطائرات مقاتلة وطائرات استطلاع من دون طيار حلقت في القطاع الذي نفذ فيه حزب الله العملية.

وعملية قصير هي العملية الثانية التي تنفذها خلال 12 ساعة المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لحزب الله، في المنطقة المحتلة.

ان الحربي الاسرائيلي على معقل للحزب في جنوب سهل البقاع الشرقي امس الاحد لم تسفر عن سقوط ضحايا.

وقد أطلقت المقاتلات الاسرائيلية ستة صواريخ جو ـ أرض على بركة جبور وجبل راشد وعين التينة حيث تتمركز مدافع وبطاريات مضادة للطيران للمقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لحزب الله.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال أحد كوادر حزب الله في البقاع طالبا عدم ذكر اسمه ان مقاتلي المقاومة الاسلامية اتخذوا منذ مساء أمس الاول تدابير وقائية تحسبا لغارات جوية بعد هذه العملية.

واضاف ان «جنوب البقاع كان هدفا لسبعين غارة جوية اثناء عملية (عناقيد الغضب) في نيسان (ابريل) الماضي ولم يقع ضحايا في صفوفنا».

وهذه الدفعة من الغارات الاسرائيلية هي الرابعة عشرة منذ التوصل الى تفاهم 26 نيسان (ابريل) الذي تعهد كل من حزب الله واسرائيل، بموجبه، عدم التعرض بالقصف للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وأعلن متحدث عسكري امس الأحد أن جنديا اسرائيليا جرح في هجوم شنه حزب الله مساء أمس الاول على قافلة عسكرية اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وأوضح متحدث باسم الجيش الاسرائيلي أن جنديا أصيب بجروح طفيفة ونقل الى المستشفى للمعالجة خلال هذه العملية التي أصيب خلالها ايضا قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية في جنوب لبنان الجنرال ايلي عميثاي بجروح.

واستهدفت العملية موكبا للقيادة العسكرية الاسرائيلية الشمالية على الطريق بين العيشية والريحان على حدود القطاع الاوسط من المنطقة التي تطلق عليها اسرائيل اسم «الحزام الامني».

من ناحية اخرى أعلن متحدث باسم جامعة الدول العربية امس الاحد ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد سيبدأ بعد غد الثلاثاء زيارة الى لبنان تستغرق يومين يبحث خلالها مع رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأعلن طلعت حامد في تصريح الى الصحافة ان المحادثات بين عبد المجيد والهراوي ستتركز على اخر المستجدات بالنسبة لتطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط وعملية السلام العربية الاسرائيلية في ضوء الجمود الحالي الذي تواجهه من جراء استمرار الرفض الاسرائيلي الالتزام بأسس عملية السلام».

واضاف ان الزيارة تندرج في اطار «الدعم العربي للبنان في مواجهة التعنت الاسرائيلي واستمرار العمليات العسكرية العدوانية ضد جنوب لبنان التي تعكس نوايا اسرائيل العدائية ضد لبنان والعرب ومسيرة السلام ككل».

وسيشارك عبد المجيد في بيروت في اعمال مؤتمر التحكيم التجاري العربي الاوروبي.

وكان مقررا عقد هذا المؤتمر في نيسان (ابريل) الماضي. لكنه ارجىء بسبب عملية «عناقيد الغضب» التي شنتها اسرائيل ضد لبنان بين 11 و26 نيسان (ابريل) واوقعت 175 قتيلا معظمهم من المدنيين اللبنانيين.

منظمة التحرير تصف تصريحاته بأنها «كذبة كبيرة»

نتنياهو يتهم الفلسطينيين بالاعداد لموجة من اعمال العنف

القدس ـ من كولين سيغل:

اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الفلسطينيين امس الاحد بالتخطيط لموجة عنف ولكن مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية وصفوا ذلك بانه «كذبة كبيرة» لتحويل الانتباه عن خططه التي تهدف لتوطين مزيد من اليهود في الاراضي العربية المحتلة.

وقال نتنياهو الذي قرر يوم الجمعة اعادة مزايا مالية لتشجيع اليهود على الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة الغتها الحكومة السابقة ان السلطة الفلسطينية كانت تخطط للعنف حتى قبل هذا القرار.

واضاف في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية «هناك معلومات واضحة عن ان الجانب الفلسطيني ـ عناصر قيادية في الجانب الفلسطيني خططوا على مدى اسابيع ويبدو ان يكون لذلك علاقة بقرار الحكومة للقيام بموجة اخرى من اعمال العنف».

وتابع قائلا انه ابلغ السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك بقرار الحكومة مسبقا.

ووصفت واشنطن قرار الحكومة الاسرائيلية الذي اتخذ بعد ان قتل مقاومون مستوطنة وابنها الاسبوع الماضي بانه «مثير للقلق».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين في غزة امس «فيما يتعلق بتصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي عن اننا نستعد لشن حرب عليهم فذلك غير صحيح ويهدف الى تحويل الانتباه عما يدبره ضدنا ـ هذه الحكومة لا تريد السلام».

وانتقد نتنياهو لحزابا معارضة اسرائيلية حذرت من ان السياسات التي يتبعها منذ توليه في حزيران (يونيو) ستقضي على عملية السلام العربية الاسرائيلية التي بدأتها حكومة العمل السابقة في عام 1991.

وقال انه يجدر بهذه الاحزاب ان تهاجم «المحاولة الواضحة التي تقوم بها السلطة الفلسطينية لاشعال المنطقة».

وقال اللواء عبد الرازق المجايدة رئيس قوات الامن في قطاع غزة ان منظمة التحرير تخشى من ان يكون نتنياهو يسعى لايجاد ذريعة للاعتداء على مناطق الحكم الذاتي.

واضاف «انها كذبة كبيرة ـ اخشى ان يحاولوا العدوان على الاراضي الفلسطينية وان يستخدموا هذه الكذبة ذريعة».

ووصف نتنياهو تقارير افادت بان مسؤولين عن الامن حذروه من ان توسيع المستوطنات في هذه المرحلة سيثير العنف بانها غير دقيقة.

ولدى الامر الذي اصدره نتنياهو بفتح مدخل لنفق متاخم للحرم القدسي في ايلول (سبتمبر) الى اثارة اشتباكات استشهد فيها 70 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا. وقالت صحف محلية ان المسؤولين عن الامن حذروه من ان هذه الخطوة ستثير الاشتباكات.

ولمح الى ان حكومته قد تقيم مستوطنات جديدة في مرحلة. واقر نتنياهو منذ توليه في حزيران (يونيو) خططا لبناء الاف من الوحدات السكنية الجديدة في المستوطنات الموجودة بالفعل.

وقال نتنياهو «هذا صحيح اننا سنقرر التوقيت المناسب لنا وبطريقتنا بشأن التوسع في اراضي جديدة».

وقال زعيم المعارضة شمعون بيريس للاذاعة الاسرائيلية ان سياسات نتنياهو ستقتل عملية السلام التي بدأتها حكومته.

واضاف «الوقت غير ممتد امام الشعب الاسرائيلي ـ انها فرصة تتبدد سريعا».

من جهتها، تحدثت صحف اسرائيلية امس الاحد عن مناقشة حادة جرت اثناء اجتماع الحكومة الجمعة بين نتنياهو ورئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت)، عامي ايالون.

وقالت صحيفتا (يديعوت احرونوت) و(معاريف) ان نتنياهو اراد الرد على الهجوم باقامة مستوطنة جديدة قرب بيت ايل.

واضافت الصحيفتان ان ايالون رد عليه بالقول «انه امر غير وارد على الاطلاق».

وحذر ايالون الذي انضم اليه في الرأي وزيرا الخارجية ديفيد ليفي والدفاع اسحق موردخاي، من ان عملا من هذا النوع سيشكل بداية العد العكسي لانفجار العنف». واوضحت الصحيفتان ان الوزراء اتخذوا في نهاية الامر قرارا اكثر اعتدالا.

وقد رفضت رئاسة مجلس الوزراء امس الاحد تأكيد الانباء التي اوردتها الصحيفتان.

من جهة اخرى، نقلت الصحيفتان عن مصادر عسكرية، غير محددة ان المسؤولين في اجهزة الامن الاسرائيلية «يشعرون بقلق شديد من احتمال انفجار العنف قريبا في الاراضي» الفلسطينية.

ورأى هؤلاء المسؤولون ان «القرار الذي اتخذته الحكومة الجمعة والقرار الذي سبقه، ببناء حي يهودي في القدس الشرقية اثارا غضب سكان الاراضي الفلسطينية».

وسئل نتنياهو عن تقارير افادت بان قائد جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي حذره من ان توسيع المستوطنات على الاراضي العربية المحتلة في الوقت الراهن سيؤدي الى تفجير للموقف هناك فنفى رئيس الوزراء الاسرائيلي مثل هذه التحذيرات.

ومضى يقول «مرة اخرى يتم نقل اقتباسات غير دقيقة من داخل اجتماع ولا اريد الخوض في التفاصيل الان. بوسع اي مصدر أمني أن يقدر الامر وفقا لهواه وان يصدر رأيا وذلك هو ما حدث».

ومضى يقول «في رأيي ان من واجبهم ايضا وهم يدركون ذلك انه اثناء اتخاذ قرارات بانفسهم ان يظل ذلك في اطار القيادة السياسية».

وفي معرض رد واشنطن على القرار الاسرائيلي قال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول «اطلعنا على البيان وبصراحة فانه مثير للقلق. ومثلما قلت من قبل عدة مرات فان النشاط الاستيطاني لا يفيد ويعقد بوضوح عملية السلام».

لكن بيرنز اضاف في تصريحات تتجاوز حدود التعبيرات الامريكية المعتادة «ليس هناك شك في انه عندما يقول احد الجانبين أو يفعل اشياء ينظر اليها على انها تجهض نتيجة المفاوضات فانها تجعل الامور اكثر صعوبة لتحقيق تقدم في تلك المفاوضات».

وطالبت منظمة التحرير الفلسطينية جماهير الفلسطينيين بأن يواجهوا بكل السبل الممكنة خططا ترمي الى توسيع المستوطنات اليهودية كما حذرت من ان السياسات الاسرائيلية المتشددة تدفع بمنطقة الشرق الاوسط الى شفا الانفجار.

وعقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتماعا للسلطة الوطنية في غزة الجمعة وقال بيان صدر في ختام اجتماع مجلس الوزراء الفلسطيني ان الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل من شأنها تقويض عملية السلام والزج بالمنطقة بأسرها الى شفا موقف متفجر.

وندد البيان الفلسطيني بخطط اسرائيل الرامية الى توسيع المستوطنات اليهودية القائمة وباعلان منح الحوافز المالية للمستوطنين وقيام اسرائيل بنشر دبابات ردا على معارك بين اسرائيل والفلسطينيين اودت بارواح العشرات في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومضى البيان يقول ان القيادة الفلسطينية تهيب بالجماهير الفلسطينية في كل مكان بأن تجابه بثبات وبكل السبل المتاحة العدوان الاستيطاني الاسرائيلي دفاعا عن الاراضي الفلسطينية.

من ناحية اخرى نفت الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي بالسلطة الوطنية الفلسطينية اتهامات بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل للقيادة الفلسطينية بالتخطيط لموجة من أعمال العنف ضد اسرائيل.

ودعت عشراوي رئيس الوزراء الاسرائيلي الى أن يتعامل بمسؤولية وان لا يحاول التنصل من المسؤولية ويلقي اللوم على الجانب الاخر.

غير أنها أرجعت في مقابلة لها امس مع راديو لندن سبب التأزم والانفجار المتوقع في المنطقة الى سياسة حكومة نتنياهو المعادية للسلام بما في ذلك المماطلة في المفاوضات والتنصل من تنفيذ الاتفاقيات والاسراع بخطوات عملية من أجل ضم الاراضي وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس مشيرة الى أن كل هذه الامور بمثابة ضربة موجهة لعملية السلام وتشكل عناصر استفزاز للشعب الفلسطيني الذي لا يريد سوى الدفاع عن أرضه وعن وجوده.

وردا على سؤال حول دعوة السلطة الوطنية الفلسطينية في اخر اجتماع لها الى مقاومة السياسة الاسرائيلية الجديدة بخصوص الاستيطان بكل السبل الممكنة كررت الدكتورة حنان عشراوي وصفها للسياسة الاسرائيلية بانها سياسة استفزازية مشيرة الى أن سياسة الحكومة الاسرائيلية الساعية لبسط سيطرتها على الاراضي الفلسطينية تمثل انتهاكا صارخ للقانون الدولي وللاتفاقيات الموقعة.

واكدت أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بسرقة أراضيه ومصادرتها واتخاذ خطوات مجحفة من جانب واحد لمنع اقامة دولة فلسطينية ولتكريس الاحتلال الاسرائيلي ودعت في هذا الصدد الى تكريس ارادة شعبية حية في مواجهة هذا المخطط الخطير لاسرائيل بفرض حماية السلام.

وعما اذا كان خيار التفاوض السلمي قد طرح جانبا في هذه المرحلة في ضوء الحرب الاعلامية بين الجانبين أوضحت الوزيرة الفلسطينية انه لاتوجد حاليا عملية تفاوضية بالمعنى الحقيقي حيث يحاول الجانب الاسرائيلي التهرب من التفاوض عن طريق اتخاذ خطوات على الارض تغير من الواقع.

وأشارت الى أن الجانب الفلسطيني استنفد جميع الوسائل المتاحة سياسيا ودبلوماسيا ودوليا وتفاوضيا بعد أن أصبح من الواضح أن حكومة نتنياهو لا تابه بالقانون الدولي ولا بالرأي العام ولا بنزاهة العملية السلمية.

وحول موقف الولايات المتحدة من سياسة الاستيطان الاسرائيلية قالت ان الولايات المتحدة تشجب شفهيا وبشكل مبسط هذه السياسة ودعت الحكومة الامريكية في هذا الصدد الى أن تتحمل مسؤولياتها بشكل حقيقي يضمن شرعية ومصداقية العملية السلمية وكذلك مصداقية الولايات المتحدة كوسيط نزيه.

مجموعة من مؤيدي السلام في اسرائيل يتظاهرون امام وزارة الدفاع في تل ابيب ضد سياسة نتنياهو الاستيطانية (رويتر)

الجيش الاسرائيلي يعزز من تواجده في قرى الجولان

■ الجولان ـ ق ب: قال شهود عيان ان قوات من الجيش الاسرائيلي شددت امس من تواجدها واجراءاتها الأمنية في قرى مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وأضاف الشهود ان الجيش الاسرائيلي أقام الحواجز العسكرية عند مداخل قرى مجدل شمس، عين قينيا، مسعده، وبقعاثا، مشيرين الى أن الجنود الاسرائيليين شرعوا بتوقيف السيارات العربية وتفتيش ركابها.

وقال المواطنون ان هذه الاجراءات جاءت في اعقاب انطلاق مسيرة جماهيرية من ساحة مجدل شمس امس بمناسبة مرور الذكرى الـ15 لقرار اسرائيل ضم المرتفعات اليها. وقد رفع المشاركون خلال المسيرة الاعلام السورية ولافتات كتبت عليها عبارات مثل «الجولان يعبر عن رفضه القاطع للاحتلال وسياسته الغاشمة».

وطالب المواطنون الدول العربية بتصعيد العمل النضالي لجانب الموقف السوري، كما نددوا بقرار الحكومة الاسرائيلية بتوسيع الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة. وكان مستوطنون يقطنون مستوطنات قريبة من اراضي الهضبة قد صعدوا من ممارساتهم بحق سكان الهضبة في الآونة الأخيرة.

دمشق: ما تقوم به حكومة نتنياهو «ينذر بحدوث كارثة» في المنطقة

■ دمشق ـ اف ب: اكدت الصحف السورية امس الاحد ان ما تقوم به الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو يشكل «خطرا حقيقيا» على عملية السلام وينذر «بحدوث كارثة» في المنطقة.

وكتبت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية ان «معظم دول العالم حذرت من ان ما تقوم به حكومة نتنياهو انما يشكل خطرا حقيقيا على عملية السلام وينذر بحدوث كارثة في المنطقة».

واضافت ان «حكومة نتنياهو المتطرفة نفضت يدها نهائيا من عملية السلام وبالتالي أعادت المنطقة الى وضع شبيه ببرميل بارود احتمال انفجاره وارد في أي لحظة».

ورأت (البعث) ان «حكومة تل ابيب تسير بعكس التيار في العالم كله. فالعالم يريد اقامة سلام حقيقي في المنطقة واسرائيل ترفض هذا التوجه وتصر على تنفيذ سياستها الخاصة بها جدا والممثلة بانكار حقوق العرب في أراضيهم ونسف عملية السلام والعمل على قضم المزيد من الارض العربية من خلال سياسة العدوان التي تهدد بها علانية».

من جهتها انتقدت صحيفة (تشرين) الحكومية نتنياهو الذي «يصر على المضي قدما في أعمال الاستيطان زاعما ان لا تعارض بين السلام والاستيطان بين السلام والاحتلال. بين السلام وبين عزمه على الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة واقامة اسرائيل الكبرى المدججة بالسلاح وبالنيات التوسعية والمخططات العدوانية».

واشادت الصحيفة بموقف الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة اللذين أعربا عن قلقهما من مواصلة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية وطالبا بـ «اجراءات رادعة» بحق اسرائيل. وقالت ان «قادة الاتحاد الاوروبي برهنوا عن فهم عميق لابعاد السياسة الاسرائيلية ومخاطرها على المنطقة والعالم».

اطلاق اسم «يحيى عياش» على احد شوارع بيت لاهيا في قطاع غزة

■ غزة ـ اف ب: قرر مجلس بلدية مدينة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، ان تطلق على احد شوارع المدينة، اسم «الشهيد يحيى عياش» القائد العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي اغتيل منذ عام في بيت لاهيا.

وذكر مسؤول في بلدية بيت لاهيا ان اسم عياش اطلق «على الشارع الذي استشهد فيه وهو من الشوارع الرئيسية في بيت لاهيا تخليدا له».

واضاف ان «تسمية الشارع جاءت بناء على قرار من المجلس البلدي وسيتم تعليق اللوحة التي تحمل اسم الشارع في وقت لاحق بعد مصادقة وزارة الحكم المحلي الفلسطينية».

وقد اغتيل عياش الذي كانت اسرائيل تعتبره «مهندس» العمليات الانتحارية التي نفذها اعضاء في حركة حماس، بانفجار هاتفه النقال في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي ونسب اغتياله الى الاجهزة الامنية الاسرائيلية.

تدابير اسرائيلية جديدة لحماية اليهود الذين يفدون الى حائط البراق

■ القدس ـ ق ب: تدرس السلطات الاسرائيلية في هذه الاونة اقتراحا لتعزيز تدابير حماية الزوار والمصلين اليهود في حائط البراق في القدس القديمة، وذلك عن طريق وضع مظلة ضخمة تعمل بصورة اوتوماتيكية في حال تعرض اليهود للرشق بالحجارة من جانب الفلسطينيين. وقالت مصادر اسرائيلية امس ان هذا الاقتراح المبتكر اللافت للنظر قدم مؤخرا من جانب حاييم زيلبر احد الشخصيات الدينية المقربة من حركة «شاس» الدينية الشرقية المتشددة.

ونقلت اسبوعية تنطق بلسان المتدينين المتزمتين في عددها الاخير عن «زيلبر» وهو صهر لرئيس حركة «شاس» الوزير السابق ارييه درعي قوله لقد عرضت الفكرة على وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني كي يفحص امكانية بناء مظلة تتفتح بصورة اوتوماتيكية لحماية المصلين اليهود في باحة «حائط البراق» لدى تعرضهم للرشق بالحجارة على يد شبان مسلمين من داخل باحات الحرم القدسي الشريف.

واضاف ان الوزير كهلاني وعد بدراسة الفكرة وتخصيص الموارد اللازمة لتنفيذها، مشيرا الى ان كبار حاخامات الفتوى اليهود اكدوا له انه ما من عائق ديني ـ توراتي ـ امام بناء هذه المظلة الاوتوماتيكية الضخمة.

الادعاء الاسرائيلي يوجه لائحة اتهام ضد معارض فلسطيني

■ نابلس ـ ق ب: قالت مصادر حقوقية ان السلطات الاسرائيلية وجهت لائحة اتهام ضد ناشط فلسطيني من سكان مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بسبب انتمائه لحزب فلسطيني معارض.

وقال المحامي فارس ابو الحسن ان محكمة دوتان العسكرية قرب مدينة جنين وجهت لشاب فلسطيني تهمة الانتماء لحزب التحرير الاسلامي، واضاف ان الادعاء العسكري استند في لائحة الاتهام الى تقرير خبير اسرائيلي اعتبر الحزب المذكور محظورا على خلفية مبادئه الايديولوجية وانشطته المعادية لاسرائيل.

واشار ابو الحسن في تصريح لـ «قدس برس» الى ان التقرير اورد بيانا للحزب نشر مؤخرا ومجد فيه مهندس عمليات التفجير في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ـ الشهيد يحي عياش، مشيرا الى أن هذا القرار يأتي في اطار مسلسل ملاحقة نشطاء التيارات الفلسطينية المعارضة في الأراضي المحتلة.

واكد المحامي الفلسطيني ان حزب التحرير لم يحظر رسميا، وان النيابة الاسرائيلية ترفع من قيمة تقرير الخبير الى مستوى التشريع. كما تحاول ان تضفي عليه قوة القانون.

من جهة أخرى طالب نشطاء يساريون الحكومة الاسرائيلية بالعمل على اعادة فتح جامعة الخليل التي اغلقت في آذار (مارس) الماضي. ودعا عدد من شبيبة حركة «ميرتس» الاسرائيلية الذين يدرسون في جامعتي بار ايلان وتل ابيب حكومة اسرائيل بالعمل على فتح الجامعة المذكورة. جاء ذلك في بيان اصدره هؤلاء الطلبة مع طلبة فلسطينيين خلال زيارة قام بها الوفد الاسرائيلي لمدن تقع جنوب الضفة الغربية.

البرنامج الفلسطيني لمحو الامية: نسبة الامية في غزة تجاوزت 19 % عام 1996 بسبب الاحتلال

■ غزة ـ اف ب: ذكر التقرير السنوي الصادر عن برنامج محو الامية وتعليم الكبار في غزة امس الاول ان نسبة الامية في قطاع غزة عام 1996 تجاوزت 19 في المئة من اجمالي السكان البالغ عددهم 936452 حسب الاحصاءات الرسمية.

وقال مدير برنامج محو الامية عماد حطاب «ان نسبة الامية في قطاع غزة لم تكن تزيد قبل الانتفاضة عن 6 في المئة»، وعزا الزيادة الى «قيام الاحتلال الاسرائيلي خلال سنوات الانتفاضة باغلاق المدارس واعتقال المدرسين والطلاب، والى استمرار الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة».

واكد حطاب «ان الاحتلال يتحمل الدور الرئيسي في تدمير العملية التعليمية للمواطنين نتيجة ممارساته القمعية، من اغلاق مستمر للطرق والمدارس والجامعات. الامر الذي دفع كثيرا من طلاب المدارس الى تركها وزاد في نسبة الامية في الفترة الاخيرة».

يذكر ان الانتفاضة الفلسطينية اندلعت في اواخر عام 1987 في قطاع غزة وامتدت الى المدن الفلسطينية الاخرى.

واوضح التقرير السنوي للبرنامج «ان الغالبية العظمى من الدارسين والدارسات في برنامج محو الامية والبالغ عددهم 836 هم من الفئة العمرية من 10 الى 19 عاما، تليها الفئة مابين 20 و29 عاما». ورأى التقرير في ذلك «دلالة خطيرة لان هذه الاعمار تمثل القوى المنتجة الفاعلة في المجتمع الامر الذي ينعكس سلبا على عملية التنمية».

الحصار المفروض على رام الله اربك العمل في اهم مستشفيات الضفة

■ رام الله ـ ا ف ب: أعلن مسؤولون امس الاحد ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على منطقة رام الله منذ يوم الاربعاء الماضي، اربك العمل في مستشفى رام الله اهم مستشفيات الضفة الغربية.

وقال شوقي حرب مدير المستشفى لوكالة فرانس برس «لقد تأثر العمل في المستشفى الذي يعتبر الوحيد في الضفة الغربية الذي تجرى فيه عمليات جراحية دقيقة».

واضاف «لقد الغيت بعض العمليات الجراحية ولم يتمكن اطباء وفنيون وممرضون من الوصول».

ووصف حرب الحصار بانه «اجراء غير حضاري من مخلفات القرون الوسطى». وقال انه اجرى اتصالات مع ممثلي دول اجنبية للتدخل لدى الحكومة الاسرائيلية لانهاء الاغلاق.

وكان الجيش الاسرائيلي فرض طوقا على مدينة رام الله اثر مقتل مستوطنين اثنين برصاص مسلحين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالقرب من قرية سردا خارج حدود رام الله مساء الاربعاء الماضي.

وعمليا، حرم الحصار عشرات الاف الفلسطينيين المقيمين في قرى وبلدات محافظة رام الله من الوصول الى اعمالهم ومدارسهم ومعاهدهم في المدينة التي تعتبر المركز الرئيسي لسكان الضفة الغربية.

وقال عبد الله محيسن نائب مدير مستشفى رام الله ان 12 من اصل 59 طبيبا وفنيا وممرضا لم يتمكنوا حتى الان من الوصول الى المستشفى ولم نتمكن امس الاول من فتح ابواب عيادتي جراح الاعصاب والغدد الصماء.

واضاف «المشكلة الان ان المرضى الذين تقرر خروجهم لايستطيعون المغادرة. وبذلك باتت جميع الاسرة الـ 130 شاغرة».

ونقلت صحيفة (القدس) الصادرة في القدس المحتلة امس عن محمد المسروجي رئيس مجلس ادارة شركة القدس للمستحضرات الطبية ومقرها رام الله قوله ان استمرار الحصار سيؤثر على وصول الادوية الى جميع مناطق الضفة الغربية.

وقال «ان رام الله مركز لخمسة مصانع ادوية من اصل ستة في عموم الضفة الغربية، واذا استمر الحال فان الادوية لن تصل الى الصيدليات».

لماذا تناقض ملوح مع أبي علي مصطفى في تبني عملية «بيت ايل»؟!

رام الله: اتصالات فلسطينية مكثفة للافراج عن معتقلي «الشعبية»

رام الله ـ القدس العربي ـ من ماجد عبد الهادي

تراجعت امس حدة التوتر الداخلي في مدينة رام الله بعد ان افرجت الاجهزة المختصة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية عن العشرات من كوادر واعضاء «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الذين سيق اعتقالهم في سياق البحث عن منفذي عملية عسكرية كانت أودت يوم الاربعاء الماضي بحياة اثنين من سكان مستوطنة «بيت ايل» الواقعة على مشارف مدينة البيرة.

وفي حين واصلت القوات الاسرائيلية امس ولليوم الخامس على التوالي، حصارها العسكري المشدد لمدينتي رام الله والبيرة، بذريعة الاعتداء على المستوطنين، حيث وضعت الحواجز المؤلفة على مداخلهما الرئيسية، واغلقت بالصخور والاتربة كل الطرق الفرعية التي يسلكها سكان القرى المجاورة للوصول الى المدينتين، فقد أجرت الاطراف الفلسطينية الرسمية والمعارضة، وبشكل خاص منها السلطة الوطنية وحركة «فتح» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، اتصالات مكثفة بعيدا عن الاضواء، من أجل ان لا تؤدي تفاعلات عملية «بيت ايل» واختلاف المواقف بشانها الى توترات داخلية، ليس هذا أوانها ـ كما يقولون.

وبحسب مصادر موثوقة في «الجبهة الشعبية» فان مسؤوليها في الضفة الغربية، بادروا الى الاتصال مع مسؤولي السلطة الوطنية، ومع قادة بارزين في حركة «فتح» بهدف تأمين الافراج عن رفاقهم المعتقلين من جهة، والحيلولة ـ من جهة أخرى ـ دون ان يؤدي التوتر الذي تسببت به الاعتقالات الى اعاقة الجهود التي تبذلها الجبهة منذ عدة أسابيع للبدء بالحوار الوطني الفلسطيني الشامل. وكانت حملة الاعتقالات التي بدأتها الاجهزة الفلسطينية المختصة منذ فجر يوم الخميس الماضي، وطالت عددا محدودا من اعضاء الجبهة الشعبية في مدينتي رام الله والبيرة وقراهما، قد امتدت لتطال عشرات آخرين في كل من بيت لحم وجنين وطولكرم. على اثر تبني الجبهة رسميا لعملية «بيت ايل» في تصريحات اطلقها نائب امينها العام «ابو علي مصطفى» من العاصمة السورية.

وعلى الرغم من عمليات الافراج المتتالية التي اعقبت حملة الاعتقالات، بل ورافقتها طيلة الايام الثلاثة الماضية، الا ان اجهزة السلطة الوطنية، ما زالت تحتفظ بعدد من المعتقلين ابرزهم محمود فنون ـ عضو المجلس الوطني الفلسطيني ـ وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية.

وتقول قيادة الجبهة في الضفة الغربية، انها تأمل بعد اطلاق سراح عدد من المعتقلين في مقدمتهم بشير الخيري ـ عضو المجلس الوطني الفلسطيني واحد قادتها البارزين في الضفة الغربية، بان «تتواصل عملية الافراج والانفراج لاعادة العلاقات بين فتح والجبهة الشعبية الى طبيعتها، ولخلق الاجواء والمناخات المناسبة للحوار الوطني الشامل، وصولا الى توحيد الصف الفلسطيني في مواجهة سياسة العداء والتطرف وتوسيع الاستيطان ومصادرة الاراضي التي تنتهجها حكومة الليكود الاسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو».

وتشير مصادر الجبهة الى ان الاتصالات بين قياداتها في الضفة الغربية وبين قيادة حركة «فتح» والسلطة الوطنية ما زالت مستمرة، استنادا الى قناعة الطرفين بان الحكومة الاسرائيلية تحاول النفخ في عملية اطلاق النار على المستوطنين بهدف التذرع بها لمواصلة سياسة التطرف والتنكر للاتفاقات التي وقعتها حكومة حزب «العمال» السابقة مع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية».

وفيما تؤكد المصادر على الاجواء الايجابية التي سادت لقاءات قيادة «الجبهة الشعبية» مع اعضاء في اللجنة المركزية لحركة «فتح» ووزراء في السلطة الفلسطينية، كما مع محافظ رام الله، ومسؤول الأجهزة الامنية، فانها لا تنفي مقابل ذلك، مصارحة الجهات المعنية في السلطة لقيادة الجبهة، بانها «ستواصل جهودها الحثيثة لالقاء القبض على منفذي عملية «بيت ايل» وتقديمهم الى محكمة أمن الدولة، وهو الامر الذي رد عليه مسؤولو الجبهة وطالبوا بالابتعاد عن تكرار الاحكام التي صدرت منذ حوالي عام ضد اثنين من رفاقهم كانا اتهما بتنفيذ عملية «وادي القلط» على الرغم من «عدم وجود اي علاقة لهما بتلك العملية»!!

وتجدر الاشارة هنا الى ان قيادة الجبهة الشعبية في الاراضي الفلسطينية اكدت بلسان عضو مكتبها السياسي وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الرحيم ملوح، انها لم تسمع باطلاق النار على المستوطنين الاسرائيليين قرب قرية «سردا» يوم الاربعاء الماضي الا من وسائل الاعلام الاسرائيلية بعد وقوع العملية.

وفي تفسيرها لتناقض هذا التصريح مع تصريحات نائب الأمين العام للجبهة «أبو علي مصطفى»، لا تستبعد المصادر المطلعة وجود خلايا عسكرية في الاراضي الفلسطينية تابعة مباشرة لجهاز العمل العسكري الخاص الذي يدار من قبل قيادة الجبهة في دمشق، وتتلقى أوامرها من هذا الجهاز، دون علم قيادة الجبهة في الضفة الغربية.

أكاديميون بريطانيون: الاسلام ليس ضد الديمقراطية والمحاكمات غير العادلة ليست جزءا من الشريعة

طهران تعطي دليلا على امكانية وصول علماء الدين الى الحكم العائلات الخليجية استمرت في الحكم بمساعدة اصدقائها الغربيين

لندن - «القدس العربي»:

مبررات عدم تطبيق الديمقراطية في دول الخليج «ليست ذات معنى». جاء ذلك في ندوة عقدت في معهد «فينش» في لندن بعنوان «التغيرات السياسية في دول الخليج بعد 25 عاما من الانسحاب البريطاني» نظمها البروفسور فريد هاليدي استاذ العلاقات الدولية في مكلية لندن للاقتصاد، وشارك فيها عدد من الاكاديميين والمتخصصين في الشأن الخليجي.

واتفق هاليدي مع آخرين في ان «الاسلام ليس ضد الديمقراطية»، وقال ان المبررات الأخرى مثل التهديدات الخارجية والتقاليد الاجتماعية والثقافية لا تبرر استمرار «امراء كبار في السن» في حكم البلاد دون غيرهم بحماية من قوى اجنبية، واضاف انه كان يأمل في ان تؤدي ازمة الخليج الثانية الى نوع من الانفتاح الديمقراطي في المجتمعات الخليجية، لكنه «احبط» عندما رأى حالة انتخابية في الكويت استثنت المرأة والأقليات، فيما استمرت الرقابة واستبعاد النظام المؤسساتي في بقية الدول.

واستبعد هاليدي انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي، ووصفه بأنه «نادٍ خاص» هدفه ابقاء العراق وايران والانظمة الجمهورية خارجه.

ورأى روجر هاردي من هيئة الاذاعة البريطانية ان العائلات الحاكمة في الخليج حافظت على بقائها لأن «لها اصدقاء اقوياء» ملزمين بحمايتها، وكذلك «عدم وجود معارضة قوية ومستمرة تمثل تحديا حقيقيا لها».

وتساءل هاردي عن معايير الامريكيين في التدخل في المنطقة لتعزيز الديموقراطية، مشيرا الى ضغط الولايات المتحدة على الكويت لاعادة الانتخابات البرلمانية ومعارضتها لنظام المؤسسات في البحرين. واعتبر هاردي «الاسلام السياسي» مصدر التهديد الحقيقي لاستقرار انظمة الحكم في الخليج بعد انتهاء الحرب الباردة وهزيمة «الشيوعية» التي كانت تعتبر العدو التاريخي للنظام الرأسمالي الغربي.

وأكد بكر معين من القسم الفارسي لهيئة الاذاعة البريطانية وجود مجموعات ضغط قوية في ايران للشيعة البحرينيين والأفغانيين واللبنانيين. وشبه وجودهم باللوبي اليهودي الذي ينفذ مصالح اسرائيل في الولايات المتحدة. وقال ان ايران قد لا تكون «العدو الخارجي» الذي يحتاجه البحرينيون في تبرير ازماتهم الداخلية، لكن لا احد ينكر تأثيرها الديني والسياسي على الحركات الاسلامية في الدولة المجاورة، بما فيها الحركات التي تدعمها السعودية.

واستبعد معين قيام واشنطن بعمل عسكري ضد ايران لأن مثل هذا التصرف سيعمل على تقوية النظام الاسلامي فيها. وقال ان ايران على علاقة جيدة مع بعض دول الخليج مثل عمان وقطر، لكن علاقتها مع الامارات «معقدة» بسبب الخلاف على الجزر، مستبعدا تحسن علاقتها مع السعودية بسبب التنافس على التأثير السياسي والديني في المنطقة.

وقال معين ان طهران «منزعجة» من الحضور الأمريكي القوي في دول الخليج حيث تعتبره مصدر تهديد لنظامها، مشيرا الى ان ايران ترحب باي مبادرة فرنسية في الشرق الأوسط لأنها قد تقلل من السيطرة الامريكية المطلقة.

وهنا لفت روجر هاردي الانتباه في مداخلة له الى ان التهديد الايراني لدول مثل السعودية يكمن في كون النظام الاسلامي في طهران اعطى مثالا على ان علماء الدين يمكن ان ينجحوا في التغلب على العائلة الحاكمة والسيطرة على الحكم.

واشار المعارض البحريني عبدالرحمن النعيمي الى ان بعض الدول العربية شكلت برلمانات منتخبة شاركت فيها حركات اسلامية مثل الاردن واليمن. وقال انه اذا كانت العائلة الحاكمة في البحرين تعتقد ان 70 في المئة من شعبها موالون لايران فان ذلك يشكل مشكلة حقيقية لها. واضاف ساخرا انها اذا لم تستطع حل المشكلة من خلال الحوار مع الشعب، فان عليها ان تسفر الغالبية العظمى منه الى ايران.

من ناحيتها انتقدت ايما ميرفي من مركز الدراسات الاسلامية والشرق اوسطية في جامعة دارهام التدخلات الأجنبية في الخليج. وقالت ان التواجد الامريكي في السعودية والاتفاقات العسكرية المبرمة مع دول الخليج «تؤزم مشكلات المنطقة وتعطل مشروعات الاصلاح فيها»، مشيرة الى ان بريطانيا وقعت اتفاقا عسكريا مع دولة الامارات العربية المتحدة هو اقوى اتفاق تنفذه خارج حلف الناتو. وان انفاق هذه الدول اموالا ضخمة على التسلح يجعل من قدرتها على حماية انفسها «مسألة غير طبيعية».

واستبعدت ميرفي تحقيق الأمن والاستقرار من خلال الحماية الاجنبية. وقالت ان الطريقة الوحيدة لمواجهة المستقبل تكون «في الاصلاحات النابعة من الداخل»، وليس من خلال فرض عقوبات على العراق او ايران. وأكدت ان التدخلات الغربية في شؤون المنطقة تساعد على عدم الاستقرار، مشيرة الى ان الامارات وايران ابدتا استعدادهما لحل مشكلاتهما الحدودية من خلال المفاوضات لكن الولايات المتحدة صعدت الازمة عندما عرضت مساعدتها العسكرية لحسم الخلاف.

وقالت ميرفي ان الخطر الذي يهدد دول الخليج ليس «الاسلام السياسي» او الثورة الايرانية، وانما تدخلات الدول الغربية التي عليها ان تعيد تقييمها لصالحها بحيث تأخذ في اعتبارها مصالح واحتياجات دول المنطقة.

وتابعت ميرفي ان العقوبات الدولية ضد العراق ليست في صالح دول الخليج. واضافت ان على هذه الدول ان تناقش سياستها الخارجية واصلاحاتها الداخلية وفقا لمصالحها «وبعيدا عن الاملاءات الغربية»، مشيرة الى ان العداء الغربي لايران يحجم اي محاولة للرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لتطبيع علاقة بلاده مع الغرب.

اما جو ستورك من منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية الحقوقية فقد اكد ان الولايات المتحدة لا تعتبر حقوق الانسان في الخليج قضية لها رغم ايمانها «الفلسفي» بقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان. وقال في اشارة الى الازدواجية الامريكية في تقييم هذه المعايير، ان واشنطن وجدت «مبررات» للانتهاكات الكويتية لحقوق الانسان في اعقاب تحرير الكويت. لكنها تنتقد بشكل دائم اوضاع حقوق الانسان في العراق، مع ان هذه الانتهاكات قبل عام 1990 لم تكن احدى قضاياها.

وقال ستورك ان منظمات حقوق الانسان لا تطالب بفرض مبادئ «هجينة» على المجتمعات الخليجية، وليست معنية باسم النظام المؤسساتي الذي تختاره سواء كان ديمقراطية او شورى، بقدر ما تحاول التأكيد على حق الانسان الخليجي في «حرية التعبير والشعور بالأمن دون خوف من الاعتقال والتعذيب وغارات منتصف الليل»، مشيرا الى ان «التعذيب ليس من الاسلام والمحاكمات غير العادلة ليست جزءا من الشريعة» الاسلامية.

كبير مساعدي المهدي يتحدث لـ«القدس العربي»:

الانصار سيحشدون مقاتليهم لمواجهة النظام اذا تم التحرش بهم

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

تحدث عبد الرسول النور حاكم اقليم كردفان السابق واحد ابرز قيادات الانصار وحزب الامة والمقربين للسيد الصادق المهدي لـ«القدس العربي» عن خروج الصادق المهدي وماذا يعني هذا الخروج وتأثيره على المرحلة المقبلة على المستويين الداخلي والخارجي وكذلك مع مستقبل الانصار وحزب الامة.

وقال ان خروج الصادق المهدي من السودان املته ظروف موضوعية ومعتدلة، ولا يعني خروجه تغييرا في النهج الداعي لحل مشاكل السودان بالحوار عبر الحل السلمي القومي الديمقراطي بديلا لحوارات العنف والقهر.

وزاد: نحن باقون هنا نسير على ذات النهج ومتى ما وجدنا جدية في البحث عن الحل السلمي بكل صفاته ستجد منا كل تجاوب. لأن الانصار مؤسسة تسعى لجمع كلمة السودانيين وتحقيق الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان.

■ من اتخذ قرار خروج الصادق المهدي من السودان هل هو الحزب ام الصادق ام مجموعة شورية صغيرة؟

■ خروج الصادق المهدي جاء عبر نصائح ومشاورات عديدة وكان في كل الاحوال السابقة هو الذي يرفض هذه النصائح وهذه الاستشارات ولكنه اقتنع اخيرا بهذه النصائح بعد ان احس ان وجوده في الداخل لا يساهم في ايجاد المخرج الذي يبحث عنه.

■ هل التهديدات التي ذكرها السيد الصادق كانت له وحده وهو الرهينة الوحيدة بينما توجد قيادات فاعلة في حزب الامة والانصار موجودة في السودان.. الم تصلها هذه التهديدات؟

■ هذه التهديدات له ولغيره كانت تقال في كل الاعتقالات وكان الصادق يحمل مسؤولية اعمال لم يشارك فيها.

■ هل فعليا انتقلت الامامة الى احمد المهدي؟

■ لا لم تنتقل الامامة.. والامامة موضوعها كبير ولا بد ان تتم التحضيرات له عبر اجهزة شؤون الانصار في ظل اوضاع ديمقراطية تسمح بالتشاور وبالاجتماع اذ ان اختيار الامام يتم عبر عملية معقدة تبدأ بجماهير الانصار وتنتهي بالمؤتمر العام للانصار ثم يبارك مجلس الحل والعقد اختيار الامام.

واضاف: وكان الصادق يقوم بقيادة كيان الانصار لانه كان نائبا عن الامام الهادي.. وثانيا لانه تصدى لقيادة الكيان في كل الظروف وان احمد المهدي هو كبير العائلة وذو وضع محترم عند الانصار وخاصة في الشؤون الدينية والاجتماعية.

■ هل صحيح ما يقال ان الصادق المهدي خرج من السودان وفق تدبيرات حكومية؟

■ كل ما اعلمه انه خرج وفق ترتيبات خاصة به وبكيان الانصار وليس لاي جهة اخرى يد في ذلك.

■ هل يعني خروج الصادق اغلاق لباب الحوار؟

■ ابدا لا يعني هذا على الاطلاق.

■ هل نتوقع ان يقوم الانصار بحشد مقاتليهم لمواجهة النظام؟

■ لا اعتقد ذلك الا اذا تم التحرش بهم واجبروا على ذلك وحملوا مسؤوليا اعمال لم يقوموا بها. الانصار لما اعلنوا من منبر مسجدهم دعاة حل سلمي يوحد اهل القبلة واهل السودان.

■ بعد خروج الصادق هل تحولتم الى دروع بشرية او رهائن باعتباركم قيادات فاعلة؟

■ هذا الاحساس موجود ولكن الاقوى منه ان يساعد وجودنا بالداخل في البحث عن الحل السلمي الذي ظللنا ننادي به سنوات عديدة، ونعتقد انه لا بد من ايجاد حل للمشكلة السياسية فالسودان فيه مشكلة سياسية عميقة ولا يمكن ان تحل المشكلة السياسية امنيا.

■ بعد خروج الصادق المهدي هل حدثت اي اعتقالات وسط قيادات حزب الامة والانصار؟

■ حتى الان لم تحدث اي اعتقالات او حتى استجوابات.

■ ولا حتى مراقبة امنية لكم؟

■ لم نلاحظ ما يلفت النظر ونحن نمارس حياتنا اليومية كالعادة.

■ كيف خرج الصادق المهدي.. ما الرواية الحقيقية من اهلها؟

■ ليست لدي المعلومات التفصيلية عن ذلك.

■ هل كان الصادق المهدي مراقبا امنيا؟

■ نعم كانت الرقابة عليه شديدة ولصيقة ومرئية طوال اليوم.

دعوات الحرب تنشط ضد اسرائيل... ومطالبة العرب بحل الخلافات مع العراق

استمرار الاهتمام بقضية ممدوح الليثي وعادل حمودة واتساع الهجوم ليشمل «شقة الحرية»

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت أبرز الاخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن قضية الفنانة شيرين سيف النصر وممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون والكاتب الصحافي عادل حمودة، والتحقيق معه ومع رئيس تحرير روز اليوسف، محمود التهامي في البلاغ المقدم من الليثي ضدهما، وطلب وزير الاعلام صفوت الشريف من النيابة الادارية التحقيق فيما هو منسوب لليثي، وتعيين المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس شركة صوت القاهرة أمينا عاما لاتحاد الاذاعة والتلفزيون والموضوع الثاني الهام بالنسبة لاغلبية الناس وقراء الصحف كان فوز فريق نادي الزمالك لكرة القدم ببطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري.

وابرزت صحف الحكومة اجتماع الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء كمال الجنزوري لاستعراض بيان الحكومة الذي ستلقيه أمام مجلس الشعب. والى بناء مزيد من المساكن في محافظتي القاهرة والشرقية واستمرار التحقيقات في فضيحة مساكن القطامية والقضاء على المناطق العشوائية في عدد من المحافظات واختتام اعمال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وتوزيع الجوائز، واجتماع وزراء البترول العرب وهروب الصادق المهدي ومحاولة اغتيال عدي صدام حسين وخسائر فادحة في الحريق الذي شب في قطار بمنطقة المكس بالاسكندرية يحمل وقود طائرات.

أما المقالات والتعليقات. فأغلبها كان عن اسرائيل ونتنياهو والهجوم عليهما، وعن القضايا الداخلية، وقضايا عربية، والمرحوم الشيخ عبد الحميد كشك. وسنبدأ بالصحافيين والفنانين.

شيرين والليثي وحمودة

تواصل الاهتمام بقضية الفنانة شيرين سيف النصر، واتسع نطاقها فجأة يوم السبت عندما دخلتها «اخبار اليوم» التي يقترب توزيعها من المليون نسخة، اذ نشرت حديثين مع ممدوح الليثي وعادل حمودة اعدهما أحمد صالح وهو من كبار المحررين الفنيين في مؤسسة «اخبار اليوم» وتعليقا لرئيس تحريرها ابراهيم سعدة. واعلنت الجريدة حرصها على الحياد التام وعرض وجهتي النظر بشكل متجرد. الا ان تعليق سعدة في عموده بالصفحة الثانية الذي يكتبه كل سبت تحت عنوان «حكاية الليثي وحمودة» يمكن القول انه حمل نقدا غير مباشر لليثي، رغم انه عرض لما يقوله كل طرف. واوضح انه لا يحاول ان يسرق من «روز اليوسف» خبطة صحافية كانت صاحبتها اذ قال في نهاية عموده «وبالمناسبة حكاية الليثي هي ملك خاص للزميلة «روز اليوسف» ولم ولن تحاول «أخبار اليوم» سرقتها أو تسعى الى حرمان كاتبها وناشرها الاصليين من السكوب أو الخبطة الصحافية المثيرة التي حققاها، لذا لزم التنويه».

وركز على هذه النقطة أي عدم الرغبة في سرقة الخبطة الصحافية من روز اليوسف، مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» في اليوم التالي -الاحد- في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «في انتظار الحقيقة». قال فيه «ان الخبطة الصحافية الجريئة هي انفراد متميز لصحيفة زميلة وان من واجبنا ان نفسح لها المجال، وحدها لكي تواصل حملتها وتدافع عن صحة مستنداتها، ولكي تحصد في النهاية ما زرعته ويكون الحصول حقا خالصا لها في ضوء ما تقرره جهات التحقيق المختصة».

وكان مرسي يجيب عن سؤال وجهه له كثيرون عن سبب ابتعاد جريدته عن القضية.

وعودة مرة أخرى لـ«اخبار اليوم» وممدوح الليثي الذي قال عما ذكره عادل حمودة: «لقد اختلق حوارا كاملا لا يمكن ان يصدقه أي انسان ساذج أنا أخذت سيارة.. واحتفظ بها في مصر حتى يركبها الشيخ كلما جاء الى مصر؟!.. وابني اخذ سيارة.. وعشرة من المسؤولين حصلوا على سيارات!! هل يمكن ان أقول أنا مثل هذا الكلام العبيط؟!.. عندما تبيع شركة مرسيدس عشر سيارات.. يمكن العودة الى الشركة ومعرفة هذه الحقيقة بسهولة.. ولو فعل ذلك فعلا لتأكد ان شيئا من هذا لم يحدث.. وطبعا نتيجة هذا الحوار المختلق الشاذ الذي كتبه الاستاذ عادل حمودة على لساني.. ان عشرة من المسؤولين في مصر حصلوا على عشر سيارات و12 تليفونا محمولا.. ان كل الكتاب المحترمين في مصر، صدقوا هذا الكلام، وكتبوا يعلقون على ذلك في مقالاتهم وكأنها حقيقة.. وراحوا يهاجمون المسؤولين في مصر على اعتبار ان كلا منهم قد حصل على سيارة وتليفون وانا اتهمت في نيابة أمن الدولة العليا الاستاذ عادل حمودة باختلاق حوار لم يحدث على لساني.

سيارة ابنك يا استاذ ممدوح:

-هل يعني هذا أيضا ان عمرو الليثي ابنك لم يحصل على سيارة؟

-طبعا لم يحصل.. لا هو ولا غيره.. لا أحد يوزع سيارات مجانا لله!

-والسيارة المرسيدس التي حصلت عليها انت؟

-نعم السيارة الوحيدة هي التي حصلت عليها أنا.. وهي مقابل كتابة سيناريو وحوار لثلاثين حلقة.. كتبه واحد من كبار كتاب السيناريو في مصر.. حصل على جائزة الدولة التقديرية عن مجمل أعماله في كتابة السيناريو.. ولأني بسبب نوع من الحرج -لم انكر المبلغ الذي أريده كأجر عن عملي.. كانت السيارة بدلا من الاجر.. وقد ارسلوا لي خطابا رسميا بهذا المعنى.. اخفاه الاخ عادل ونشر فقط صورة الايصال.. والخطاب يقول: نكرر شكرنا على عدم قيامكم بالحصول على أجر كتابة السيناريو والحوار لهذا العمل العظيم ولذا فانني يسعدني بالنيابة عن مجلس ادارة الشركة ان اهدي سيادتكم سيارة مرسيدس E200».

ومن الليثي وعادل حمودة في «اخبار اليوم» الى مجلة «روز اليوسف» في عددها الصادر يوم الاحد، حيث نشر عادل حمودة نص التحقيق الذي أجري معه في النيابة ومما جاء فيه: «عندما اتصلت به وسألته عن سبب حصوله على السيارة كهدية لم يشر الى حكاية السيناريو، ولم تخطر على باله. ولو كان اشار للسيناريو لكان هناك كلام آخر، وفي حافظة المستندات نسخة من مجلة «سيدتي» السعودية، بتاريخ السبت 9 الى 15 كانون الاول (ديسمبر) سنة 1995، بها تحقيق عن المسلسل «شقة الحرية». ويقول الليثي فيه حيث سئل، لماذا ابتعدت عن كتابة السيناريو في الفترة الاخيرة، فقال: ليس لدي الوقت الكافي لكتابة السيناريو والحوار لان عملي كرئيس لقطاع الانتاج بالتلفزيون المصري لا يترك لي الفرصة لعمل أي شيء آخر، حيث انني أتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الاعمال التي ينتجها القطاع من حيث الاخراج والسيناريو والقصة، وحتى اختيار المثلين. اذن السيناريو عمره عام، فكيف يمكن ان يتأخر تقاضي شخص عن اجره عاما كاملا. وهناك نقطة اخرى وهي ان شركة "M. B. C" لست مملوكة للشخص الذي أهدى السيارة لممدوح الليثي ولكن في الشركة السعودية المصرية للتنمية السياحية. وكل نشاطها سياحي، وادارة فندق مريديان القاهرة اما "M. B. C" فهي مملوكة لشخص آخر، ومقرها لندن، وكل شركة لها شخصيتها المالية، وشخصيتها المعنوية مما لا يمكن الخلط في الدفع، كذلك فان وجود عمرو الليثي مسؤولا عن الانتاج في شركة "M. B. C" مسؤول عن انتاج المسلسل يجعل من السهل تدبير مستندات لاحقة مشكوك في صحتها لتغطية الهدية التي جاءت بأثر رجعي مفاجئ بعد النشر، وبعد عام على الاقل من تنفيذ المسلسل. ولا أريد ان أتدخل في توصيف ما اذا كان مسموحا لموظف عام مثل الليثي كتابة مسلسل، وهو عمل مشابه لعمله الاصلي، وما اذا كان ذلك يعد خرقا للقانون، أو تجاوزا لوظيفته أو تعاملا في مجال ينافس جهة عمله. وهذا اختصاص جهات التحقيق. وفضلا عن ذلك فانه مما يقطع بعدم صدق ما ذهب اليه الاستاذ ممدوح الليثي ان الناس تعارفوا على ان أداء مقابل عمل فني يكون في الغالب الأعم بقيمته نقدا أو بشيك. أما ان يكون المقابل سيارة بمبلغ 482 الف جنيه تضاف اليها سيارة أخرى لنجله عمرو. ويضاف الى ذلك ما قرره هو اعطاء عشر سيارات لاشخاص آخرين فان ذلك يدحض مقولته. ويضاف الى ذلك ما نشر بجريدة «الدستور» يوم الاربعاء 1996/12/11 عن اسعار اعلى كتاب السيناريو في العالم العربي وهو لاسامة أنور عكاشة -مبلغ اربعة آلاف جنيه للحلقة، وهو أعلى أجر لمؤلف سيناريو في العالم العربي، ومثل هذه الامور تتم بعقد لم يتقدم به الاستاذ ممدوح الليثي، كما انه لم يقل ان ابنه هو المنتج المنفذ، وهو الذي يتصرف في كل ميزانية العمل، وعدم تقديم العقد يعني كذب الادعاء وسئل عادل ورد بأقوال الشاكي عن العبارات التي قمت بنشرها وتشكل سبا باعتباره من احاد الناس انه يتبنى اقامة حفل للثري العربي حشد فيه فنانات وفناني الدرجة الثانية، وانه كان في فندقه أو مكان اقامته كشهريار فقال عادل: لقد تولى هو توجيه الدعوة لبعض الفنانات والفنانين، وارفق بالدعوة كلمة مع تحياتي، ولم اشعر بأية اساءة للحفلة، لأني كنت موجودا فيها، وكثير من الفنانين والفنانات المعروف عنهم الاحترام، وكان هناك من وصفتهم بفنانات الدرجة الثالثة، وشاهدت ذلك بنفسي، وعدد كبير ممن حضروا الحفلة، ومرفق في الحافظة كارت الدعوة وكارت ممدوح الليثي، نائب رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون، رئيس قطاع الانتاج مع عبارة مع تحياتي، وذكر كلمة شهريار ليس مقصودا به ممدوح الليثي». ونشرت «روز اليوسف» ردا من محامي ممدوح الليثي قالت انه لم يخرج عما قاله في النيابة. ومما جاء فيه «انه لا توجد أدنى رابطة من أي نوع كان بين السيارة الهدية التي كانت مقابل كتابة سيناريو وحوار مسلسل شقة الحرية وبين انقطاع شيرين سيف النصر عن استكمال اداء دورها في مسلسل السيرة الهلالية والتحقيق معها في هذا الصدد -ان اصطحاب الشخصية العربية الثرية لزيارة الاستوديوهات انما كان ضمن برنامج أكبر لزيارة مدينة الفنون والاعلام والاستوديوهات التي يجري تأسيس شركة استثمارية مصرية لادارتها. وجذب مستثمرين عرب من اصحاب المحطات التلفزيونية العربية للمساهمة في رأس مالها، ولم تكن الزيارة لتحقيق أي هدف خبيث أو غير مشروع. انه لا شأن لممدوح الليثي ولا لقطاع الانتاج كله بالعلاقات الشخصية التي تقوم أو تربط أي فنان أو فنانة بالغير أيا كان هذا الغير، لان الفنان أو الفنانة ليس موظفا في قطاع الانتاج».

قطط وفئران

ونشرت المجلة مع التحقيقات عددا من الرسوم الكاريكاتيرية كما نشرت تعليقا لرئيس تحريرها محمود التهامي قال فيه انهم لن يخافوا من تحقيقات النيابة، وسيتابعون الفساد الذي أصبح مسلحا بالبجاحة. واضاف «وظاهرة التبجح بالانحراف هي الأخطر والأشد ضررا بالمجتمع من الانحراف ذاته، وحين تعتاد الفئران الا تخشى القطط وتتباهى أمامها في الطريق العام فقل على المجتمع السلام. ان المعركة الأولى بالرعاية، هي المعركة ضد البجاحة والتباهي بالانحراف وبأن من له ظهر فلا أحد يضربه على بطنه. لقد آن الاوان لان تعود الاشياء الى طبيعتها فتتوارى الفئران في الجحور ولا تتباهى بالكسب الحرام أو باستغلال النفوذ، أو -وهذا هو الأهم- الادعاء زورا بالحرص على صورة الوطن أو سمعته، فالحريص على سمعة الوطن يجب عليه ان يصونه لا ان يسرقه عيني عينك ثم يطالب الآخرين بالصمت».

كما كتب الكاتب والصحافي الساخر عاصم حنفي مقالا بعنوان «ميتران وكلينتون والليثي».. قارن فيه بين الحملات التي تعرض لها الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران. والرئيس الامريكي الحالي بيل كلينتون.. دون ان يحدث شيء لمن هاجموهما. وبين ما يحدث في مصر. فقال «اما في مصر.. فالاحوال تختلف والمشكلة الحقيقية ان المسؤول عندنا.. دمه حامي.. وخلقه ضيق.. لا يطيق النقد.. ولا يقبل ان يمسه احد.. وقد وقف زميلنا عادل حمودة.. وفي يده مستند واضح وصريح.. يتهم مسؤولا عاما.. يحتل موقعا حساسا للغاية.. ويتحكم في ملايين الجنيهات.. وبكلمة منه تتحدد مصائر الفنانين والفنانات، وقف عادل حمودة.. وفي يده المستند يتهم حضرة المسؤول بالتربح.. فيغضب المسؤول.. ويقدم بلاغا للنيابة.. فهل كان من الواجب على عادل حمودة ان يغض الطرف مثلا.. وان يمشي بجوار الحيط؟! وهل هذه مهنة الصحافة التي اقسمنا على احترامها!! هل كان من الواجب عليه أن يبتلع المستندات التي في يده.. مع قهوة الصباح..؟! هل يطنش عن الحكاية كلها!! ما المطلوب من الصحافي بالتحديد!!».

شقة الحرية

وأخيرا.. الى السبب الرئيسي في المشكلة كلها وهو سيناريو وحوار قصة شقة الحرية التي كتبها غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية الحالي في العاصمة البريطانية لندن الذي تعرض الى هجوم مفاجئ من أحد كبار محرري روز اليوسف، وهو كرم جبر الذي اتهمه بمعاداة مصر وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر. وانه هاجمه في هذه الرواية. وذلك في مقال بعنوان (شقة الحرية تساوي المرسيدس الهدية اهانة لعبد الناصر وصفعة لنساء مصر). زعم فيها «اهانت الرواية عبد الناصر وصفعت الشعب المصري. وملحمة غازي القصيبي التي كتب لها السيناريو ممدوح الليثي وازيعت في الـ "M. B C".. لا يمكن اعتبارها عملا ادبيا يتناول تجربة انسانية من منظور ابداعي، ولكنها كما قال النقاد تمثل اهانتين. الاولى لذكاء القارئ والتاريخ والثانية للروائي الذي لا يعرف عن الرواية سوى اسمها.. وأسرف في كتابة اسماء مثل ليلى ومنى ونادية.. وبنات يخلعن ملابسهن من أول نظرة أو لمسة وفؤاد بطل الرواية هو غازي القصيبي في الحقيقة.. لم ير في مصر خلال سنواته الثلاث الا شوشو وريري وزيزي والغرف الحمراء والشبق الجنسي والارتباك العاطفي وكأنه مبعوث لهذه المهمة فقط. لم يعتمد على الرمز لنقول انها رواية من نسج الخيال بل ذكر الاسماء والشوارع والشخصيات والاماكن من عبد الناصر حتى أم كلثوم وعبد الحليم والعقاد ونجيب محفوظ وصالح جودت وانيس منصور والدقي وبولاق والزمالك. وكما لم تساعده قدراته ومواهبه على استيعاب المناخ الثقافي لم يستوعب أيضا المناخ السياسي ونفث على لسان أبطال روايته سموما قاتلة.. فالجلاء جاء نتيجة كفاح الاخوان المسلمين ضد الانكليز وتأميم القناة انتهى بمعركة خسرها عبد الناصر وفتح خليج العقبة أمام الاسرائيليين. ذلك هو «ناصر 56» تأليف غازي القصيبي سيناريو ممدوح الليثي. أما «ناصر 56» الذي هللت له مصر فبريء من باعة الفن والهوى».

عبد الناصر وكشك

ومن أهل الفن والصحافة ومعاركهم المسلية الى الاسلاميين الذين لا تخلو معاركهم وهجماتهم من تسلية وحيوية ايضا، حتى وان طالت بالباطل. الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وعهده والصاق اتهامات باطلة به مثل اتهامه بمحاربة الاسلام وكل من يقول كلمة لا اله الا الله، وهي التي تكررت وكثرت في نعيهم للشيخ المرحوم عبد الحميد كشك. فقال خالد الشريف من محرري جريدة «الحقيقة» بعددها الصادر يوم السبت: «وذاق طغاة الناصرية في الستينات صنوف العذاب وطافوا به السجون وكانت الجريمة وياللعار تحفيظ القرآن الكريم بالاشتراك مع الشيخ حافظ سلامة وبعد سنوات خرج الى منبره ليقول الحق جهرا وينكر على الحاكم ظلمه.. وحاول السادات اغراءه فلم يفلح.. دعاه الى مائدة افطار فرفض.. امتلأ قلب السادات غضبا.. وكانت النتيجة اعتقاله وترويع اسرته وكانت المهزلة في التحقيقات لماذا تهاجم السيدة المثلة نيللي؟ لماذا تهاجم عيد الام؟ انها مأساة شعب ضاعت كرامته يوم اضاع شرع رب العالمين!! وكالعادة الاعلام الخبيث لم ينكر وفاة الشيخ الكريم ولم ينعه وافرد الصفحات والمجلات واعد البرامج من أجل وفاة الفنان كرم مطاوع.. على كل فالشيخ كشك في غنى عن اعلامكم فما عند ربه خير وابقى».

ولكن لوحظ ان الاخوان المسلمين الذين نعوا الشيخ كشك تجنبوا الى حد بعيد مهاجمة عبد الناصر، مثل محمد عبد الله السمان وعبد المنعم جبارة. كما نعاه في «حريتي» رئيس تحريرها محمد فودة.

أما محمد شعبان الموجي في «الحقيقة» فاختار مهاجمة وزير الاوقاف ونظام الحكم كله بسبب القانون الجديد الذي يشترط حصول أي خطيب في المسجد على تصريح رسمي بالخطابة. فقال ساخطا وساخرا «والسيد وزير الاوقاف.. يقول: ان الامام أبا حنيفة يشترط حصول من يعتلي المنبر على تصريح من السلطان أو من ينيبه.. لكنه لم يقل لنا ماذا قال الامام ابو حنيفة عن الاستبداد السياسي، وتزوير الانتخابات ومحاكمة دعاة الاسلام امام مجالس عسكرية لا تتوافر لهم فيها الضمانات الكافية.. ولم يقل لنا كذلك ماذا قال الامام أبو حنيفة في نخبة سياسية حاكمة تتبنى منظومة القيم والاخلاق الغربية الاباحية وتحاول جاهدة بكل ما أوتيت من قوة ان تجر الامة كلها الى هذه الرزائل والمحرمات.. عبر اعلام فاسد وثقافة فاسدة وتعليم فاسد وبرامج شبابية فاسدة.. والامثلة معروفة وذكرها أصبح تكرارا مملا.. ولكن يكفي انه في الوقت الذي كان يتحدث فيه سيادة الوزير والاخوة اعضاء مجلس الشعب عن ضرورة تأميم المنابر لحساب النخبة السياسية الحاكمة.. ويتشدقون بحرصهم الشديد على الحفاظ على قدسية المنابر، وعلى الدعوة الاسلامية.. كان أصحاب دور السينما يتسابقون ويتنافسون على عرض الافلام الوسخة «ولا مؤاخذة» كما يطلق عليها جمهور السينما ذاته، والتي يحرص على تقديمها كل عام منظمو مهرجان القاهرة السينمائي.. كانجاز حضاري رائع؟؟».

الاخوان والوسط

«وطالما ان شعبان الموجي اثار قضية المحاكمات العسكرية، فانه يشير بذلك الى الاخوان المسلمين، الذين قال واحد منهم وهو محمد عبد القدوس في نفس العدد من الحقيقة، ردا عما يكتب عن وجود انشقاق في الجماعة بسبب حزب الوفد ومؤسسيه.

وقد بحثت عن مظاهر هذا الانقسام دون جدوى!! فمثلا لا يوجد أي خلاف بين قادة الجماعة حول الموقف من حزب الوسط وعندما طلب الاخوان من المنتمين اليهم الانسحاب من الحزب استجابت الغالبية العظمى بالفعل وقام اكثر من ستين شخصا بسحب توكيلاتهم واصر اربعة فقط على موقفهم وفضلوا البقاء في الحزب على الاستمرار في صفوف الاخوان.. فهل خروج عدد أقل من أصابع اليد الواحدة على الصف يعني تمزيق الجماعة؟ أي منطق هذا؟ والاخوان لهم وجهة نظر معقولة ومحترمة فهم ليسوا ضد الحزب في حد ذاته لكن منطق رفضهم جاء احتجاجا على وضع برنامجه وانضمام مؤسسيه والجماعة اخر من يعلم بتفاصيل هذا الموضوع بينما معظم من قاموا بانشاء الحزب ينتمون الى صفوف الاخوان.. تناقض عجيب بالفعل ومن بقي في حزب الوسط من الاصدقاء الاعزاء واشهد بجهادهم في خدمة الدعوة الاسلامية.. خالص التمنيات لهم بالتوفيق في الطريق الذي اختاروه لأنفسهم مع التأكيد على ان الغالبية العظمى من شباب الاخوان ملتفة حول قيادتهم.. الشباب ديناموا الجماعة منذ قيامها».

مجتمع فاسد

وتعرض المجتمع المصري بفئاته كلها الى الهجوم واتهمه البعض بانتشار الفساد وانحلال القيم وسيادة الانانية بين افراده وانعدام المروءة والفوضى. وهو ما قال به عزت السعدني في «اهرام» السبت ومما قال: «لم يعد لأي منا سعر في هذه الغابة التي نعيش فيها.. كل واحد يريد ان يسبق الآخر.. ان يخطف اللقمة قبل ان تصل الى فمه.. ان يسرق الحلم من عينيه كما يسرق آخر جنيه في جيبه.. ان يزيحه من طريقه بلا رحمة أو شفقة ليقف هو مكانه حتى لو كان غير أهل لهذا المكان.. وان الكرسي أكبر منه.. وكانت قامته اقصر وجهله أكثر وخلقه أضل».

وفي نفس العدد صرخ عباس نصر وهو مدير التعليم في اكاديمية الفنون في بريد «الاهرام» عن المدرسين وحيلهم فقال «برغم اقتناعي بأن الدروس الخصوصية ليست مافيا -كما يقال- وانما هي ظاهرة اجتماعية ساعد على انتشارها أسباب كثيرة، فلا يمكن -في ذات الوقت- تقبل مثل هذه الاعلانات المنتشرة في الشوارع والطرقات. واذا كانت نماذجها أكثر من ان تحصى فان بعضها كاف للدلالة على ان التعليم عند اصحابها قد صار سوقا تجارية، من هذا البعض اعلان عن الاستاذ (...) صاروخ الكيمياء، وآخر عن الاستاذ (...) قاهر الفيزياء، وثالث عن الاستاذ (...) معجزة الفلسفة. وبمثل هذه النعوت تمضي اعلانات حتى ان احدهم ابتكر نوعا آخر ليس من قبيل المفرقعات والمعجزات، فاعلانه وصفة طبية يقول فيها (الدكتور..) اخصائي النجاح والتفوق، والمريض (طالب يريد التفوق) وسبب الزيارة: «الوصول لكليات القمة»، اما الوصفة فمجموعة مقويات في اللغة الانكليزية اثبت معها طريقة الاستعمال، ومن بينها حل التمارين ثلاث مرات يوميا وتكرر عند اللزوم» ومضى صاحبنا في هذا السخف حتى انتهى الى التمنيات بالنجاح العاجل!».

وسعد الدين وهبة قال في مقاله بنفس عدد «الاهرام» لماذا رفعت الأغلبية برقع الحياء؟؟ لماذا اصبحت السرقة ذكاء والتهليب مفهومية واصبح المجتمع يسير الى هاوية سحيقة.. لماذا يحدث ذلك الآن والآن فقط؟!».

اسرائيل ومصر

واستحوذت الهجمات على اسرائيل على عدد كبير من التعليقات والمقالات انطلاقا من التعليق على تصريحات الرئيس مبارك في المؤتمر الصحافي العالمي الذي دعا اليه فجأة. ورد فيه بغضب على تصريحات الاسرائيليين، وكان واضحا ان هناك سعادة من اغلبية الذين كتبوا بموقف مبارك المتشدد مما يعكس سيادة مزاج حاد ضد الاسرائيليين ورغبة في انهاء العلاقات معهم، خاصة بعد مجيء الليكود ونتنياهو، وتصاعد اتجاهات الميل للحرب وهو ما اثار مخاوف الدكتور اسامة الغزالي في (اهرام) السبت فعبر عنها في مقال بعنوان «رسالة الى الشعب الاسرائيلي». وجه فيه رسالة للاسرائيليين حمل فيها نتنياهو مسؤولية نسف السلام الذي بدأ يسود مع مصر وفي المنطقة، وتقوية نفوذ دعاة الحرب مع اسرائيل بعد ان بدأ يسود فيها مناخ السلام والتسوية. وظهور جيل لا يعرف هذا المناخ، لكن مجيء نتنياهو وسياساته ورغبته في تهميش دور مصر ادت الى انتعاش دعوات الحرب، واشاد الغزالي بالرئيس الراحل انور السادات، ووصفه بانه زعيم فذ، وانه اغتيل بسبب اتجاهه للسلام مع اسرائيل، مثلما اغتيل اسحق رابين لنفس السبب. ورغم الميل الواضح من اسامة حرب الى دعوة الاسرائيليين للتمسك بالسلام، الا ان كلامه لم يخل من تهديد جاء في نهاية المقال في قوله: «انكم تحتاجون للسلام مثلما نحتاج اليه نحن واكثر. فلم يشهد التاريخ ابدا دويلة صغيرة فرضت نفسها على جيرانها المحيطين بها من كل جانب بقوة السلاح ومشاعر الكراهية. ان الاحتمالات كلها مفتوحة الان والوقت يمر بسرعة وعليكم الاختيار قبل فوات الاوان».

وقبل ان نترك صديقنا اسامة يخيل الي انه من الضروري التوقف قليلا عند حكاية ان الرئيس السادات قتل بسبب سياسته في السلام مع اسرائيل في اكتوبر سنة 1981. وهو ما ذكره اسامة وذكره من قبله عدد من الكتاب والصحافيين واطلقوا على السادات -عليه رحمة الله- شهيد السلام.

وهذه المعلومة خاطئة ولا اساس لها من الصحة لان السادات اغتيل لاسباب لا علاقة لها بالمرة بسياساته الخارجية، ومنها العلاقات مع اسرائيل، وانما اغتيل في اطار خطة لتحالف تنظيم الجهاد والجماعة الاسلامية لاسقاط النظام والاستيلاء على الحكم، وباعتباره طاغوتا يتربع على رأس نظام كافر لا يحكم بما انزل الله، فحق قتله بناء على هذه الفتوى التي قيل ان الدكتور الشيخ عبد الرحمن اصدرها بجواز قتل الحاكم الذي لا يحكم بما انزل الله وحوكم بسببها ولكن محكمة امن الدولة برأته منها، بعد ان نفى انه اصدر فتوى لقتل السادات. كذلك فان محمد عبد السلام فرج مؤلف كتاب الفريضة الغائبة استبعد تماما الاهتمام بقضية اسرائيل وفلسطين، على اساس ان الاهم هو ازالة الانظمة الكافرة اولا.

اما حكاية اسرائيل والسلام معها فلم ترد الا فيما بعد اثناء المحاكمات في اطار اتهامات الدفاع عن المتهمين وعلى السنة بعض المتهمين ايضا في تبرير اقدامهم على قتله. وهو تحالفه وتصالحه مع اليهود اعداء الاسلام وجاءت في شهادة المرحوم الشيخ صلاح ابو اسماعيل امام المحكمة التي استدعته لسماعها، وصدرت في كتاب نشر في مصر وكان المقصود من اقحام قضية اسرائيل هذه الهجوم على السادات.

ومن هذا التوضيح على ما ذكره الغزالي وغيره الى الدكتور عبد العظيم رمضان الذي كتب في نفس العدد من (الاهرام) الحلقة الثانية في مسلسله الجديد بعنوان (9 نوفمبر المفترى عليه) وهو المسلسل الذي يقوم فيه بالتأصيل لمبادرة السادات في عام 1977 بزيارة القدس باعتبار هذا التاريخ عيدا وطنيا لا بد ان تحتفل به مصر خاصة نظام مبارك وهو لا يقل اهمية عن السادس من اكتوبر سنة 1973 وهاجم النظام واتهمه بعدم الاحتفال بهذا العيد السعيد انصياعا وخوفا من الناصريين في مصر ودول الرفض في العالم العربي. ولوحظ ان رمضان في هذه الحلقة بدأ يهاجم العرب عموما.. لا دول الرفض فقط، والمهم انه هرب من الدفاع عن الرئيس مبارك ونظامه في مواجهتهما المستمرة مع اسرائيل ونتنياهو وهرب من قضية الجواسيس الاسرائيليين.

ونشرت «الاهرام» تعليقا هاجمت فيه اسرائيل كما هاجم سلامة احمد سلامة نتنياهو وقال في نهاية عموده -من قريب- «ومن المؤكد انه بوسع نتنياهو ان يجعل عملية السلام تلفظ انفاسها الاخيرة على يديه.. ولكنه لن يستطيع ان يلغي دور مصر، او يمنعها من الدفاع عن المصالح الفلسطينية والعربية، بعمليات التسخين والتبريد التي يقوم بها، وقد عرفت المنطقة حالة اللاحرب واللاسلام سنوات طويلة ويبدو ان هذا هو ما يسعى نتنياهو الى تحقيقه بالفعل».

وكانت نغمة الحرب في مقال محمود السعدني في (اخبار اليوم) اوضح اذ قال تعليقا على تصريحات المسؤولين الاسرائيليين بان موقف مصر سيؤدي الى مواجهة بينها وبين اسرائيل فقال «والقول للسيد المسؤول الاسرائيلي لا مؤاخذة، بدور وزن على خراب عشه، وفي مصر ستين مليون مصري يصلون لله صباح مساء لكي يتحقق تهديدك، ومن ورائهم مئتي مليون عربي يبتهلون الى الله تعالى ان يستمر الدور المصري وان ينتهي الى المواجهة التي هددنا بها المسؤول الاسرائيلي، لا مؤاخذة».

ونافست (الوفد) في تعليقها بالصفحة الاولى محمود السعدني في هجومه على نتنياهو واسرائيل، فقالت ردا على وصف نتنياهو الشعب الفلسطيني بالحيوانات «الا يستحق هؤلاء الاسرائيليون مصاصو الدماء ان يوصفوا بالحيوانات والخنازير؟ الا يستحق هؤلاء الاسرائيليون الذين ذبحوا الاسرى المصريين ان يوصفوا بانهم حيوانات وخنازير؟ الذي تفعله اسرائيل فاض منه الكيل وطفح امام مرأى العالم اجمع برضى من امريكا راعية السلام والتي تنادي بالعدالة في النظام العالمي الجديد، والآن حان الوقت لان يقف العرب وقفة رجل واحد لتناهض اسرائيل بكل صمود لردها عن غيها وافعالها المشينة- وكفى ما مر من وقت».

وفي اليوم التالي -الاحد طالبت (الوفد) في تعليقها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باستئناف الانتفاضة ضد الاسرائيليين، واما القارئ محمد عقيل من مدينة الاسكندرية فقد ضاق ذرعا بليونة الحكام العرب فقال في بريد الوفد «اذا كان حكام اسرائيل ينقسمون الى صقور وحمائم فان اغلب حكام العرب كروانات (جمع كروان)، لا يتوقفون عن الهديل والسجع والتغني بالسلام، ويتسابق بعضهم نحو رفع اغصان الزيتون حتى بعد ان جاء حاكم اسرائيل الجديد محمولا على اسنة الرماح والصواريخ الموجهة الى صدور العرب بل اخذ ينادي بكل ما هو ضد مطالبهم فلا قدس ولا جولان ولا وقف لبناء المستوطنات- وما كان ليفعل ذلك لو ان اعمال المقاومة العربية والفلسطينية ما زالت قائمة ومعهم اطفال الانتفاضة يعملون باحجارهم ومتاريسهم وبشرط ان يقوم حكامنا بالمساهمة في نزع مشروعية الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاسرائيلي».

وفي (اخبار) الاحد كتب الاعلامي السابق علي خليل مقالا بعنوان «اللغة التي تفهمها اسرائيل» طالب فيها العالمين العربي والاسلامي بالتكتل لمواجهة اسرائيل سياسيا واقتصاديا وليس للحرب كما نشرت (الاخبار) ايضا تعليقا هاجمت فيه نتنياهو بشدة. وفي مجلة «حريتي» كان مقال سمير رجب بعنوان «اسمع يا نتنياهو.. قلب اليهود ليس هنا» وهو رد على قول نتنياهو ان قلب اسرائيل في الضفة الغربية. فقال سمير «مهلا.. تذكر جيدا ان انتفاضة اخرى في الطريق، انت صانعها بغلظتك وحقدك وكراهيتك لكل معنى طيب ولكل قيمة نبيلة».

العراق وعدي

والى العراق، التي عاد الاهتمام بها بسبب تعرض عدي صدام لمحاولة اغتيال حيث تعرض النظام العراقي ومعه السوداني الى هجومين من سمير رجب من (الجمهورية) السبت ومن (الاهرام) المسائي يوم الاحد بينما ابدت (الحقيقة) في تحقيق لها عن استئناف ضخ النفط تعاطفا مع العراق وشعبه، وهو ما فعله في (الاهرام) الاحد كل من سلامة احمد سلامة واحسان بكر الذي طالب بحل الخلافات مع العراق واعادته الى الحظيرة العربية.

يشيد بالتضامن العربي مع الفلسطينيين

عرفات: الحكومة الاسرائيلية تسعى الى تدمير العملية السلمية

■ عقب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس بالنفي على ما ورد في تقديرات رئيس شعبة الاستخبارات اللواء موشيه يعلون ورئيس الشاباك عامي ايلون بشأن امكانية انه يريد اثارة اضطرابات في المناطق على خلفية الازمة في المفاوضات السياسية «اي كلام فارغ» ماذا نكسب من هذا؟ اسفرت اضطرابات ايلول (سبتمبر) عن سقوط 80 شهيدا وحوالي 1500 جريح من يعرف ماذا سيحدث هذه المرة؟ الحديث عن خيار اشعال المناطق من قبلنا مجرد دعاية رخيصة، تستتر خلفها نوايا غير نقية».

وفي الحديث مع مراسل «يديعوت احرونوت» في مكتبه بغزة قال عرفات ان حكومة اسرائيل تدمر عمليا المسيرة السلمية وتعمل على خلق التحديات والاستفزازات، واضاف ان «المفاوضات مع اسرائيل عالقة لم يتحرك شيء في الاسبوع الماضي مثلا، لم يكن هناك اي تقدم، ولا نتوقع اي تقدم في المفاوضات هذا الاسبوع. لقد ادخلت حكومة نتنياهو كل شيء الى الثلاجة، كلنا يعرف ان الذين يقفون على رأس حكومة اسرائيل لا يريدون اتفاقيات اوسلو ولكنهم لا يعرفون كيف يتخلون عنها لذلك جاءت كل مؤامرات التأجيل والتصريحات الفارغة، اتصل بي المحامي مولخو قبل يوم او يومين وطلب في ان نلتقي، قلت: لن نخرج من هذا اللقاء اي نتيجة، لقد التقينا كثيرا ولم يحدث اي تقدم، رفضت الاقتراح بأدب».

وماذا عن حديث مفتوح وصريح مع بنيامين نتنياهو، ربما يسفر عن شيء؟ سألت عرفات مرغم كل ذلك ورغم كل ما نعرفه عن سياسته هل تعتقد بأن اللقاء معه سيسفر عن شيء؟».

اجاب عرفات «لو انه على الاقل ابدى نية حسنة، وبدأ بتنفيذ احد البنود التي التزم بها لكان بالامكان الحديث عن خلق جو آخر، ولكن شيئا لم يتحرك، لا يسمحون بفتح مطار الدهنية الجاهز للعمل، ولا يوجد اي تقدم في ميناء غزة، والممر الآمن بين غزة والضفة الذي كان يجب ان يفتتح منذ وقت ما زال مغلقا، ومن الممكن ان نتذكر الخليل ايضا التي تحول المطالب الاسرائيلية غير المقبولة دون التوقيع على اتفاق بشأنها، حتى اسيراتنا اللواتي التزمت اسرائيل بالافراج عنهن ما زلن مسجونات، كانت الحجة في الماضي هي ان الرئيس وايزمن يرفض التوقيع على الافراج عنهن، ولكنه الآن غير وجهة نظره ووقع، اذا ما الذي يعرقل الافراج عنهن الآن؟ اي حجة جديدة ستخترعون بها؟ بدل تنفيذ ما هو مطلوب حسب الاتفاقيات يقررون توسيع المستوطنات، نتنياهو يدرك ان هذه قنبلة موقوتة مع مخاطر كبيرة، من المقلق التفكير ماذا سيحدث اذا اشتعلت المناطق نتيجة لتوسيع المستوطنات، كل العالم يستنكر ويشجب ولكن نتنياهو يصر على رأيه».

ومع ذلك اسأله: الا يوجد شخص واحد في القيادة الاسرائيلية تستطيع معه تحريك الامور؟

يجعد عرفات جبينه ويلقي بنظره صوب د. نبيل شعث الذي دخل الى مكتبه وسط الحديث، والى مستشاره لشؤون الاعلام نبيل ابو ردينة، تعابير وجهه تنطق بما يود ان يقول وبعد ذلك يتحرك الرأس من الشمال الى اليمين والجواب سلبي.

حين يتحدث عرفات عن التضامن في العالم العربي تجد على وجهه تعابير الارتياح، ويؤكد «لم يكن هناك ابدا تعاطف كهذا الحجم مع الشعب الفلسطيني»، ولمح الى ان زعماء عرب معتدلين يعربون عن مواقف متشددة كما لو كانوا فلسطينيين حقا. «لقد نسيت اسرائيل كما يبدو انه لولا توقيعنا على اتفاق سلام لما كانت قد وصلت الى اي دولة عربية في اعقاب اتفاق اوسلو، ولكن الحكومة اسرائيل لا تقرأ الخارطة، اذا كان الملك حسين يتحدث مثلما تحدث عن نتنياهو فاننا كما يبدو وصلنا الى ازمة حقيقية، الا يدركون الى اين يجرون المنطقة؟ في نهاية الامر لن يكون بالامكان وقف هذا التدهور، بعد ان نعد الضحايا سنقف في نفس المكان، ما هي الحكمة من هذا العناد»؟

ويحمل عرفات على الخطب الاخلاقية التي صدرت من عدة اوساط اسرائيلية في اعقاب عملية بيت ايل: «قبل كل شيء» يقول، «اصدرنا بيانا رسميا استنكرنا فيه العملية التي هدفها، كما قلنا، نسف جهود السلام، اصدرنا ليس من اجل نيل اعجاب الآخرين بل لاننا نؤمن بأن كل عملية عنف، من اي طرف، هي تخريب للسلام، مئات الفلسطينيين سقطوا في السنة الاخيرة برصاص الجنود والمستوطنين، كم بيان تعزية او شجب صدر في اسرائيل من قبل الحكومة؟ ثانيا ان مصلحتنا تقضي بأن لا تقع هذه العمليات ونحن نبذل كل ما بوسعنا من اجل الحيلولة دون وقوعها، لو كان هناك تقدم في المسيرة السلمية، ولو لم يكن هناك اغلاق لكانت المجموعات المعارضة لاوسلو قد ضعفت».

■ اين توجد الكرة الآن؟

■ «في الجانب الاسرائيلي، ولكن يبدو انه لا توجد كرة، لقد افرغها نتنياهو من الهواء».

اسون كابيلوك
(يديعوت احرونوت) 1996/12/15

ياسر عرفات

العمل والليكود يتفقان على اعتبار نهر الاردن حدا أمنيا لاسرائيل

■ تخرج اللقاءات السرية التي يقوم بها ميخائيل ايتان ورفاقه يوسي بيلين ورفاقه بشأن التسوية الدائمة من الخزانة رويدا رويدا، وتتسرب عن هذه المداولات المغلقة بعض المعلومات التي يستشف منها صورة يصعب على الليكود وحركة الطريق الثالث التعايش معها.

والانطباع السائد هو ان الطرفين الاسرائيليين قد تنازلا عن غور الاردن كمنطقة اسرائيلية مسكونة وسيوافقان على الصيغة الغامضة القائلة بأن «نهر الاردن هو الحدود الامنية»، فغور الاردن الاسرائيلي هو العمود الفقري لمشروع الون، وهو من الناحية الاخرى كابوس الفلسطينيين، لهذا ما بقي اسرائيليا، ستغدو مناطق السلطة جيوبا مخنوقة، دون صلة مباشرة بالاردن، ويتضح ان دولة اسرائيل لا تعشق الغور، فبضع الاف من الاسرائيليين ممن يسكنون فيه اليوم هم نخر سياسي واقتصادي صغير كانوا يواجهون دوما صعوبة في ان يشكلوا مجموعة ضغط حقيقية.

وبالمقابل، فان ثمة في الغالب اتفاقا واسعا في الليكود وفي العمل على ان يضما الى اسرائيل مناطق مأهولة في القطاع الغربي المجاور للخط الاخضر، ويبدو الضرر المباشر للفلسطينيين هنا طفيفا، اذا لا توجد مواقع سكانية عربية في تلك المناطق، وارينيل ممثل الازمة العالقة في عنق هذه الزجاجة، وبغية ابقائها في اسرائيل سيتعين على الفلسطينيين ان يبتعلوا اكثر مما ينبغي، غير ان الحل الوسط هنا يبدو ممكنا، والطرفان يعارضان اجلاء مستوطنات حتى تلك التي تقع في قلب المناطق، وعن حق، فلتبقى، وما ان تحل التسوية السياسية، فان اظفار المستوطنات ستنقلم وستتحول من عقبة في وجه السلام الى وجع رأس للسلام، ويمكن للمرء ان يتعايش مع وجع الرأس.

وكل ما تبقى هو امور هامة، ولكن الموقع الاصعب الذي من شأن ايتان ان يقف فيه وحيدا في الليكود هو موضوع السيادة الفلسطينية على المناطق التي ستنقل الى ايدي السلطة الفلسطينية في التسوية الدائمة، فالسيادة هي الشرشف الاحمر لليكود، ولليمين برمته عمليا، فالمعارضة في اليمين لاتفاقات اوسلو لا تقتصر على اعتبارها اتفاقات سيئة، بل لانه يمكن في نهاية التسوية الدائمة، ان يتحقق سيناريو واحد فقط وهو السيادة الفلسطينية، اي اقامة دولة والتخلي عن ارض اسرائيل الكاملة، والاقل من السيادة معناه، بالنسبة للفلسطينيين استئناف الانتفاضة، وبوسعهم ان ينتظروا السيادة عدة سنوات، ولكنهم لن يوقعوا على اي تسوية دائمة لا تضمن لهم السيادة.

ويبدو انهم في اليمين ينقسمون الى معسكرين، فبعض اليمين يتصدى لحرب ابادة ضد مسيرة اوسلو بحد ذاتها على امل تصفيتها وانتهائها، فبيني بيغن وعوزي لنداو سيظلان يضربان الاتفاق مرحلة تلو اخرى كي يبرهنا على ان عرفات لا يفي بمتطلباتها، ولا يرى بيغن انه يمكن للمسيرة ان تكتمل حتى لو تقدمت المسيرة، اما اريل شارون فان مشروع حياته هو نشر المستوطنات بشكل يمنع امكانية السيادة الفلسطينية، وقد كان هذا الموضوع صادقا وصارما دوما، وحنان فورات يؤيد تسوية دائمة بالامر الواقع، من جانب واحد، لحكم ذاتي مقلص، لانه بتقديره لا امل في التوصل الى تسوية دائمة متفق عليها تكون اقل من سيادة فلسطينية، ويبدو ان اليمين الصرف بالذات ادعى هذه المرة من اليمين المركزي: فكونه لا يمكن ان تقوم تسوية دائمة متفق عليها دون سيادة فلسطينية فينبغي عمل كل شيء كي لا تصل الى التسوية المتفق عليها.

وامام هذه الجبهة تقف في اليمين جبهة معتدلة، شاحبة ومتملصة، في تناقض مع ذاتها، يترأسها في هذه المرحلة ميكي ايتان ذاته، ويعترف ايتان ان لرفاقه في الليكود مشكلة مع وجود التسوية الدائمة ولكنه حاول هذا الاسبوع في برنامج «بيوليتيكا» تشويش المسافة بين الحكم الذاتي الموسع الذي يقترحه وبين السيادة الكاملة التي يعتزمها بيلين.

وفي الصراع على مجرد السير نحو التسوية الدائمة سيحتاج ايتان جرأة وجسارة اكبر من مجرد عقد لقاءات سرية مع بيلين وسنيه، سيتعين عليه الوقوف امام «جبهة ارض اسرائيل» مقابل شارون وبيغن ولنداو ورفول وربما ليفوشر لفنات وتساحي هنغبي ايضا، وسيحتاج الى كل مساعدة من دافيد ليفي واسحق مردخاي ودان مريدور، ومن الصعب الافتراض انه يحصل من بنيامين نتنياهو على جرأة رابينية، وهذا رهان، فكلما سار ايتان وانشغل في التسوية الدائمة سيكون تراجعه عن المسيرات بالنسبة لدربه السياسي ولمجرد قدرة الليكود على مواصلة السير في المسيرة السياسية انما اذا واظب وصار عراب التسوية الدائمة التي ستوقعها حكومة الليكود، فانه سيكسب كل الصندوق.

ارئيل شارون

روبيك روزنطال
(معاريف) 1996/12/15

السلطة تؤكد امتلاك عائلة فلسطينية قطعة الارض المعدة للحي اليهودي

الحسيني: اقامة مستوطنة في رأس العامود بداية لغزو الاحياء العربية داخل القدس

■ في تقرير من قبل لجنة القدس للمجلس التشريعي الفلسطيني جاء ان قطعة الارض التي من المقرر ان يقام عليها حي يهودي في رأس العامود تعود لعائلة الغول من قرية سلوان المجاورة، وحسب التقرير تناقش المحكمة الاسرائيلية منذ خمس سنوات قضية ملكية الارض المتنازع عليها من قبل عائلة الغول ويدعي يهودي ثري انه اشترى الارض ولكن الخلاف لم يحسم بعد.

وفي التقرير الذي وزع يوم الخميس بين اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني جاء ان العائلة الفلسطينية تمتلك وثائق تثبت ملكيتها على الارض، وحسب التقرير فان المنطقة في البحث تمتد على 13 دونما وتقع خلف فندق بانوراما قرب نادي سلوان الرياضي، وتعتزم اسرائيل اقامة 132 وحدة سكنية بارتفاع اربعة طوابق وتسبة بناء 145 بالمئة، وذلك في حين ان نسبة البناء للفلسطينيين لا تتجاوز الـ 30 بالمئة وارتفاع طابقين فقط.

وكانت لجنة الدفاع عن الاراضي في سلوان قد اجرت في نهاية الاسبوع لقاء في فندق بانوراما في رأس العامود باشتراك عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني، المسؤول عن ملف القدس وحنان عشراوي المسؤولة عن حقيبة التعليم العالي، وقناصل دول اجنبية ومؤسسات فلسطينية في شرقي القدس.

وتحدث الحسيني في اللقاء عن المخاطر الكامنة للقدس، وقال ان «اقامة مستوطنة في حي رأس العامود يعني غزو الاحياء العربية من الداخل، بعد ان استكمل الحصار على المدينة وحوصرت بالمستوطنات».

وتحدثت عشراوي عن ظروف بلورة استراتيجية فلسطينية تواصلية من اجل مواجهة الدول الاستيطانية في القدس وادعت نهى الغول انها تمتلك كل الوثائق التي تثبت ملكية عائلتها للارض التي ينوي اقامة مستوطنة فيها.

وقال القنصل البريطاني في القدس ان الاتحاد الاوروبي يعارض خطة المستوطنة تلك لانها تتعارض مع القانون الدولي، واضاف ان حكومة بريطانيا مثل حكومات الاتحاد الاوروبي تعارض كل نوع من الاستيطان في شرقي القدس، وفي نهاية المؤتمر خرج المشاركون الى جولة في المنطقة التي يعتزم اقامة مستوطنة يهودية فيها، وتأهبت قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود لمنع كل محاولة لخرق النظام العام.

وكانت مسألة ملكية الارض في رأس العامود رهن نقاش في المحكمة العليا في اعقاب الادعاء بالملكية من قبل ورثة المرحوم احمد حسين الغول، في كانون الثاني (يناير) 1984 حدد القضاة يهودا كوهين، مناحين الون واهارون براك ان اصحاب القطعة هم «حباد» في القدس «وفهلين» وهؤلاء باعوا الارض في عام 1990 للرأسمالي اليهودي اورفين موسكوبيتش نصير جمعيات للمستوطنين في شرقي القدس.

والنقاش حول اقامة الحي اليهودي في رأس العامود استمرت نحو اربع سنوات ولكن قطعة الارض اشتريت في منتصف القرن الماضي من قبل موشي فيتبرغ ونيسان باك اللذين كانا اوصياء على جمعيتي «حباد وفهلين». وكذلك منع الاتراك توسيع مقبرة جبل الزيتون الى القطعة اليهودية في رأس العامود من منطلق هدف عدم تمكين الدفن جنوب شارع القدس ـ اريحا.

وفي سياق عشرات السنين تم تأجير الارض للعرب الذين زرعوا فيها الحنطة.

والبريطانيون ايضا حرصوا على منع الدفن جنوبي شارع القدس ـ اريحا مثلما منعوا الدفن في القطعة المجاورة لقطعة فيتنبرغ ـ باك. وفقط قطعة واحدة، جنوبي الشارع كانت معدة للدفن ـ قسيمة لجنة الجالية الاسبانية التي تم تخريبها في عهد الانتفاضة.

في العقد الثالث من القرن الراهن غير البريطانيون قانون الارض بصورة تتيح المجال لنقل الاراضي من الاوصياء الى الجمعيات، وفي عام 1928 نقلت الارض بصورة رسمية الى «حباد» «وفهلين».

وفي عام 1951 بادر احد سكان رأس العامود احمد حسين الغول بتسجيل القطعة على اسمه في سجل الطابو الاردني. وبعد عملية تسجيل القطعة وتقسيمها اشترى عرب آخرون قسيمات منها وسجلت على اسمهم.

وبعد اربع سنوات من ذلك في عام 1955 طالب القيم الاردني على ممتلكات العدو الغاء التسجيل باسم الغول بدعوى ان القسيمة تعود لجهة اخرى.

ولم يعرف القيم حينئذ عن وجود تسجيل انتدابي للارض على اسم حباد وفهلين وعزز طلبه بصيغة تسجيل ضريبة الشراء التي اشير فيها الى شخص آخر كصاحب الارض ورفضت المحكمة الاردنية طلب القيم على املاك العدو واكدت ملكية عائلة الغول على قطعة الارض بفعل تقادم الزمن. وفي عام 1963 قدم القيم دعوى اخرى ضد عائلة الغول بدعوى ان احمد حسين الغول، الذي توفي، سجل الارض على اسمه بالتزوير والرشوة، ولكن الدعوى لم تناقش.

وبعد عام 1967 توجه اعضاء حباد وفهلين الى المحكمة المركزية في القدس وفي نهاية نقاش متواصل امرت المحكمة في 19 ايلول (سبتمبر) 1979 الغاء التسجيل الاردني للقسيمة في رأس العامود وكل التسجيلات التي نفذت نتيجة التقسيم. وحددت المحكمة بأن التسجيل الرسمي على اسم حباد وفهلين سيبقى ساري المفعول.

وفي عام 1984 اكدت ذلك المحكمة العليا.

سامي سوكول
ونداف شرغاي
(هآرتس) 1996/12/15

راس العامود

المسيرة السلمية

(بدعوت)

اليمين واليسار يستغلان عملية رام الله لتبرير مواقفهما الايديولوجية

■ يوسع من شاهد صور الجنازة في بيت ايل واستمع الى خطب التأبين ان يأخذ انطباعا خاطئا بأن الحديث لا يدور عن دفن ام وابنها بل بتضحية جاءت عن طيب خاطر. فقد قيل هناك اننا «نتلقى عذاباتنا بمحبة». أفلا تكسب ارض اسرائيل بالعذابات.

كيف يمكن النظر الى طفل في الثانية عشرة من عمره كضحية لسياسة؟ كيف يمكن القول لمثل هذا الطفل، انت ضحية لان اسحق رابين ـ الضحية الاخرى ـ وقع على اتفاق، او «انت المذنب في ان ابويك يسكنان في مكان على هذا القدر من الخطورة». كيف نسمح لانفسنا، يسارا ويمينا، ان نقدم مثل هذا الطفل ضحية لرب معاداة الاستيطان الذي كف عن رؤية البشر ولا يرى سوى اشباح ملتحية تعتمر القبعات الدينية وترقص في انتشاء صوفي؟ واليمين لربه ـ رب الارض، الدم والكراهية لشعب كامل هو في نظره قتلة يحملون السكاكين بين احناكهم.

ان افرايم تسور من بيت ايل لم يكن طفلا وطنيا، وهو ليس ملكا هاما، هو يعود لابويه وليس لأي كتلة او حزب، هو طفل قتل وليس حجر اساس لمستوطنات جديدة او حادثة ديماغوجية اخرى ضد المستوطنات.

فاليسار واليمين على حد سواء لا يحتاجان للضحايا لتعليل مواقفهما، فخطة اقامة حي يهودي في رأس العامود قد صودق عليها قبل هذا القتل، والدعوة للكف عن الاستيطان هو موقف ايديولوجي لليسار دون اي صلة بعدد القتلى اليهود، ولكن وبالذات في الوقت الذي يتوجب فيه اتخاذ موقف هادئ من جانب القيادة التي تعترف كيف تميز بين محافحة الارهاب وبين المسيرة السلمية، بين المواقف العاصفة وبين السياسة، فانها تظهر بكامل ضعفها، ارهابيان او ثلاثة يقتلون امرأة وطفلا وكل المفاهيم تتشوش.

عندما يعذبونه، هكذا يعد رئيس الوزراء «قانون القبر»، ولكن الى اين ينطلق؟ لو كنت مستوطنا لسألت كيف يمكن لنتنياهو ان يضمن امن عشرات المستوطنات التي يريد اقامتها لقاء حياة افرايم تسور، فيما لا يستطيع ان يضمن سير سيارة خاصة واحدة في طريق يقع تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي؟

فهذه هي شكوى المستوطنين، منذ العهد الذي كان الجيش الاسرائيلي يسيطر فيه على كل المناطق، وعندما لم يكن مفهوم الحكم الذاتي قد ولد بعد، وعندما كان لخلايا المخربين سلاح لم تقره اتفاقات اوسلو، كنت اسأل ما هي تلك المطاردة الساخنة التي يجب الاحتفاظ بها اذا لم يكن الجيش الاسرائيلي قادرا اصلا على اعداد نفسه قبلها، وها هي الطرق الالتفافية التي تغدو مسارا قتالا لليهود.

لو كنت مستوطنا لدهشت، لماذا انتظر رئيس الوزراء طفلا وامرأة كي يطلق وعودا ظهرت في برنامجه السياسي قبل الانتخابات؟ فهل يحتمل ان تكون تلك مجرد وعود باطلة فيما يقصدها الآن حقا بعد ان توفرت الذريعة؟ وربما لا، ويبدو ان قيادة المستوطنين، في مجلس «يشع»، ايضا لا تثق برئيس الوزراء هي الاخرى، والا كيف يمكن لنا ان نفسر تهديدها بأنه اذا لم يقم المستوطنات فانهم سيفعلون ذلك بانفسهم، لو كنت مستوطنا لخشيت جدا ايضا من هذا الطلب، الانذاري، لتسليم المخربين الى اسرائيل بعد العثور عليهم، فاتفاقات اوسلو تبادلية، وغدا سيطالب الفلسطينيون بتسليم القتلة اليهود اليهم، والقوائم لدى الطرفين، سواء لقتلة او الضحايا آخذة بالازدياد.

والبلبلة اعظم من ذلك ايضا، فحتى ايلول (سبتمبر) 1993 كانت ضحايا العمليات ضحايا حرب، ومنذئذ تحولت الى ضحايا سلام، فمن هو افرايم تسور؟ ضحية الجبهة الشعبية، ام ضحية اسحق رابين وشمعون بيريس وبنيامين نتنياهو؟ وحسنا انه لم يجر تغيير قانون التأمين الوطني يوم التوقيع على الاتفاق ولا يزال جانبا الضحايا يعتبران متضرري عمليات معادية، وكان يجمل بالحكومة ان تتبنى نهج مؤسسة التأمين الوطني والتي لا ترى سوى المعاناة والضرر اللذين يقعان على الضحية ولا تضرب بالزمار الوطني.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1996/12/15

جهود «السلام الآن» ستؤدي الى تقليص نفوذها واستمرار مسيرة الانسحاب من المناطق

على الحركة الاستيطانية اغتنام الفرصة الراهنة لتعزيز وجودها بغية افشال العملية السلمية

■ من كان يؤمن انه وبعد اسبوع من ثوران العاصفة في ارجاء الضفة وغزة حيث اطلق جيش المخربين في يهودا والسامرة نيرانه على جنود جيش الدفاع، ان يصافح بنيامين نتنياهو رئيس حكومة اسرائيل الليكودي زعيم المخربين ياسر عرفات ويقول عنه انه «صديقه وشريكه» ويتفق معه على تسليمه المدينة الاخيرة في «يشع»، الا وهي مدينة الاباء والاجداد ـ الخليل.

بالامكان طبعا ان نتفهم مشاعر اعضاء مجلس «يشع» الذين هاجموا مع مشاعر المرارة بعد ذلك باسبوع عن حكومتهم في كل ما يتعلق بسياسة البناء في يهودا والسامرة وغزة، ويمكن كذلك تفهم هجمات على وزير الدفاع التي كان نعته بعدو الاستيطان.

هذه الاجواء لم تكن تخطر على البال عشية الانتخابات وبعدها ابان نشوة النصر عندما تم الاحتفال بالانقلاب واقيمت الصلوات والافراح، تماما كما حدث في انقلاب عام 1977 وتتزايد الفجوة الآن بين التوقعات التي سادت قبل الانتخابات وبين تصرفات الحكومة بعد الانتخابات ان سياسة الليكود في الفترة الاخيرة لا تختلف بدرجة كبيرة عن سياسة الحكومة السابقة.

تعهد رئيس الحكومة بالاعتراف باتفاقيات اوسلو واستعداده للالتقاء بعرفات يعني ان رزمة التنازلات الاسرائيلية عن قطاعات اخرى من ارض اسرائيل في يهودا والسامرة لم تستكمل بعد، وكان ايتي اليتسور قد كتب في مقالته المنشورة في «نكوداه» العدد 195 تحت عنوان «ننشد باتجاه اليمين بقوة»، ان كارثة اوسلو قد تولدت بعد فترة طويلة حاول فيها اليمين الحفاظ على هذا الوضع المتدهور بينما يتطلع اليسار الى تغيير الوضع والدفع باتجاه وضع جديد.

الا ان متابعة وتحليل تتالية المجريات في دولة اسرائيل في الـ 29 عاما الاخيرة يكشف لنا صورة اخرى: فكل تطور في الدولة، سواء كان يهدف الى تعزيز سيطرتنا على «يشع» ام زعزعة هذه السيطرة ادى في نهاية المطاف الى اضعاف سيطرتنا فقط، وكل خطوة بادرها اليمين بهدف تعزيز سيطرتنا على ارض اسرائيل ـ باستثناء طرف واحد سنتطرق له لاحقا ـ او كل تطور بدا وكأنه عامل مساعد يصب في نفس الهدف ادى في نهاية المطاف الى عملية اوسلو وانتزاع قطاعات من ارض اسرائيل من ايادينا في اغلب الاحوال، وبشكل يتناقض مع نوايا المبادرين.

صعود مناحيم بيغن الى سدة الحكم، تماما مثل صعود نتنياهو، ينظر له وبشكل طبيعي على انه سيؤدي الى تعزيز سيطرتنا على اراضي اسرائيل الا ان بيغن كان من اتى بفكرة الحكم الذاتي للعالم وهو الذي اعترف لاول مرة من خلال اتفاقيات كامب ديفيد «بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني» وهو الذي طبق على ارض الواقع سابقة الانسحاب مقابل اتفاق السلام، وهو الذي دفع باتجاه اجواء السلام التي تمخضت عن «حركة السلام الآن».

ومناحيم بيغن هو الذي جلب حرب لبنان، هذه الحرب التي كانت ترمي الى توجيه ضربة ماحقة الى منظمة التحرير الفلسطينية الا انها ادت في الواقع الى اعطاء دفعة جديدة للمشاعر والتطلعات الوطنية الفلسطينية، وساهمت في اندلاع الانتفاضة التي افضت الى اتفاقيات اوسلو، في حرب لبنان جرى حدث هامشي نسبيا بالمقارنة مع المجريات الاساسية في الحرب، ثمانية جنود من الناحل سقطوا في اسر المخربين وهو امر اعتيادي في الحرب، ولكن كان يتوجب اعادتهم الى بيوتهم ولذا عقدت صفقة جبريل، والآن يعرف الجميع بعد سنوات ان المخربين الذين شملتهم هذه الصفقة قد لعبوا دورا مركزيا في الانتفاضة، زئيف شيف وايهود يعاري كتبا في كتابهما المشترك «الانتفاضة» صفحة 198 ان احمد جبريل اعتاد على التفاخر ان صفقته هي التي زرعت بذور الانتفاضة، اذ فقد كانت صفقة جبريل خلال عامين الوقود الذي اشعل محرك الانتفاضة.

الانتفاضة خلقت واقعا غير قابل للتغيير في «يشع»، فشعب اسرائيل بجموعه الحاشدة قد فر على عقبيه من هذه الاجزاء الواقعة في ارض اسرائيل، وقد ساد لفترة طويلة الامل بأن الامر عبارة عن وضع مؤقت، واليوم اصبح من الواضح انه واقع دائم، وللتدليل على ذلك اطلب من القراء ان يسألوا انفسهم متى اخذوا ابناء اسرهم في نزهة آخر مرة في حقول القمح الذهبية في عيمق دوتان او في آثار سبسطية او حرش ام صفا الجميل في قطاع بنيامين او في الموقع الاثري في الهيروديون او في قبور الاباء في الخليل (هذا طبعا باستثناء الرحلات الجماعية المحروسة جيدا).

خط مباشر يمتد اذا من حرب لبنان حتى اتفاق اوسلو على الرغم من نوايا واهداف من شنوا تلك الحرب، ولنستذكر لبرهة عام 1991 الذي طرأ به حدثان مركزيان افرحا قلوب محبي ارض اسرائيل المخلصين وبدا انهما السبب في توطيد سيطرتنا على ارض اسرائيل.

الحدث الاول كان انهيار الامبراطورية السوفييتية وفتح ابوابها امام الهجرة اليهودية، وما حملته من آمال لحسم الصراع الديموغرافي بيننا وبين الفلسطينيين لصالحنا اذ من المتعارف عليه ان هذا كان احد الادعاءات المركزية لليسار الصهيوني الذي كان يقول اعطونا مليون يهودي آخرين ونضم يهودا والسامرة الى اسرائيل، لقد تمسك بعض اقطاب اليسار بهذا الادعاء الكلاسيكي، بينما قال شامير بعد ان بدا وكأن الهجرة قد حلت المشكلة الديمغرافية: «ان هجرة كبيرة تتطلب ارض اسرائيل كبرى».

الا ان هؤلاء القادمين الجدد كانوا هم من رجح الكفة لصالح اسحق رابين في انتخابات 1992 لدرجة ان شامير كتب في كتابه «نهاية المطاف» صفحة 305: «ان ما آلمني كثيرا وتسبب في خيبة املي بشكل مختلف عن السابق لا يتعلق بالهزيمة السياسية او بالسياسيين وانما لان عددا كبيرا من القادمين الجدد صوتوا بأصواتهم على الليكود، وهذه الضربة قد لاحقتني في فترة ما بعد الانتخابات».

اما الحدث الثاني لذلك العام فقد كان «الخدعة الكريهة» التي اسقطت حكومة الوحدة وادت الى بروز الحكومة الاكثر وطنية في تاريخ اسرائيل، اذ كانت كل عناصرنا من اليمين الواضح الامر الذي بدا في حينه خطوة باتجاه توطيد قبضتنا على ارض اسرائيل، ويذكر الجميع بحنين واشتياق ايام البناء في فترة وزارة شارون للاسكان هذه الفترة التي تذوقنا ثمارها العذبة حتى في ايام الحكومة السابقة المريرة.

الا ان هذه الحكومة الوطنية تحديدا باخفاقاتها وتصرفات افرادها وعلى رأسهم الشركاء الائتلافيين ـ هتحيا وتسوميت وموليديت اغضبت جماهير اسرائيل مما ادى الى سقوطها، اذ كان احتمال التبكير في موعد الانتخابات من قبل ناس يحبون ارض اسرائيل مثل زئيفي ورفول ونئمان وعبودا كوهين عاملا حاسما في سقوط حكومة الليكود لتحل محلها حكومة العمل التي وحدت الطريق الى اوسلو مشرعة امامها.

كل هذا يثبت ان المجريات سارت على مدى ان حسابات البيدر لم تأت مثل حسابات الزارع وتطلعاته كما حدث مع اليمين عندنا، ويبدو لي ان الشك في انتصار اليمين الاخير يصب هو الآخر في نفس الاتجاه وتأتي كجزء من نفس العملية والمسار، فالتزام نتنياهو في قبول اوسلو ومصافحته الحارة لعرفات كان بالتأكيد جزءا من نفس التتالي التاريخي، حرب الغفران، تلك الصدمة الوطنية الاولى بعد حرب الايام الستة ادت الى نشوء محورين متناقضين ادياً الى ظهور حركتين ايديولوجيتين جماهيريتين متخاصمتين «غوش ايمونيم» و«السلام الآن»، وبشكل متناقض ـ او ربما طبيعي ـ تبلورت كل واحدة منهما عندما كانت الايديولوجيا الخاصمة في السلطة، فغوش ايمونيم برزت في فترة المعراخ بينما ظهرت حركة السلام الآن بعد صعود بيغن للحكم.

ومنذئذ وحتى اليوم يتواصل الصراع بين الحركتين حيث يدور ان كلا منهما لن تتمكن من حسم الصراع لصالحها وكأنه قد حكم عليهما ان تعيشا واحدة الى جانب الاخرى في توتر متواصل على صيغة «التعايش في الصراع»، وكل منهما حظيت بنصر ساحق وفشل ماحق ايضا، حركة السلام الآن نجحت في الضرب على النقطة الاخلاقية الاكثر حساسية في شعب اسرائيل وهي مسألة السيطرة على مليون شخص يعتبرون انفسهم شعبا آخر، ولا يوجد لديهم استعداد لقبول سيطرتنا عليهم.

الجمهور الاسرائيلي بأغلبيته الساحقة شعر ان هذه السيطرة تحني منه ثمنا اخلاقيا باهظا لا يوجد لديه استعداد لدفعه ولا يهم هنا ان كان هذا الشعور صادقا ام غير صادق، فالحقيقة هي ان اغلبية الشعب بما فيها من يحسبون على اليمين لا يوجد لديهم استعداد بمواصلة هذا الواقع وبالثمن الاخلاقي الذي يتوجب عليه دفعه.

فشل المؤمنين لارض اسرائيل يكمن في انهم لم ينجحوا في طرح اجابة حقيقية وواقعية وصادقة لمشكلة السيطرة على عرب «يشع»، وحتى ان الاوساط الواقعة في اطراف اليمين في الخارطة السياسية والذين يدعون بوجود اجابة لديهم على ذلك لم يتمكنوا من طرح برنامج واقعي وقد سلمت اغلبية شعب اسرائيل ولم تحزن على خروجنا من نابلس ورام الله وقلقيلية وجنين كما استعدت لقبول اوسلو بعد عقد بما فيهم بنيامين نتنياهو وهذا شكل في الواقع بعد الانتصار الاقوى لايديولوجيا السلام الآن.

ومثل اي سهم حان الآن وقت السداد، فكل «خيار» تم تحقيقه يبقى بأيدينا اما «الخيار» الذي لم يتحقق فسيؤخذ منا، تحقيق الخيار جرى فقط بطريقة واحدة، الاستيطان اليهودي، وقد شكل ذلك الاتجاه الثاني ذا الاهداف العكسية والذي نشأ وتبلور بعد حرب يوم الغفران، الا وهو بروز حركة غوش ايمونيم كحركة جماهيرية غير برلمانية ادت الى تغيير الخارطة السياسية في اسرائيل، وقد اصبح معروفا اليوم ان صعود بيغن للحكم لم يكن ليؤدي الى ظهور مستوطنة واحدة لولا ان اعضاء غوش ايمونيم (ابراهام شبوت، حنة تبنكين من عين حرود وحنان فورات وموني بن اري واوري اليتسور) قاموا سلفا باعداد خطة شاملة للاستيطان والتي شملت اقامة 110 مستوطنة، وفي عام 1977 قام ممثلو الحركة باعطاء ملف الاستيطان لبيغن في خطوة رمزية، وقد اعتمدت خارطة الاستيطان لاريل شارون على هذا الملف، وهكذا لم تكن النهضة الاستيطانية والعمل الاستيطاني ليظهرا بدون هذه الحركة التي بدئت ذات صباح بمبادرة تلميذي معهد ديني ـ مناحيد فليكس وبني اليسور ـ لاقامة نواة استيطانية في نابلس سرعان ما تحولت بعد خطوات غير مخططة الى حركة جماهيرية لا سابق لها في الحجم والشمولية.

الانتصار المثير للاستيطان اليهودي وجد تعبيره قبل كل شيء في حقيقة ان اتفاق اوسلو لم يتطرق كليا الى ازالة المستوطنات اليهودية، هذه المستوطنات التي فرضت نفسها بشكل واضح في اوسلو «ب».. اذ لم تتجاوز كل «البقرات المقدسة» مثل خطة الون واراضي الدولة والمناطق الحيوية.. الخ، ولم يتبق الا المستوطنات التي لم يستطع احد تجاوزها، وقد بلغت كل المناطق الصفراء والبنية معا 26.6 بالمئة من مساحة يهودا والسامرة وبقيت 70 بالمئة منها بيد اسرائيل بفضل المستوطنات.

انتصار المستوطنات تحقق ايضا من خلال اعتبارها امرا يماثل في اهميته مسألة القدس ولذلك ابقي للحل النهائي، وهذا امر لم يكن احد يتصور حدوثه قبل سنوات.

قوة الاستيطان فرضت نفسها على كل الاطراف بما فيها اليسار الاسرائيلي وحتى الفلسطينيين انفسهم اذ اعترف الجميع بشكل مباشر او غير مباشر بعدم امكانية ازالة المستوطنات، والاستنتاج المستخلص في اوساطهم هو ان اغلبية المستوطنات ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية في التسوية الدائمة وان الحل لن يقوم على حدود حزيران (يونيو) السابقة.

انتصار الاستيطان ظهر ايضا من خلال استعداد بيريس للتوقيع على وثيقة ملزمة قام بيلين بصياغتها مع الحاخام يوئيل بن نون والتي تضمنت ابقاء المستوطنات في كتل تابعة للسيادة الاسرائيلية في اي تسوية ستحدث في المستقبل وانه سيجري ضمان احتياجاتها الامنية وحاجتها للحياة والنمو الطبيعي.

فهل كان احد يعتقد في فترة الكفاح في سبسطية ـ نابلس ان بيريس سيوقع في يوم ما على تعهد كهذا؟ اضافة الى كل هذا يذكر انه ومع صياغة خطوط هذه الحكومة الائتلافية الاساسية تبين ان بندا واحدا فيها قد تطرق للاستيطان بشكل عام وعندئذ استخرج حنان فورات من جيبه وثيقة بيلين ـ بن نون وقال لمفاوضه الليكودي ميخائيل ايتان: «حتى بيريس وافق على ذلك» فتم تضمين نقاط هذه الوثيقة في الخطوط الاساسية.

ولكن الواقع الحالي هو ايضا فشل للحركة الاستيطانية اذا لم تتمكن الحركة الاستيطانية من حسم السيطرة ديمغرافيا وبنيويا على المنطقة، ومجرى العملية التاريخية يشير بوضوح الى اننا سنفقد البلاد التي ورثناها.

حقيقة ان الاستيطان في «يشع» وفي الجولان لن يشطب من قبل اية قوة كانت في العالم كانت درسا مؤلما للحكومة الاكثر يسارية في اسرائيل، وعليه يجدر بنا ان نعترف من الآن بحقيقة ان احدا لا يمكنه ان يعيد العجلات التي تدور في الاتجاه العكسي وهي ان الانفصال عن الفلسطينيين من خلال فقدان قطاعات من ارض اسرائيل امر لا يمكن ان يوقفه احد، حتى نتنياهو نفسه.

ولذا لم يبق امامنا الا ان نسارع الى تحقيق الفرص الاستيطانية الاخيرة التي بقيت مفتوحة امامنا وقبل ان تقوم الساعة السياسية باغلاقها بفترة قليلة، وكيهود عقائديين نعرف نحن ان التسوية الدائمة في اطار المصطلحات التاريخية ما هي الا تسوية انتقالية، وحقنا الكامل على هذه البلاد سيتحقق بالتأكيد ولكن ليس في هذا الجيل.

حجاي هوبرمان
(نكوداه) 1996/12/15

هكذا الاصل

لمناسبة ظهور «جنّ المطلق» لأول مرّة:

مالرو: لم أكن بالنسبة للورنس العرب سوى كاتب فرنسي صغير!

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

موريس لاريس، المشرف على طبعة «البلياد» في دار غاليمار، نشر مؤخرا، كتاب اندريه مالرو، الذي لم ينجزه الكاتب المحتفى به هذه الايام، والذي كرسه لشخصية الكاتب الانكليزي الشهير توماس ادوارد لورنس الملقب بـ «لورنس العرب»، وعنوان الكتاب «جن المطلق» Demon de l absolu.

وهذا الكتاب لم ينشره مالرو اثناء حياته، ولم ينشر بطبعة خاصة مستقلة بل نشر ضمن اعماله الكاملة في الجزء الثاني. ومن الجدير بالذكر ان الكاتب روجيه ستيفان، الذي انتحر في عام 1994، كرسه لثلاث شخصيات: لونست فون سولومون، وتوماس ادوارد لورنس واندريه مالرو.. ومقالتنا هذه تحاول استخلاص اراء مالرو بلورنس العرب..

ما الذي صنعه مؤلف «اعمدة الحكمة السبعة»، توماس ادوارد لورنس (1888 ـ 1935)0 الملقب بـ «لورنس العرب» حتى يمارس هذا التأثير السحري على طائفة من الكتاب؟ ان هذه الروح الكبيرة لم تكتف بالورقة والقلم بل ذهبت الى اقاصي التجربة الانسانية، من اجل ان يستخرج الكتابة من سجنها التنظيري ويطلقها في سماء الحياة.. وبالاحرى في سماء الصحراء.. الم يهرب لوي بورخيس وراء شبح الصحراء ليكتشف عزلته؟ ألم يذهب الى هنا، بلمسات الاعمى، ليتتبع خطى لورنس العرب؟

وفي عمر الـ 32، في عام 1933، كان اندريه مالرو، ينظر الى لورنس العرب نظرة اعجاب وتفوق «انه، يحمل ـ اعمدة الحكمة السبعة ـ تعاونه مع تشرشل اثناء مؤتمر السلام، وانقطاعه عن العالم وعمله في جهاز الاستخبارات، منحه هالة من الغموض. ومن المؤكد ان الغموض الحقيقي لا يكمن في هذا. كنت اشك في ذلك لكنني لم اكن متأكدا من ذلك في تلك الفترة. لم أكن انا سوى كاتب فرنسي صغير حصل على جائزة ـ الفنكوت ـ وهذا ليس بالشيء الكبير».

وهكذا فان الشغف بلورنس العرب دفع مالرو ان يكرس كتابا كاملا عنه اثناء الحرب العالمية الثانية، ولكنه لم ينجزه، فاستكمل اجزاء منه في عام 1946، بعد ان منحه الجنرال ديغول منصب وزير الثقافة.. وربما كان ذلك عائقا في انجاز كتاب «جنّ المطلق» الذي حاول فيه القبض على روحية لورنس العرب. وكان يعمل على هذه المخطوطة، غير المنجزة، بين الحين والاخر. وفي الحقيقة، ظل يتعامل معها حتى وفاته في عام 1976.

ولعلنا نفهم اعجاب مالرو بلورنس العرب، ذلك لان قلة من الكتاب جمعوا بين الابداع والفعل، في عصرنا الحالي. ومن المعروف ان لورنس العرب لعب دورا هاما في ثورة العرب ضد الاتراك اثناء الحرب العالمية الاولى، ويسرد ذلك في كتابه الذائع الصيت «اعمدة الحكمة السبعة» حيث نشره لاول مرة بنسخ محدودة نفذها بنفسه. وعندما انتهى من مهمته وعاد الى بلده لم يجد مكانه، ورفض كل الوظائف التي اسندوها له. ثم مات في حادثة الدراجة البخارية الشهيرة في عام 1935. وكما يرى مؤلف كتاب «صورة المغامر» روجيه ستيفان، فأن مالرو يرى لورنس العرب تشخيصا وانعكاسا لاسطورة «المغامر».. وحسب مالرو فان هذه الشخصية ادانت المجتمع من خلال تمجيد الحياة الانسانية.

وفي كتابه «جنّ المطلق» يركز مالرو حول محورين اساسيين: سرد حياته وتحليلها.

وفي التحليل ينطلق مالرو بحرية اكبر، اما ما يخص سيرته فهي الاخرى مثيرة للغاية لان جميع العناصر تختلط ببعضها. ومن الجدير بالذكر ان كتابه «اعمدة الحكمة السبعة» و«رسائله» تعتبر المصدر الاساسي بالنسبة لمالرو اذ يستوحي منها ما يشاء من المعلومات.

واحيانا يعمل مالرو على تحويل فقرات من كتابه لورنس الى خطاب مباشر، ويخطيء في التسلسل التاريخي كما اشار الى ذلك المشرف على الكتاب موريس لاريس.

وثمة فقرات مثيرة يرويها مالرو، وخصوصا ان لورنس قد جمع شمل العرب وحاول ان يغور في اعماقهم. وكان عليه ان يقتل رجلا بيده لكي يهدأ القبائل اذ ان عملية الانتقام تستمر اذا ما اقدم احد على قتل رجل آخر، وتتحول مواقع الجلاد، وباقدام لورنس على تنفيذ حكم الاعدام الصادر من احدى القبائل من شأنه ان يقطع هذا التسلسل الجهنمي: يقول مالرو «ان الثورة العربية لا تتحول بالنسبة للورنس الى مجرد شغف بل تتحول الى قضية. فأن حرية الشعب يمكن ان تتحمل التضحية الانسانية: وليس تأسيس الحماية». كما يقتطع مالرو بعضا من تفاصيل طفولة لورنس حيث كان في كل مساء يجلس ويعبث بالعابه الطفولية، كان يتخيل نفسه في «قلعة» حيث يصد هجمات «المعتدين». وهكذا يتصور مالرو ان لورنس كان يشعر طوال حياته بانه كان محاصرا. والمفارقة الحادة في حياة لورنس انه حارب الى جانب العرب، ولكن لصالح الانكليز الذين لم يفوا بوعودهم. انه جامع المصائر التراجيدية في هذه الحرب، كما ان الخيانة لصقت به رغما عنه. فهو يجسد شخصية المحرر ورمز الامبريالية في آن واحد تماما مثل شخصية الكاتب نفسه مالرو الذي يجسد نفسه كبطل ينتمي الى الحركة الشيوعية في رواياته «الغزاة» و«الوضع البشري» و«الامل» ثم يصبح وزيرا للثقافة في عهد الجنرال ديغول في عام 1958!! الكتاب الكبار يلامسون، على الدوام، جميع تناقضات الحياة، ويصبحون جزءا اساسيا منها، يصنعون التاريخ، ويصنعهم بدوره. ويستحضر مالرو «الاخلاص المستمر» للورنس اذ انه كان ينظر الى كونه يعمل ضابطا في المخابرات البريطانية جزءا من اعتقاده بانه يعمل للقدر الذي اختاره لهذه الوظيفة تماما مثلما تقبل مالرو منصب وزير الثقافة واعتبره دورا تاريخيا لابد من القيام به: وببساطة ان مالرو يعتبر لورنس رجلا غير منسجم مع العالم، فان قانون الصحراء بحد ذاته هو رفض ازلي لكل ما ينسجم به البشر مع العالم واحتقار لالاف الاشكال التي تطلق عليها المدينة السعادة. وكان لورنس يحث القبائل على القتال، وخصوصا قبيلة سرخان، من خلال استحضار اقوال الرسول، وهو لاول مرة، لا يستند الى انجيل الصحراء، وانجيل الثورة بالمعنى العلمي بطبيعة الحال، بل يستند الى قانونه هو. فقد وجد قلقه على شكله الملائم. ولم يكن لورنس اقل ضعفا من مالرو، فقد حامت حوله الاسرار، منها ثمة قصص غريبة تروى عنه، من مصادر اخرى ان الاتراك قاموا باغتصابه او ان الجنود يحاصرونه ويبصقون عليه وينهالون عليه بالضرب.

واذا ما كان لورنس قد اهدى كتابه «اعمدة الحكمة السبعة» الى شاب احبه، فان نشاطه الجنسي يبدو غائبا وممحوا.

فقد كان يتقزز من جسده ومن كل اتصال جسدي، لانه كان يؤمن باننا نمتلك جسدا في طريقه الى الانحطاط التدريجي، والضعف المستمر.. ويؤكد مالرو ان «لورنس لم يعبر كثيرا عن احاسيسه بل كان يسعى الى اخفائها وعدم التعبير عنها. ومن الخطايا السبع الكبرى، التي تربط بين البشر، لم يكن يعرف سوى ـ الكبرياء» ويتساءل مالرو هل ان عباراته حول جسده كانت تعبر عن حالة شذوذ جنسي ام انها تعبر عن اقصى انواع العزلة القاسية؟ ومن يستطيع ان يحدد عند الاخر الالم والخجل؟

ومن الواضح ان ثمة روحية مشتركة عند هذين الرجلين العظيمين لورنس ومالرو.. ويذهب مالرو الى ابعد من ذلك، حيث يتطرق الى تلك السنوات التي يذكرها لورنس (كتاب ـ اعمدة الحكمة السبعة ـ يتوقف عند عام 1918 ومن ثم يلقى حتفه في عام 1935. على سبيل المثال، الفترة التي عمل فيها مترجما للملك فيصل اثناء الاجتماعات الدولية حيث يورد الملك فيصل آية قرآنية، ويعمل لورنس على قول ما يشاء! ولكي يؤدي دور المترجم على اتم وجه يرتدي لورنس الزي العربي مبررا ذلك بان القدر عندما يختار رجلا لخدمة قائدين، فانه يخضع للاقوى! وعندما يزور تشرشل غزة في عام 1920 ويصاحبه لورنس، فانه لم يترجم عبارة تشرشل الاخيرة «تحيا بريطانيا» خوفا من وقوع مجزرة آنذاك!

كان توماس ادوارد لورنس في الـ 30 من عمره عندما اصبح لورنس العرب في عام 1918. وكان شابا انذاك ليصبح اسطورة. اما مواقف لورنس السياسية فكانت تنطوي على قيم اخلاقية وهو يفكر بان السياسة تنتهي عندما يبدأ المستحيل! وبالنسبة لمالرو ان الوضع الدرامي ينبع من ان لورنس يعرف حق المعرفة بان وجوده الحقيقي واسطورته لا تتناسبانه، ولم يتمكن لورنس في التخلص من ادوارد، وذلك لانه لم يصبح الفنان الذي كان يريد، وقيمة الفنان وحدها القادرة على انقاذ الانسان في اعماقه، وينتهي مالرو الى الاعتقاد، ان كتابه «اعمدة الحكمة السبعة» كان فشلا في هذه الحالة. «يفترض لورنس بانه كاتب يرغب ان يجعل من معركة واترلو ملحمة كما خلق منها فكتور هيغو، ولكنه كان يمتلك فقط الوسائل التي تسمح لستندال ان يخلق منها كوميديا».


اندريه مالرو

وكتاب «جنّ المطلق» نادر واستثنائي حقا لان مخطوطته ضاعت اربع مرات بين اعوام 1946 و1976 اثناء حياة مالرو. ويرى مالرو في لورنس انه الرجل الذي قدم شهاداته الى شعب في حالة ثورة وتمرد.. ومذكراته تشبه الى حد ما مفجر الديناميت. ولا يعبر كتابه عن تفجر العبقرية الادبية فحسب، بل يتميز بكثافة انسانية هائلة لان لورنس ادرك ان عظمة الكتاب تكمن في المكان الذي يتكلم منه. وفي الحقيقة ان لورنس عبر عن الانسان الذي كان يؤمن به، واذا لا يجد نفسه في هذا الانسان فهو لا يعدو شيئا. وهذا الانسان الذي اعتقد بانه مذنب لانه لم يصبح الانسان الذي يريد.. فمن يكن هذا الانسان يا ترى؟

وكما ذكرنا في مقدمة مقالنا هذا ان الجانب المجتمع في كتاب مالرو عن لورنس هو ليس جانب السيرة بل الجانب التحليلي منه. ويعتقد مالرو بان لورنس ما هو الا مغامر ميتافيزيقي.. او المغامر الذي اطلق مغامرته في الميتافيزيقيا ان صح التعبير لذلك فان عنوان كتابه يتضمن هذه الدلالة «جن المطلق».. كلمتان تنتميان الى الميتافيزيقيا دون ادنى شك. وهكذا اذن فان المخبر الاسطوري لا يكافح ضد العصابات بقدر ما يكافح ضد الاسرار الغامضة، وضد المجهول.. بينما المغامر العادي لا يفعل سوى مصارعة الواقع الفعلي المادي.

ولا يتردد مالرو ان يقارن كتاب «اعمدة الحكمة السبعة» بثلاثة كتب عظيمة بحق وهي: الاخوة كرامازوف. وهكذا تكلم زرادشت، وموبي ديك. وفي الحقيقة ان لورنس نفسه اعتقد بانه لم يحقق هدفه في كتابه اذ لم يصل الى مستوى دوستيويفسكي ونيتشه وميلفيل. ويمزج مالرو في تحليلاته اسطورة هذا الرجل، بين السير على الاحجار الحارقة، ومواجهة رياح الصحراء التي تملأ جفنيه بحبيبات الرمل، ومراهقته، وقساوة الاتراك، وتذوق المعاناة، وتوجيه لارادته، واختلاط العبث واللامعقول بالارادة والقوة وكذلك اختلاط المجد بالجغرافيا.. كل ذلك يخلق من لورنس اسطورة مدهشة على مر العصور. وهكذا فان شخصيات مثل لورنس والجنرال ديغول لا يتواجدان الا في مخيلة مالرو.. او انه يراهما في المخيلة اكثر مما يراهما في الواقع. وبالنسبة له، فقد كان لورنس يجسد صفاء الفنان الذي ارتبط بالحرية اكثر من ارتباطه بالايديولوجيا، وكان يكره لذلك الرجعيين ويضحك من الاشتراكيين.

وعلى طول كتاب «جن المطلق» يظهر العبث واللامعقول كجوهر اساسي للكتاب.. وفي كتابه هذا تعلم لورنس من نابليون عبارته الشهيرة بان «الحرب عبارة عن فن بسيط وكل شيء يكمن في التنفيذ» وهكذا عاش لورنس الحرب، انطلاقا من لامبالاته بالسياسة، وجريا على خطو المجهول. لقد اكتشف مالرو البعد الاخر لذاته في لورنس، وهو بشكل من الاشكال كتب «جن المطلق» تعبيرا عن الطاقة الاخرى الكامنة فيه.. لقد اراد مالرو ان يفك اسرار لورنس العرب وقد كتبنا، ذات مرة، بان المخيلة وحدها القادرة على فك اسرار هذا المغامر المبدع.. وها هو مالرو يسلط عليه الاضواء تحت مجهر الميتافيزيقيا.. اليست الميتافيزيقيا مرآة للمخيلة؟!

مابين الشك في المؤلف وانتحال الكتاب

هل رحلات السير جون ماندفيل حقيقة ام خيال؟

■ لندن ـ ق ب: في منتصف القرن الرابع عشر ظهر في اوروبا كتاب اسمه «رحلات» امسك بخيال العالم الغربي. وقيل ان مؤلف الكتاب كان الفارس البريطاني السير جون ماندفيل، الذي لا يُعرف عن حياته الا القليل.

ويحكي الكتاب رحلة الكاتب من سانت البانز الى الصين، حيث عاد من رحلته في الفترة ما بين 1322 و1356، وهو الوقت المفترض لوت ماندفيل في الستينيات من القرن الرابع عشر. وقد ترجمت رحلات ماندفيل الى الكثير من اللغات الاوروبية، واصبح المؤلف ورحلاته اشهر من رحلات ماركو بولو (1254 ـ 1324).

وقد ظل المؤلف الحقيقي للرحلات محل الكثير من الشك والبحث والتمحيص، فلم يتم التوصل الى معرفة المؤلف الحقيقي للكتاب الذي نشر لاول مرة عام 1366 بالفرنسية وترجم منها الى بقية اللغات الاوروبية.

وقد اعتقد ذات مرة ان كاتبه الحقيقي هو الطبيب الفرنسي جيهان دي بورجوني او ديهان الا باربي الذي توفي في ليج عام 1372، حيث اظهر الطبيب على فراش موته النسخة الاصلية من الكتاب، وقال ان اسمه الحقيقي هو "ماندفيل" وانه هرب من بلده انجلترا لجريمة قتل اقترفها. ومال بعض الباحثين الى نسبة الكتاب لرجل فرنسي يدعى لجين دي اوترميس.

وادعى ماندفيل في رحلاته انه سافر الى تركيا، والجزيرة العربية، وشمال افريقيا، وسوريا، وفارس، والصين. ولكن يُعتقد ان معظم الحقائق في كتابه عبارة عن معلومات مجموعة من مصادر رحلات سابقة.

وتعود مشكلة البحث عن الشخصية الحقيقية التي تقف وراء كتاب رحلات السير جون ماندفيل الى 680 عام سابقة، حيث قدم الاكاديميون الكثير من الافتراضات منها ان رحلات الفارس الانجليزي لم تكن حقيقية، وانها من بنات افكار المؤلف، وذهب بعضهم الاخر بعيدا لافتراض ان للمؤلف ليس له وجود في الحقيقة.

وامام هذه الافتراضات الكثيرة والشكوك فان جايلز ميلتون يقدم رؤية جديدة عن حياة هذا الفارس. ففي كتابه "اللغز والفارس" البحث عن السير جون ماندفيل الصادر في لندن عن دار اليسون اند بوشي يحاول ميلتون ان يجمع شتات حكاية ماندفيل من اجل تقديم صورة عنه وعن رحلاته. حيث وجد صعوبة في تفكيك لغز الفارس وحكايته التي تعود الى القرون الوسطى.

وقد قدم ميلتون مجموعة من الاشارات التاريخية التي تشير الى وجود كاتب حقيقي بنفس الاسم للرحلات. وتبدأ رحلات ماندفيل من ابرشية سانت البانز في انجلترا وتنتهي الى الصين. وهذه الاشارة هي المكان الذي اعتقد ميلتون ان الفارس قد دفن فيه، وصغر المكان الذي يحتوي على جسد الكاتب قاد المؤلف ميلتون الى الاعتقاد انه ربما يحتوي على قلب الفارس فقط.

ويقدم الكاتب كذلك اعترافات الفارس في ليج قبيل وفاته على انه الكاتب الحقيقي للكتاب. وبالاضافة الى هذه الاشارات التاريخية يحاول ميلتون تأكيد طروحاته من خلال البحث في مصادر الارشيف والدراسات الادبية التي قد تكون ذكرت اسمه في تلك الفترة.

واثناء تنقيبه في الارشيف العام وجد ميلتون ان اسم ماندفيل ذكر في السجلات العامة من خلال علاقته ببيع قطعة ارض تعود اليه قبل اختفائه عام 1321.

ويعتقد المؤلف ميلتون ان إقدام ماندفيل على بيع قطعة الارض قد يكون لتأمين مصاريف رحلته هذه. لا سيما ان اسم ماندفيل يختفي بعد هذه الحادثة من السجلات العامة ويعود ليظهر مرة اخرى عام 1258 اي بعد سنتين من عودته من رحلته المفترضة هذه.

وبالطبع لا تقدم هذه الوقائع دليلا علميا قاطعا على ان الرجل المذكور في الوثائق العامة هو نفس الشخص الذي يبحث عنه ميلتون. ولكن رحلة بحث الكاتب ميلتون عن الفارس لا تتوقف عند السجلات العامة، بل يحاول تقديم صورة عنه من خلال رحلاته التي ادعى انه قام بها.

ويبدو انه لا توجد اثار لماندفيل في رحلاته هذه سواء في وصفه لاستانبول او الفرات او فارس او اي مكان آخر، لان الكاتب الذي قد يكون انتحل الكثير من الافكار الواردة في كتب سابقة لكتابه قد لجأ الى طريقة محيرة في الوصف، فهو وان كان يذكر الطرق العديدة التي توصل الى الاماكن التي يصفها الا ان المؤلف لايخبر قارئه عن الطريقة التي وصل نفسه بها الى تلك المناطق.

وتنقسم رحلات ماندفيل في هذا السياق الى قسمين هما: الرحلات التي زار فيها تركيا وسيناء والقدس، والرحلات التي زار فيها المؤلف الشرق كالهند وفارس والصين.

ولان العالم خلف سيناء والقدس لم يكن معروفا للغربيين فان ميلتون يعتقد ان ماندفيل قد يكون زار هذه الاماكن ولكنه لم يكن رحالة يتمتع بفهم واسع للبيئة التي يصفها، فهو يتحدث في كتابه عن القلاع السحرية التي تنقل على ظهور الفيلة، وعن الجواهر التي تنبت مثل الاشجار، وعن رجال بلا رؤوس وعن أكلة لحوم البشر.

ويرى ميلتون كخيار اخر ان ماندفيل في رحلاته كان معنيا بالجانب الاخلاقي لقصصه، حيث شاهد في زمنه العالم المسيحي، وشاهد آخر القلاع الصليبية تتساقط في الشرق، واراد ان يبشر من خلال القصص والرحلات التي اوردها في كتابه بعالم مسيحي مليء بالحب والتعاطف، وحاول من خلال قصصه ان يقدم صورة عن العالم الاخر الذي سمع عنه او سافر اليه لدعم هذه النظرة.

ويقدم ميلتون في عرضه وتقصيه لاخبار رحلات ماندفيل مقارنة بين العالم الذي وصفه ماندفيل والعالم الذي شاهده هو بنفسه من خلال رحلاته الى الشرق.

ويؤثر هذا المدخل على صورة ماندفيل التي يحاول القارئ التعرف عليها والتي برزت من خلال خيط رفيع اثر على مهمة الكاتب التي تريد تقديم رؤية اعمق عن هذا الكاتب الذي عاش في القرن الرابع عشر. وعلى الرغم من الشكوك التي تحوم حول للعلومات والكاتب الا ان كتاب رحلات ماندفيل لم يترك خلفه الكثير من الشك في مؤلفه عندما اثر في اجيال من الرحالة والمكتشفين الاوروبيين.

ونبع هذا التأثير مثلا من مناقشة صاحب كتاب الرحلات فكرة ان الارض كروية، وكان لهذه النظرة الاثر الكبير على رحلات الاستكشاف الاوروبية. فبعد 100 عام من وفاة ماندفيل قرأ كولمبوس عمله وسافر الى الغرب على امل الوصول الى الصين ووجد نفسه في ما يعرف اليوم بامريكا. ويمكن ان يقال عن هذا التأثير ما يقال عن كل الرحالة والمكتشفين الاوروبيين الذين تأثروا كثيرا بعمل ماندفيل وحاولوا تتبع خطاه واوصافه.

سؤال لمجموعة من النقاد والفنانين الموسيقيين:

لماذا يهمل المثقف العربي الموسيقى في تركيبته؟

عمان - «القدس العربي»:

لم يكن بالاتهام، ولا هو رجم في الغيب، حين نقول بضعف وعي للمثقف العربي بواحد من عناصر تدعيم الذائقة الروحية الأوفى: للموسيقى، وهي ان حضرت في مجمل اهتماماته فغالبا ما تكون اخرها. والنادر ان نجد مثقفا عربيا منح الموسيقى ورفعتها فسحة خاصة ومتابعة جادة، مثلما فعل من قبل الراحل جبرا ابراهيم جبرا او علي الشوك او الراحل القاص العراقي غانم الدباغ. ومع هذا المؤشر فاننا لا نعدم وجود اكثر من ظاهرة تحاول ان تؤكد على عضوية الارتباط بين الثقافة وعناصرها المتعددة، الفنون بعامة والموسيقى بخاصة، وتحاول ان تفك اشتباك الموسيقى بوصفها اغنية وبالتالي وتأثرا بالموجة السائدة من الاغنيات فهي سهلة وعابرة وسطحية في احسن الاحوال. وبقدر ما تعرضت الموسيقى لسوء فهم ضمن قطاعات واسعة من المجتمع وباعتبارها وسيلة متعة عابرة، تعرضت ايضا لهذا الفهم السيء بمستوى او اخر عند جمهرة المثقفين العرب، وهم في احسن الاحوال تعاملوا معها كمؤثرات (ديكورية) لاكمال اثاث الاختلاف في وجاهة الثقافة. فهي موجودة كأسطوانات واشرطة وكتب احيانا، وفترات استماع متقطعة احيانا اخرى، وهي تذهب الى ابعد من هذا في النادر وتدخل كموجهات للذائقة ومحفزات للذهن واللمسة في الكتابة عند من عامل الموسيقى بوصفها مندرجة في تفصيلات الابداع الثقافي وجوانيته العميقة.

مثل هذه الانطباعات حملناها الى العديد من النقاد والفنانين الموسيقيين العرب الذين صادف وجودهم في عمان وتحاورنا في تفصيلات موضوعة المثقف - الموسيقى وكانت هذه الاحاديث.

الفنان كفاح فاخوري: الموسيقى لم تزل اسيرة النظرة المحافظة

حملنا هذه التساؤلات التي ذهبت اليها مقدمة هذا الاستبيان الى الفنان الموسيقي اللبناني كفاح فاخوري، الذي يشغل حاليا مدير المعهد الوطني للموسيقى - مؤسسة نور الحسين في الاردن، ونائب الامين العام للمجمع العربي للموسيقى - جامعة الدول العربية واوضح ملاحظاته قائلا:

«ان سبب اهمال الموسيقى كعنصر من عناصر الثقافة الجادة لدى الكثير ممن تصدى للبحث في هذا الموضوع مرده افتقار هؤلاء الاشخاص الى خلفية موسيقية تجعلهم على بينة علمية ومحسوسة من الدور الذي يمكن للموسيقى ان تلعبه في الحركة الثقافية. كما يرجع السبب ايضا الى ندرة الموسيقيين اصحاب الفكر والثقافة القادرين على جذب الانتباه الى اهمية الموسيقى على صعيد ابعد واعمق من دورها الترفيهي.

ولو رجعنا الى بيانات سير الموسيقيين في العالم العربي للاحظنا ان سطحية التحصيل الاكاديمي العام والتخصص يكاد يكون هو الغالب عند معظمهم. ناهيك بان اصحاب التحصيل المتخصص والعالي في الموسيقى يفتقرون في خلفية تحصيلهم الى مساقات الثقافة العامة والفكر والفلسفة والعلوم واساليب البحث وتقنياته وان كان تميزهم ولا شك بارزا في المهارة الموسيقية. ولا ننسى اخيرا الانطباع والتقليد العلم الذي ينال من الموسيقى في المجتمعات العربية المحافظة وينتقدها باعتبارها رديف للمجون واللهو. وهذا بذاته كاف في غض الطرف عن التصدي لموضوع الموسيقى في مواضيع الثقافة».

وعن ضعف تأثير الموسيقيين العرب في الحياة الثقافية يقول الفنان فاخوري: «لا اعتقد بان المسألة في ضعف تأثير الموسيقيين الثقافي بل مسألة اهمال بقدر ما هي مسألة مرحلية لا بد منها باتجاه ايجاد وسائل تسمح بتخطي النخبة الضيقة من جهة وعدم التقوقع في اطار التعبير الشعبي السطحي من جهة ثانية. ولا بد من المرور بهذا المسلك في مرحلة تفعيل تأثير الموسيقيين الثقافي. فالموسيقي المثقف قد يجد في النخبة عاملا مساعدا في تعزيز موقعه وللمبادىء التي يؤمن بها كما وانه يضطر في كثير من الاحيان الى المسايرة الشعبية بهدف جذب القاعدة العريضة الى ما يؤمن به. يبقى المهم ان يحافظ الموسيقي صاحب الفكر على وضوح الرؤية لتبقى الغايات التي يحاول بلوغها هي اساس تحركه، انطلاقا من ان الغاية تبرر الوسيلة.

أسعد محمد علي: من ذائقات متخلفة احيانا يطلع كتاب ومثقفون!

الفنان الموسيقي والروائي والناقد العراقي أسعد محمد علي، يجيب على تساؤلاتنا، وكأنه اكثر المعنيين للمحور الذي نعنيه فهو فنان موسيقي بارز: عازف اول على الة «الفيولا» ومدير سابق للفرقة السمفونية العراقية وصاحب فرقة «سومر» لموسيقى الصالة والتي تأسست في بغداد عام 1968. له في النقد كتابه «بين الادب والموسيقى» وله في الرواية «الضفة الثالثة» و«الصوت والدوي». ويقول عن اضمحلال الموسيقى في تركيبة المثقف العربي ومرجعيته:

من خلال معرفتي وجدت المثقف المبدع: الكاتب والمؤلف الموسيقي والرسام، لا يستغني عن فن ولا يكتفي بفن لون اخر.. نعم، التخصص لا بد منه، جان جاك روسو كان مفكرا واديبا ومارس البحث الموسيقي والف في الموسيقى.. المفكر الالماني المعروف نيتشة الف للموسيقى.. وكان المفكر (كانط) ملما بالموسيقى كذلك كان شوبنهاور.. المؤلفون الموسيقيون مارسوا الادب: برليوز المؤلف الرومانتيكي كان ناقدا واديبا، شومان المؤلف الموسيقي الالماني كتب في الادب وله كتاب في ادب الموسيقى. في عصرنا كان الروائي الالماني هيرمان هيسه موسيقيا - عازف كمان - وهو الذي بنى روايته (لعبة الكريات الزجاجية) على شكل موسيقي هو (الكانون) او التتابع.

ومن الكتاب العرب كان جبرا ابراهيم جبرا ذا ثقافة موسيقية منهة وكان القاص العراقي الراحل غانم الدباغ ذا ثقافة موسيقية مميزة، انت يا اخي علي تمارس الشعر ونقده وتكتب مقالات ونقود في الموسيقى.. الاديب المفكر مطاع صفدي اهتم بالموسيقى في مطلع حياته الادبية. كذلك الباحث والاديب المتعدد المواهب علي الشوك. الموسيقى، رغم ذلك، والفنون الاخرى، لم تدخل بعد في تركيبة المثقف العربي، اقصد المثقف المبدع، فهناك مثقف مطلق حسب، وللموضوع يأخذ ابعادا اشمل فانتباهة العرب الى ما يجب ممارسته في مجالات الفنون والاداب، جاءت متأخرة، وما زالت هذه الانتباهة تفتقر الى البرمجة. ممارسات الموسيقى والرسم الان وحتى فترة قادمة، ممارسات فردية من قبل الانسان الذي يعي حاجته النفسية الى الفنون، هذه الممارسات سيكون اثرها ايجابيا فاعلا اذا استطعنا منح الحرية وايجاد السبل لممارسة المستويات الاعلى من الفنون، هذه الممارسات سيكون اثرها ايجابيا فاعلا اذا استطعنا منح الحرية وايجاد السبل لممارسة المستويات الاعلى من الفنون.. نحن ننظر الى الثقافة مجزأة غير متكاملة.. لم نمتلك بعد امكانات جعل الثقافة كلا واحدا دون تجزئة.. الثقافة تكاملية الابعاد ولم يعد الفصل ممكنا بين الادب والموسيقى والرسم. فيما اصاب الكسل امكانات التلقي الثقافية عند الفرد وعند المجموع.. من اضطراب وعي كهذا ومن ذائقة تبدو متخلفة يطلع ادباء وكتاب ومثقفون، للاسف يرى اغلبهم ان اللغة وحدها تستطيع ان تقيم معرفة وثقافة دون الاهتمام بجوانب مهمة اخرى الى جانب الكتابة.

الفنان والشاعر عبد الكريم الكابلي: حتى في وسطنا الثقافي نسيء للموسيقى!

الفنان السوداني عبد الكريم الكابلي، اضافة الى ممارسته الغناء والتلحين للموسيقى، هو باحث وناقد وشاعر ساهم في اغناء (الشعرية الغنائية) السودانية وهذه الاهتمامات الموسيقية والكتابية التي يقدم خلالها الكابلي انجازه بدأت في الخمسينات مع وضعه لحنا لانشودة (الى اسيا وافريقيا) التي كتب كلماتها الشاعر تاج السر الحسن بمناسبة زيارة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر للسودان.

وعن سؤالنا له حول عجز الثقافة العربية عن اقامة اتصال مؤثر مع الموسيقى ووسائل تعبيرها الرفيعة قال:

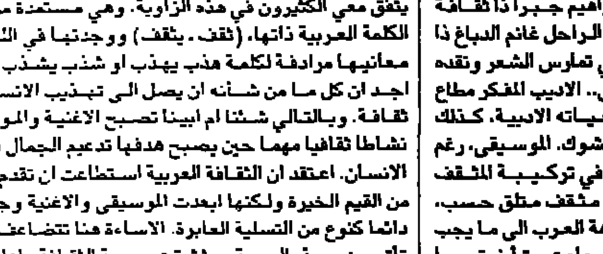


الفنان الموسيقي والروائي والناقد اسعد محمد علي



الفنان كفاح فاخوري

«رؤيتي لكلمة ثقافة قد تكون مختلفة عن السائد. وربما لا يتفق معي الكثيرون في هذه الزاوية. وهي مستمدة من معنى الكلمة العربية ذاتها، (ثقف - يثقف) ووجدتها في اللغة ومن معانيها مرادفة لكلمة هذب يهذب او شذب يشذب. وهكذا اجد ان كل ما من شأنه ان يصل الى تهذيب الانسان هو ثقافة. وبالتالي شئنا ام ابينا تصبح الاغنية والموسيقى نشاطا ثقافيا مهما حين يصبح هدفها تدعيم الجمال في روح الانسان. اعتقد ان الثقافة العربية استطاعت ان تقدم اشكالا من القيم الخيرة ولكنها ابعدت الموسيقى والاغنية وجعلتهما دائما كنوع من التسلية العابرة. الاساءة هنا تتضاعف لكونها تأتي من جهة طليعية ومؤثرة هي جهة الثقافة واهلها. هذا تعامل سيىء يشبه تعاملنا مع المرأة. فالموسيقى والمرأة كائنان جميلان في حياتنا ولقسوتنا نحن نسيء التعامل معهما».



الناقد كفاح الحبيب: القيم التي تضخها البيئة الثقافية العربية متخلفة

الناقد التشكيلي العراقي كفاح الحبيب، من جيل نقاد الفن الشباب، له اهتمامات في نقد الموسيقى ودراستها ومعرفة اصولها، اضافة الى دراساته ومقالاته النقدية في الفن التشكيلي العربي والعراقي بخاصة. اجاب على سؤالنا: «لماذا ادار المثقف العربي ظهره للموسيقى، ولماذا لم تدخل الموسيقى في تركيبته الثقافية ولم تصبح مرجعا من مراجعها؟» بقوله:

«لا اعتقد ان المثقف العربي قد قام بادارة ظهره عن الموسيقى، فهو لم يواجهها يوما ما. بل انه لم يفكر في بقية انماط الفنون والابداع، وبقي مشغولا في تأسيس ملامح ابداعية احادية الجانب (كفعل محدد ومعرف) بمعزل عن مؤثرات البنية الثقافية الشاملة التي تسم حياة الابداع.

ويبدو ان سبب ذلك كامن في طبيعة التركيبة الذهنية التي يتصف بها العقل العربي، الا وهي المحدودية الذهنية. وان ما ينجم عن ذلك من افعال لاحقة واستجابات حسية مرتبطة ايما ارتباط باليات التفكير عن المثقف العربي. ولو ازحنا بعض الاستثناءات القليلة جدا، لوجدنا كما هائلا من اشباه المثقفين، قاصري الفهم لا يرقون الى مرحلة الابتكار الابداعي وتحسس نتاجه. ويمكننا اعادة صياغة السؤال ليشمل استجابة المثقف العربي لبقية فروع الابداع المختلفة الاخرى فأين هو من السينما والفن التشكيلي والمسرح والباليه والعلم والفلسفة.. الخ وهذا هو الجانب الشخصي. اما الجوانب الاخرى فهي تلك القيم التي يضخها المحيط والبيئة الثقافية العربية. وهي بمجملها قيم متخلفة لا ترتكز على اي بناء حضاري.



الفنان الموسيقي عبد الكريم الكابلي

الناقد كفاح الحبيب اجاب على سؤالنا الاخر: «هل ترى السبب في القطيعة ما بين المثقف والموسيقى العربية تحديدا، يعود لتهافت المعروض من النتاج الموسيقي العربي» قائلا:

هناك حشد من الاسباب. يقف في مقدمتها انهيار النتاج الموسيقي العربي باتجاه سرعة الحياة وايقاعها المضطرب.. فنحن نتمثل هذه السرعة ولا تعيش مؤثراتها في حياتنا الحاضرة.. علاوة على ذلك تخلف المؤسسات الفنية ونظم الرقابة. وسيطرة العقل الخرافي الذي ما يزال متسيدا وتراجع الوضع الاقتصادي الذي يجعل المثقف العربي يلهث وراء كسب لقمة عيشه في ظل انظمة تركز مفاهيم الرداءة والتراجع في كل سلوك من سلوكياتها اليومية.

وعودة الى التركيبة الذهنية للمثقف العربي تقدم لنا دليلا قاطعا على ان تلك التركيبة لم تستطع في يوم من الايام تقديم فعل متناغم مع الحياة او عمل يتصف بالتراكيب. ولذا نجد ان النتاج الموسيقي العربي لا يمكن له باي حال من الاحوال تخطي حاجز (المونوتونية). لقد باءت بالفشل الذريع جميع المحاولات التي قام بها بعض المتنورين من مثقفينا العرب في ارساء دعائم تذوق فني راق. لان تلك الدعائم بنيت على ارض هشة لم تتشكل ملامحها الابداعية بعد.



التقاهم: علي عبد الامير

عزف منفرد في مقام اللامبالاة

جمعة بوكليب *

■ كنت ولا زلت من المعجبين بالصحافي البريطاني روبرت فيسك، مراسل صحيفة (الاندبندنت) في الشرق الاوسط، واعني بذلك اعجابي بتقاريره الصحافية التي ينشرها من مختلف المناطق في منطقتنا العربية، وغيرها. تلك التقارير التي جلبت له احترام وتقدير الكثيرين، ونقمة الكثيرين ايضا وتحديدا الجالية اليهودية في بريطانيا، خاصة بعد نشر تقريره عن مذبحة قانا في جنوب لبنان. ذلك التقرير الذي ضمن به مكانته في التاريخ وفي قلوب اصدقاء الحقيقة والذي يعد في حد ذاته ادانة تاريخية ضد قوى القهر والظلم والطغيان.

واظن انني لست الوحيد الذي يحمل وجهة النظر هذه ولعل ذلك كان السبب وراء عدم استغرابي للحضور الهائل والمشع من الجنسين ومن الناطقين بالضاد وغيرها من لغات العالم، الذين احتشد بهم مقر جمعية الجغرافيين الملكية في ساوث كنسنغتون بلندن لحضور المحاضرة التي سيلقيها روبرت فيسك عن تجربته الصحافية في منطقة الشرق الاوسط وغيرها من مناطق العالم. وهي المحاضرة التي دعت اليها ونظمتها مشكورة جمعية الخريجين اللبنانيين في بريطانيا.

وكما هو متوقع، فقد استمعت مع غيري طوال فترة المحاضرة. وعشنا بالصوت والصورة، وقائع واحداث تجربة صحافية، اقل ما يقال عنها انها رائعة وكشف روبرت فيسك بالدليل الذي لا يقبل ادنى شك تورط اسرائيل الكامل في مذبحة قانا وفضح اكاذيب حكومتها وساساتها وهم يطلون عبر شاشات تلفزيونات العالم ينكرون ما خططوا له ودبروه ونفذوه بوحشية تقشعر لها الابدان والضمائر الحية في كل مكان من العالم.

واطلع فيسك الحاضرين على حقيقة ما حدث بعد نشره لتقريره وانهار الردود والرسائل من الجالية اليهودية في بريطانيا، منظمات وافرادا، تدين ما نشر، وتتهمه بالكذب والتلفيق، ومعاداة السامية وهي تهمة كفيلة بخراب بيت كل من تقع على رأسه. واخبر فيسك الحاضرين ان 60% من الرسائل التي تدفقت على الصحيفة طالبت بطرده وهددت بمقاطعة شراء الصحيفة. وبالمقابل، فان الصحيفة لم تستلم ردا او رسالة من اي قارىء عربي يشكر فيها الكاتب ويحيي فيها نبل روحه واخلاصه لضميره وللحقيقة واصراره على الا يغمض عينيه كما فعل ذلك الكثير غيره من الصحافيين الغربيين الذين صادف وكانوا معه في قانا.

وتساءل الرجل ببراءة عن معنى هذه اللامبالاة. اذكر انني طوال زمن المسافة التي اقتضتها عودتي الى البيت ظللت افكر بالامر فالذي لا شك فيه ان بين قراء فيسك الكثير من العرب المتعلمين والمثقفين والقادرين على فعل الكتابة باللغة الانكليزية وانا شخصيا واحد منهم. واعترف انني بقدر شدة اعجابي بتقريره الذي نشره حول قانا لم يخطر على بالي مطلقا الجلوس الى مكتبي وكتابة رسالة شكر وتقدير له وللصحيفة التي يعمل بها. وبالطبع فان الكثيرين امثالي ارتكبوا الجرم نفسه وببراءة تحسدنا عليها الملائكة. حاولت ان ارصد واتتبع الاسباب التي تجعل من المواطن العربي في بريطانيا عزوفا عن الانخراط في نهر الحياة المتدفق من حوله والمشاركة بفعالية وايجابية كما يفعل ابناء الجالية اليهودية على سبيل المثال. ولا ابالغ اذا قلت انه ليس من الصعوبة تبين التفاصيل والدقائق المخبأة خلف الثنايا والحنايا والتي ربما اعجزت فيسك عن الامساك بها. لقد علمتنا التجربة ان اللامبالاة والاهتمام يسيران يدا بيد مع الهلاك والسجن والمعاناة والمنفى. والمواطن العربي، سواء في البقعة الممتدة بين الماء والماء او في براري المنافي المتعددة جدا - القسرية والاختيارية منها - قد عاش قرونا طويلة من ثقافة عصور الظلام والانحطاط. ثقافة غرست فيه الجبن والخوف من الحكومة والحاكم، واقتلعت جذور المبادرة من اعماقه، والقت به في احضان اللامبالاة والصمت الحارق. فاختار السلبية سلاحا. والقلة التي اختارت عن وعي وادراك اختراق هذا الحصار والانتماء الى ثقافة مضادة لتلك وجدت نفسها امام طريق مسدود. واسعدهم حظا من ظل على قيد الحياة، وارتضى العيش منفيا في دياره او على ارصفة بلاد وتحت سماء غريبة.

الكتابة فعل يتصف بالوعي والقصدية، واحد اهم اشكال التعبير الانساني القدرة على التوصيل والتواصل بين الذات والعالم. وان نخلع عباءة اللامبالاة الثقيلة والقاتمة، ونفتح الباب امام ذواتنا المقموعة والمقهورة، لنكون جزءا من حركة العالم وخطه امر لا يجيء بقرار من حاكم او حكومة. فلنحاول ان نتعلم من اعدائنا، ولنحاول ان نتذكر الكلمات الاخيرة لاحد زعماء الحركة العمالية في بريطانيا لرفاقه قبل ان يحضره الموت «نظموا انفسكم بدل انشغالكم بالحزن والحداد».

و: يا عرب المنافي اتحدوا.

* كاتب من ليبيا يقيم في لندن

بعد نجاح فيلمه حول مسيرة المليون

المخرج الامريكي سبايك لي يتجه للاخراج الدعائي

لندن - من ابراهيم درويش:

اعلن المخرج الامريكي الاسود سبايك لي الاسبوع الماضي عن عزمه انشاء وكالة دعاية واعلان بالاشتراك مع «د.دب. نيدهام». وعلق سبايك على هذا القرار بانه لا يفرق في صناعة الفيلم بين فيلم روائي او فيلم دعاية تجارية او فيلم موسيقي، فكل هذه الاشكال تساعده من حيث الصناعة والاخراج السينمائي، فهو «يحكي قصة من خلال هذه الانواع» كما قال.

وقد كثرت التوقعات حول هذه الشركة واعلانها المرتقب حتى اكدت الانباء الاسبوع الماضي الاعلان عن تأسيسها وانه سيطلق عليها اسم «سبايك - د.دب.» وان مالكها سيكون سبايك بالشراكة مع شركة نيدهام.

وستركز الوكالة على ما اسماه سبايك السوق للحلية الذي عني به المستهلكين الشباب الذين يصطفون لشراء التقليعات الجديدة من الموضة واشرطة الموسيقى وغير ذلك ومعظمهم من السود او الذين ينتمون الى المجتمعات الاسبانية - الامريكية اي المتحدثين باللغة الاسبانية في الولايات المتحدة.

وقد اخرج سبايك حتى الآن عشرة افلام طويلة اشهرها «مالكوم اكس»، وآخرها «اركب الحافلة» الذي دارت احداثه حول مسيرة المليون رجل الى الكابيتال هيل والتي نظمتها جماعة امة الاسلام في الولايات المتحدة العام الماضي.

كما اخرج سبايك العديد من الافلام الموسيقية على اشرطة الفيديو بالاضافة الى عشرات الدعايات التجارية مثل عمله الاعلاني لشركة الجينز «ليفايز» وغيرها.

ويؤكد اعلان سبايك لي عن هذه الشركة نيته للتوجه بشكل دائم الى السوق الكبير في الولايات المتحدة [illegible]

السينما فانه يملك سلسلة محلات صغيرة، ومخازن لبيع المنتوجات التجارية الشبابية في الكثير من الولايات الامريكية.

ويقدم التعاون مع شركة نيدهام لسبايك لي للصداقية ورأسمالا كبيرا، فالشركة تعتبر من الشركات الامريكية العالمية ولديها فروع في الكثير من انحاء العالم ويقدر رأسمالها بالملايين ومجال عملها المشروبات الكحولية.

وقد بدأ تعاون سبايك معها الربيع الماضي عندما اخرج لها دعاية تجارية من ثلاثين ثانية، بحيث اكدت هذه الدعاية مع غيرها من اعماله الدعائية معرفته بالطريقة التي يمكن للمخرج ورجل الاعمال التعامل بها مع السوق التجاري وتلبية احتياجاته.

وفي الشهر الماضي قدمت شركة المشروبات الكحولية التابعة للشركة دعما لعرض الفيلم الاخير لسبايك «اركب الحافلة» في معظم الولايات الامريكية.

ويعتبر العقد مع شركة نيدهام بالنسبة لسبايك صفقة العمر، حيث قال ان لم يعد يستطيع الانتظار حتى بداية العام القادم من اجل «البدء في هذه المغامرة المشتركة».

ويأمل سبايك ان تجد الجماهير «الابداع والاعمال المتميزة والمضحكة لدى شركتنا. فالابواب مشرعة للعمل ونحن نعيش جميعا جوا من النشوة».

وقال سبايك في مؤتمر صحفي في نيويورك انه سيشارك بشكل مباشر في صناعة دعايات لعملاء الشركة الجديدة وسيقوم بالاشراف على بقية الخدمات التي تقدمها الشركة بما فيها الدعايات التجارية».

واعرب مدير شركة «نيدهام» كيث ريتشارد عن فرحته بهذا العقد الجديد حيث وصف سبايك لي بانه واحد من «اكثر المواهب خبرة في الاتصالات في الوقت الحالي في امريكا».

واضاف قائلا «ان تعاوننا سيؤدي الى [illegible]

اهم القوى في العالم التي تقوم بتحديد ثقافة الشباب في العالم، ونحن بحاجة الى ان يكون حصة لنا في هذه الثقافة».

ومن اهم الفوائد التي سيحصل عليها سبايك من خلال هذا العقد انه سيقوم بالمشاركة في خطط وبرامج اعلامية بالتخطيط الاستراتيجي والبحث والمصادر الاخرى غير الابداعية، كما سيقوم بالتعامل مع عملاء ومستهلكين غير اولئك التابعين لشركة نيدهام او الذين يتعاونون معها.

وسيتولى سبايك في الشركة الجديدة مهام الاخراج والاشراف على العمليات اليومية للشركة، وسيعمل مع فريق شركة نيدهام في شيكاغو، ويعتقد الكثير من المحللين ان انتاج الشركة سيكون كبيرا من ناحية الوصول الى السوق الاستهلاكي المحلي، ولكنه سيقدم نموذجا من المعايير الفاعلة في عملية الاخراج والانتاج التجاري.

ومما يساعد في نجاح الشركة الجديدة ان سبايك يملك مصداقية لدى الكثير من الشباب الاسود في امريكا.

وردا على تساؤلات الكثيرين حول اختيار شركة نيدهام التعاون مع سبايك اصدرت الشركة بيانا تحت عنوان «لماذا لي؟» قالت فيه «لقد اصبح «لي» نموذجا خاصا بين الشباب الامريكي الاسود، حيث بدأت مجموعة من التقليعات الشعبية مثل طاقية اكس وقمصان لفريق نيفرو لكرة السلة وغيرها من المظاهر التي تعبر عن الثقافة الشعبية السوداء». واضاف البيان قائلا «لنعمل مع لي، حيث ستكون اعماله ثورة».

يذكر ان فيلم «اركب الحافلة» الذي بدأ عرضه في الولايات المتحدة في تشرين اول (اكتوبر) الماضي يقص حكاية 12 شابا اسودا في رحلتهم للمشاركة في مسيرة المليون رجل من لوس انجلوس الى واشنطن العاصمة.

وقد رحب المعلقون السود بالفيلم لانه يقوم بالتصدي للقالب (الستيريوتايب) [illegible]

يصل الى تفاهم مع ابنه الشاب، كما تضم شاذا، وشرطيا يشعر بأرق وحزن من رؤية السود يقتلون بعضهم البعض، ومسلما ملتزما.

وقد وصف لي هذه المجموعة من الرجال بانها «دزينة ملتهبة تمثل مزيجا ملتهبا من الرجال».

ولم تكن هناك اي علاقة بين المشاركين الاثني عشر في المظاهرة عندما ركبوا الحافلة وهم غرباء عن بعضهم تماما، كما لا توجد رابطة حقيقية تجمعهم، ولكنهم بعد رحلتهم التي غطت الاف الاميال عادوا اخوة واصدقاء.

ولذلك فان اكثر من 75 في المائة من مشاهد الفيلم تدور في الحافلة التي ركبوها متجهين الى الكابيتال هيل في واشنطن حيث المهرجان المظاهرة.

وقد استطاع سبايك لي ان يمول فيلمه من خلال تبرعات الافراد، اذ بلغت ميزانية الفيلم 2.4 مليون دولار، بحيث دفع كل واحد من داعمي الفيلم مبلغ 100 الف او 200 الف دولار. وتضم اسماء داعمي الفيلم مشاهير من امثال الممثل داني غلوفر، وجوني كوكران، وويل سميث لاعب كرة السلة المشهور.

وعلق كوكران على الفيلم قائلا انه «يقول للافرو - امريكيين اننا نستطيع الاتحاد، ونستطيع انجازه. ويقول للاخرين من اعضاء المجتمع يجب ان نكون اكثر اتحادا».

ومعظم الممثلين في الفيلم هم من السود باستثناء سائق الحافلة اليهودي الذي تسكنه المخاوف من ان رحلته هذه قد تكون دعما غير مباشر للجماعة التي يتهمها اليهود بعدائها للسامية. وقد اقتصر حضور لويس فرخان زعيم امة الاسلام في الفيلم من خلال النشرات الاخبارية التي تعرضت لخطابه في المظاهرة.

وعلق سبايك لي على هذا الظهور بقوله ان «الجميع يعرف ما حدث في المظاهرة، ولذلك فلسنا بحاجة الى معالجة الخطابات دراميا، لان المهم في [illegible]



سبايك لي

خاصة بالرحلة، لان الذين نظموا المظاهرة اعتقدوا ان الرجال السود في امريكا هم الذين يعانون من المشكلات. حيث تصل نسبة السود الذين يقضون مددا في السجون او في المحاكم واحد الى ثلاثة وعليه فان الفيلم تصدى لهذا الهدف.

وقد قام طاقم الفيلم اثناء صناعته برحلة حقيقية في الحافلة استغرقت 12 يوما من لوس انجلوس مرورا بتينيسي وفرجينيا ومن ثم الى واشنطن [illegible]

فيه مخرجون سود باخراج افلام معتمدين على تمويل اسود.

فبالاضافة الى هذا الفيلم فان هناك فيلم آخر يجري اعداده بعنوان «فتيات سريعات» يمثل فيه دينزل واشنطن وويتني هيوستن. والفيلم هو اعادة انتاج للفيلم الذي انتج عام 1947 بعنوان «زوجة القسيس».

وقد علق الكثير من الناشطين السود بان سبايك لي الذي لم يشارك في مظاهرة المليون رجل نفسها كان واحدا [illegible]

لطيفة الزيات وابراهيم عبد المجيد يفوزان بجائزة «نجيب محفوظ»

■ القاهرة - رويتر: استحدثت الجامعة الامريكية بالقاهرة جائزة في الرواية العربية باسم «جائزة نجيب محفوظ» ومنحتها هذا العام لكل من الراحلة لطيفة الزيات عن روايتها «الباب المفتوح» وابراهيم عبد المجيد عن «البلدة الاخرى» قيمة الجائزة الف دولار وميدالية برونزية تحمل صورة نجيب محفوظ تقدمها الجامعة للفائز مع ترجمة العمل الفائز الى اللغة الانجليزية.

لا يتقدم الادباء للجائزة ولكن لجنة من كبار النقاد واساتذة الادب تقوم بترشيح العمل التي تراه مناسبا. وتضم اللجنة علي الراعي الناقد الروائي والمسرحي والدكتور عبد المنعم تليمة [illegible] ونشرها باللغات الاجنبية وفي دول العالم غير العربي.

وفي عيد ميلاد محفوظ الذي وافق الاربعاء الماضي 11 كانون الاول (ديسمبر) اقامت الجامعة احتفالا بتقديم الجائزة. حضره الى جانب محفوظ وزير الثقافة فاروق حسني والفنان المصري عمر الشريف.

وقال محفوظ ان هذا «تكريم من الجامعة فوق ما كنت اتوقع وقد فوجئت بهذه الجائزة».

اما الفائز ابراهيم عبد المجيد فقال انه سعيد لان الجائزة تتيح للرواية الترجمة الى الانكليزية بعد ان سبق ترجمتها الى الفرنسية.

وتدور رواية «البلدة الاخرى» عن اوضاع العمال المصريين في المملكة العربية السعودية.

اما رواية «الباب المفتوح» فقد نشرت اول مرة سنة 1959 وتحولت الى فيلم سينمائي وتتناول جزءا من سيرة كاتبتها في الاربعينات والكفاح ضد الاستعمار الانجليزي.

هكذا من الاصل

المغنية الفرنسية باتريسيا كاس:

ابنة عامل المناجم التي باعت 9 ملايين اسطوانة!

باريس ـ «القدس العربي»:

في عمر الـ 29 عاما، تمر المغنية الفرنسية باتريسيا كاس بفترة حرجة للغاية، بعد فقدان والدها الذي توفي عن عمر يناهز الـ 69 عاما. وقد امضى حياته عاملا في المناجم، وقد ورث جوزيف كاس هذه المهنة عن اسلافه. ولم تكن المغنية باتريسيا تتحدث كثيرا عن ابيها، ولكنها تقول بانه كان «راقصا شهيرا» وكان يشبه كلارك غيبل عندما كان شابا. كانت تتحدث عنه بايجاز وباختصار لكنها تعبر عن جوهره الاساسي: فقد منح ابنته الحرية الكاملة لتذهب الى اقصى احلامها.

وان نجاح باتريسيا يعبر عن نجاح عائلة باكملها ومن بين ستة اخوة واخوات. كانت امها تدعم وتشجع آمال باتريسيا في تحقيق طموحاتها الفنية هذه الفتاة الصغيرة التي انطلقت من اقليم اللورين لكي تغزو فرنسا بل والعالم بأكمله. وفي عمر الـ 9 سنوات، شجعتها امها للتسجيل في كونسيرت اذاعي. وفي عمر الـ 12 عاما بدأت تغني في الحفلات الراقصة التي تقام في ليالي السبت. وفي العام الذي تلاه بدأت العمل في كاباريه ساروبروك، حيث التقى بها احد المنتجين.

وهكذا فقد انتج لها اول البوم غنائي بعنوان Single في عمر الـ 17 عاما. وبعد مرور اربعة اعوام بدأت باتريسيا تغني «البلوز» ومنذ ذلك الحين حالفها النجاح الساحق حيث باعت 9 ملايين اسطوانة وهي تسجل اليوم اول البوم لها باللغة الانكليزية.

وقد احيت حفلات عديدة في كل من موسكو، نيويورك، هانوي ومنذ ان ذاعت حفلتها String-Wendel. كان جوزيف كاس، أب المغنية الشهيرة يحضر حفلاتها باستمرار ودون انقطاع. ومنذ ان كانت باتريسيا طفلة فهي تتمتع بصوت نسائي انوثي. وقد ذهب الاب لمشاهدة ابنته تغني في فورباخ وكذلك في «زينت» في باريس. وعلى النقيض من ام باتريسيا التي ماتت في عام 1989، فان اباها عرف نجاح ابنته يتحقق على المسارح.

وكان يعيش باعتباره عامل مناجم متقاعد في مدينة ـ موسيل ـ بعد ان عمل قرابة 39 عاما. وعاشت المغنية باتريسيا ألم الفراق عن ابيها في مقبرة «سترنك ويندل»، في ذات المقبرة التي دفنت بها والدتها. ومن المعروف ان اهل المحافظات الفرنسية يختلفون عن اهالي باريس لتميزهم بالعواطف الجياشة والعلاقات الاسرية القوية.

للمغنية الفرنسية باتريسيا كاس

اختتام مهرجان القاهرة السينمائي

«التفاحة» يفوز بالهرم الذهبي و«حيفا» أفضل فيلم عربي

■ القاهرة ـ ا ف ب: فاز الفيلم المصري «تفاحة» للمخرج رأفت الميهي بجائزة الهرم الذهبي لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين التي اعلنت مساء السبت الماضي.

كما فاز الفيلم الفرنسي «هل يسقط الثلج في عيد الميلاد» للمخرجة ساندرين فيسي بجائزة نجيب محفوظ للعمل الاول لمخرج التي ينظمها المهرجان الذي اختتم اعماله رسميا امس الاحد.

اما جائزة افضل فيلم عربي التي نظمت في اطار المهرجان بمناسبة اختيار اليونسكو للقاهرة عاصمة للثقافة العربية لعام 1996 فذهبت الى الفيلم الفلسطيني «حيفا» للمخرج رشيد مشهراوي.

ونال فيلم «سلام يا بن العم» الجزائري لمرزاق علواش جائزة الهرم الفضي. وكان الفيلم، الذي يطرح مشكلات للمهاجرين من المغرب العربي بشكل خاص في فرنسا فاز بجائزة التانيت الذهبي في مهرجان قرطاج هذا العام.

هذا وفاز المخرج اليوناني بانديليس فولغاريس بجائزة الاخراج عن فيلم «اكروبوليه»، والسيناريست الالماني فرانك بيير عن فيلم «كنيسة القديس نيكولاي»، الذي يتحدث عن فترة ما قبل انهيار جدار برلين في مدينة لايبزيغ في المانيا الشرقية السابقة.

اما جائزة افضل ممثلة فذهبت الى الالمانية جوليا جاغر عن فيلم «خارج الزمن» للمخرج اندرياس كلاينرت. وافضل ممثل الى المصري ابو بكر عزت عن دوره في الفيلم المصري «المرأة والساطور»، الذي اعتبره النقاد افضل أدواره.

ومنحت لجنة التحكيم التي رئسها الايطالي جيان لويجي روندي جائزة خاصة للمخرج الالماني كلاينرت عن ابداعه الفني. كما منحت لجنة تحكيم جائزة محفوظ شهادة تقدير الى ريم الحماد عن دورها في فيلم «الشيخة» للبنانية ليلى عساف.

وشكل منح جائزة للمهرجان الاولى الى فيلم «تفاحة» مفاجأة للنقاد الذين لم يكونوا يتوقعونها للفيلم الذي رأوا فيه تراجعا عن مستوى الفيلمين السابقين المشتركين بين علوي والميهي ـ «قليل من الحب كثير من العنف» الذي اخرجه و«يا دنيا يا غرامي» الذي انتجه ـ واللذين نالت عنهما علوي جائزة افضل ممثلة في 1995 و1996 على التوالي.

والفيلم الذي تلعب البطولة فيه ليلى علوي هو فيلم كوميدي خفيف يقدم مغامرة فانتازية جديدة من مغامرات المخرج المصري رأفت الميهي الذي رفد السينما المصرية بباقة من هذه الافلام كانت وراء شهرته الواسعة. ابرزها الى «قليل من الحب كثير من العنف» فيلم «ميت فل» و«السادة الرجال».

وشارك في المسابقة العامة للمهرجان 18 فيلما من 15 دولة، اما في مسابقة نجيب محفوظ فشارك 13 فيلما من 12 دولة.

والى «حيفا» شاركت في مسابقة افضل فيلم عربي ثمانية افلام هي «تفاحة» و«المراة والساطور» و«القبطان» من مصر. و«الشيخة» من لبنان، و«السيدة» من تونس، و«كان يا ما كان» و«سلام يابن العم» من الجزائر، و«سارق الاحلام» من المغرب. ومنحت وزارة الثقافة المصرية هذه الجائزة وقيمتها مئة الف جنيه مصري (30 الف دولار) بمناسبة اختيار منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة القاهرة عاصمة للثقافة العربية لهذا العام. وكان مهرجان القاهرة السينمائي العشرين بدأ فعالياته في الثاني من الشهر الجاري، بمشاركة حوالى ثلاثين دولة. عرضت حوالى 200 فيلم.

كما كرم المهرجان ثلاثة مخرجين هم الروسي نيكيتا ميخاليكوف، والمجري زولت كيزدي كوفاكش، والمجري ياروميل بيريش.

لقطة من فيلم «حيفا» (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار+الرياضة، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من راي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,05 وثائقيات، 21,30 الاخبار، 21,37 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القران الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 رسوم متحركة، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ بريس، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,30 تعليق على منافسات كأس اسيا في كرة القدم، 12,45 الدور ربع النهائي كرة القدم/الشوط الاول، 13,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المباراة، 14,45 موجز الاخبار، 15,15 متابعة التعليق على المباراة، 15,30 الدور ربع النهائي كرة القدم/الشوط الاول، 16,30 كرة القدم/الشوط الثاني، 17,15 التعليق على المباراة، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 المسلسل المدبلج/ماركو، 19,20 الفيلم العربي ـ قانون ايكا، محمود عبد العزيز وأثار الحكيم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 4,15 مسلسل مدبلج، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 9,00 فيلم عربي، 10,00 الادباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من دهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 10,00 نفوس حائرة، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 صناعة يدوية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اغاني زمان، 10,00 الفيلم القديم، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 عالم السينما، 1,00 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم الملون.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 اضواء على ظلال (اعادة)، 11,30 لنغلم في الذاكرة (اعادة)، 12,00 صور متحركة جول وجولي، 12,30 مسلسل: «السقوط في الهاوية (13/11)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 في خدمتكم، 14,45 الخطوة الاولى: (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي معالم على الطريق، 16,00 مسلسل احلام العصافير (27/19)، 17,00 للاطفال: عبقور، في كل بيت كتاب، حكايات موسيقية، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 العلب على الهواء، 20,30 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: عيون، 20,55 مسلسل: النواوس والصقور (17/5)، 21,30 المجلة الاخبارية «المنظار»، 22,50 الحياة البرلمانية، 23,10 اخر الانباء 23,25 منوعة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4,40 المهرج الكبير (فاتن حمامة/يوسف وهبي)، 6,15 ما وراء الشاشة، 6,25 سوي للقلية (يسرا/فاروق الفيشاوي)، 8,15 هدى (لبنى عبد العزيز/عماد حمدي)، 10,20 الافلام الجديدة، 10,30 المحاكمة (سهير رمزي/محمود ياسين)، 12,25 اذكياء لكن اغبياء (عادل امام/سمير غانم)، 14,15 الافلام العشرة الاولى، 14,40 اخر الرجال المحترمين (يوسي/نور الشريف)، 16,30 برنامج وثائقي (صلاح ابو سيف)، 16,50 ريا وسكينة (شريهان/يونس شلبي)، 18,35 لقاءات على اوربت: صلاح ابو سيف، 19,30 المقامات (شويكار/فريد شوقي)، 21,30 برنامج وثائقي: صلاح ابو سيف، 21,45 البداية (يسرا/احمد زكي)، 0,15 شريك حياتي (امينة رزق/حسين رياض)، 2,05 المطارد (سهير رمزي/نور الشريف).

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,00 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل مصري ـ فوتوغرافيا، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري ـ حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 17,30 برنامج كلمة وعود ـ حسين عمر، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني ـ ربيع الحب، 21,00 برنامج جار القمر ـ عبد الرب ادريس، 22,30 في سكون الليل، 22,45 فاصل غنائي، 23,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 23,30 المسلسل المصري ـ حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج كلمة وعود ـ حسين عمر، 02,00 مسلسل لبناني ـ ربيع الحب، 03,00 الختام.

سورية في طليعة الدول العربية المشاركة

202 مؤسسة نشر في معرض الكتاب في بيروت

■ بيروت ـ رويتر: قد يكون في كلمة الترحيب التي تستقبل الوافدين الى معرض الكتاب وهي «بيروت عاصمة الكتاب ترحب بكم» مزيج من الحقيقة والتمني الان في حجم المعروض وانواعه ومكان العرض ورموزا التسمت بقدر من الايجابية. من الرموز ان الحصة الكبرى في المعروض كانت لكتب الاطفال والاحداث والعلوم المختلفة. اما مكان العرض فهو ما عرف باسم ساحة الشهداء قبل الحرب في لبنان وما عرف نتيجة الحرب باسم الوسط التجاري المدمر. وقد ذهب عنه الموت الدمار وتحول الى مكان يضج بالحركة والبناء.

وافتتح (معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 40) في نهاية الاسبوع الماضي 202 مؤسسة للنشر ويستمر الى 18 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

في ارقام المسؤولين عن المعرض المستمر منذ 40 سنة دون ان توقفه الحرب في لبنان او الازمات المختلفة انه اشتمل على 31524 عنوانا لكتب عرضتها دور نشر غير رسمية. اي ان هذا الرقم لا يشمل سوى ما صدر عن مؤسسات النشر الخاصة المشتركة في المعرض دون ان تدخل فيه اصدارات الحكومات والمنظمات الرسمية والجامعات.

بلغ عدد العارضين 202 مؤسسة نشر وتضمن هذا الرقم سبع دول عربية وعشر مؤسسات رسمية. اما عدد دور النشر الاخرى التي اشتركت في المعرض هذا العام فقد بلغ 185 دارا.

حلت سورية في طليعة الدول العربية المشتركة بعد لبنان نفسه اذ بلغ عدد الدور السورية 13 دارا تلتها مصر التي مثلتها تسع دور ثم السعودية والاردن بثلاث دور لكل منهما والكويت بداريين اضافة الى ثلاث مؤسسات رسمية ثم المغرب بدار واحدة.

واشتركت ايران من خلال ثلاث دور نشر. اما حصة لبنان فقد بلغت 152 دارا.

اما مجموع العناوين وهو 31524 عنوانا فقد جاءت تصدرته كتب الاطفال والاحداث اذ سجلت 7590 عنوانا. وتوزعت البقية بين كتب علمية متنوعة بلغ مجموع انواعها 4436 عنوانا وكتب وصفت بانها (اعمال عامة) بلغت 5196 عنوانا وكتب دينية بلغت 4125 عنوانا.

السنة السابعة - العدد 2366 الاثنين 16 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 6 شعبان 1417 هـ

خروج العراق بعد مباراة قوية.. ودفاع الكويت احبط هجوم اليابان

الامارات والكويت يصعدان للدور نصف النهائي لبطولة آسيا

ابو ظبي - خاص بـ«القدس العربي»:

تأهلت كل من الامارات والكويت الى الدور الرباعي في بطولة كاس آسيا لكرة القدم المقامة حاليا في دولة الامارات العربية المتحدة.

فقد فازت الكويت على اليابان بهدفين مقابل لا شيء ونجحت الامارات في اقتناص فوز صعب على العراق في المباراتين اللتين اقيمتا مساء امس.

وبهذا الفوز سيلتقي الفريقان في المرحلة التالية قبل نهاية هذا الاسبوع. وسيكون اللقاء الثالث لهما هذا العام، حيث كان الاول في بطولة كاس الخليج الكروية، والثاني دور الـ16 للبطولة الاسيوية الحالية، وفازت الامارات في اللقائين.

وسجل هدفي الكويت اللاعب جاسم الهويدي في الدقيقتين 17 و54 من المباراة.

وسجل المدافع عبد الحسين الهدف الذهبي من ضربة حرة من 30 مترا فازت به الامارات العربية المتحدة على العراق 1 / صفر. احرز عبد الحسين هدف «الموت المفاجئ» بعد 13 دقيقة من بداية الوقت الاضافي بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي.

انهى الهدف المباراة على الفور فبدأ الجمهور الذي بلغ 50 الف مشجع في الرقص ابتهاجا في حين اخذ سائقو السيارات الذين كانوا يستمعون للمباراة في الراديو في اطلاق الابواق.

وجثا لاعبو الفريق العراقي الذين سيطروا على المباراة على ركبهم. واهدر منتخب الامارات ضربة جزاء في الوقت الاصلي احتسبت عندما عرقل المدافع العراقي عبد الجبار جنون في الدقيقة 50 لاعب الامارات حسن احمد.

سدد لاعب خط الوسط بخيت سعد كرة ضعيفة وتمكن الحارس العراقي عماد حسن من انقاذ مرماه ببسالة دفعت زملاءه للانقضاض عليه تهنئة وتقبيلا.

كان الفريق العراقي هو الافضل بوجه عام وسدد المهاجم الليث شهيب كرة اصطدمت بالقائم من قذيفة من 20 مترا في الشوط الاول وبعد اربع دقائق فقط سدد حسام ناجي قذيفة اخرى ولكنها مرت امام مرمى الامارات الخالي وليس اليه بعد ان فشل محسن فيروز حارس الامارات في ابعادها.

ونجح الفريق الكويتي في الحفاظ على فوزه بهدفين مقابل لا شيء ضد فريق اليابان الذي كان يعتبر من ابرز الفرق المرشحة للفوز بالبطولة.

وقد استبسل الكويتيون في الدفاع عن مرماهم طوال الشوط الثاني، وتحمل خط الدفاع معظم الضغط الذي شكله اللاعبون اليابانيون، كما تألق حارس مرمى الكويت في الذود عن مرماه حتى اللحظة الاخيرة وانقذ مرماه من كرات خطرة.

المهاجم الياباني كازويتشي في هجمة على مرمى الكويت ويظهر اللاعب الكويتي يوسف الدامي على الارض في المباراة التي انتهت بين الفريقين في الدور نصف النهائي وفازت الكويت 2-0 (رويتر)

ضم ثمانية لاعبين جدد للمنتخب الوطني المصري لكرة القدم

القاهرة - رويتر: اختار الجهاز الفني للمنتخب الوطني المصري لكرة القدم 23 لاعبا بينهم ثمانية لاعبين جدد لدخول معسكر الاعداد الذي سيقيمه اليوم الاثنين استعدادا للقاء منتخب تونس في ثالث مباريات تصفيات كأس العالم المقبلة للفريقين. واعلن فاروق جعفر مدرب المنتخب اسماء اللاعبين في مؤتمر صحافي عقده مساء السبت باحد فنادق القاهرة.

واللاعبون هم: حسين السيد ونادر السيد وعصام الحضري واحمد صابر لحراسة المرمى وهاني رمزي ومحمود ابو الدهب ومدحت عبد الهادي ومحمد يوسف ونبيل محمود وابراهيم حسن وطارق مصطفى واحمد حسن وياسر رضوان واسماعيل يوسف وعلى عاشور ومحمد صبري ومحمد عودة واسامة نبيه وحسام حسن واحمد ساري وايمن محب ووليد صلاح. وخرج لاعبون اساسيون من تشكيل الفريق هم احمد شوبير ومجدي طلبة للاصابة وهادي خشبة الذي لم يشمله الاختيار لاول مرة.

اما اللاعبون الذين ضمهم المنتخب الوطني لاول مرة منذ تولي الجهاز الفني الحالي المسؤولية هم نادر السيد وعصام الحضري واحمد صابر ونبيل محمود وعلى عاشور واسامة نبيه واحمد ساري وكرم عبد المجيد. وسيلعب المنتخب الوطني مباراة ودية يوم الجمعة المقبل الموافق 20 كانون الاول (ديسمبر) باستاد المنصورة مع منتخب رومانيا الذي سيصل الى القاهرة بكامل نجومه وتجيء هذه المباراة ضمن اعداد الفريق لمباراة تونس.

ويعقب هذه المباراة مباراة اخرى مع فريق من روسيا البيضاء في الرابع من يناير كانون الثاني المقبل يسافر بعدها المنتخب لتونس لاداء المباراة في 12 كانون الثاني (يناير). واوضح محمود الخطيب المدير الفني للمنتخب وجعفر ان اختيارهما للاعبين تم بعد مراقبة دقيقة لجميع اللاعبين في الدوري وذكرا انهما اختارا اللاعبين القادرين على الاداء في اكثر من مركز.

باجيو لا يستبعد انتقاله من ميلانو الايطالي

■ ميلانو - رويتر: لم يستبعد النجم الايطالي روبرتو باجيو الذي افادت تقارير بانه سيترك ميلانو الايطالي بعد خلاف مع اريجو ساكي المدير الفني الجديد للفريق امكانية الانتقال من النادي.. وقال باجيو للصحافيين اثناء مغادرته للمعسكر التدريبي لميلانو امس الاول السبت «لا استبعد اي احتمالات الان حتى الانتقال الى انترناسيونالي».

وكان يجيب على تقرير نشرته صحيفة (كورييري ديلو سبورت) اليومية بانه اختلف مع ساكي الذي استقال من تدريب المنتخب القومي الايطالي منذ اسبوعين ليعود الى ناديه القديم ميلانو وانه يعتزم ترك النادي. وقالت الصحيفة في عنوان بالصفحة الاولى «باجيو يختلف مع ساكي».. وقال عنوان مقال داخلي الصحيفة «باجيو يقول لساكي - كفى انا راحل». ويعاني باجيو من عرق النسا. واضاف للصحافيين «كل تركيزي الان في الشفاء والاهم اريد ان افكر لبضعة ايام عما سافعله ومن ثم لم اتحدث مع سيلفيو برلوسكوني مالك نادي ميلانو بعد». وانضم باجيو لميلانو الموسم الماضي منتقلا من يوفنتوس بعد ان ساعده على الفوز بالدوري الايطالي.

مواقف من وراء الكواليس بمباراة الزمالك وشتونغ ستارز

اشتباكات بين المشجعين المصريين والنيجيريين

■ القاهرة - رويتر: حفلت مباراة نهائي بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري باستاد القاهرة مساء الجمعة وفاز فيها الزمالك المصري على شوتنغ ستارز النيجيري بضربات الترجيح 5 /4 بالكثير من المواقف المثيرة.

وحدثت اصابات بين مشجعي الزمالك حيث سالت دماء اكثر من عشرة مشجعين من الجالسين في المقصورة الامامية للاستاد بينهم صبيان لا يتجاوز عمرهما عشرة أعوام بعد ان القى مشجعو نيجيريا الذين كانوا يجلسون في مدرج بالاستاد على يمين المقصورة الرئيسية لاستاد القاهرة حجارة.

وحاول رجال الامن التفاهم مع الجماهير النيجيرية بعد اول اصابة وحاولوا اقامة حائط بشري من الجنود لحماية بقية الجماهير بالدروع التي يحملونها ولكن الجمهور النيجيري زاد من القاء الحجارة وزادت الاصابات مما دعا قادة الامن لاتخاذ قرار باخلاء المدرج وتدخل رجال الاسعاف.

واجريت الاسعافات اللازمة للمصابين ونقل بعضهم للمستشفى. ومن غير المعتاد ان تقوم جماهير قليلة لا تتعدى 250 فردا بأعمال شغب خارج ارضها.

اما القصة الثانية فكانت لكمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري الذي شهد المباراة كاملة ولكنه لم يتحمل مشاهدة ركلات الترجيح فاضطر لمغادرة الاستاد ومتابعة اخبار المباراة وهو في طريقه الى منزله حيث كانت اعصابه متوترة خشية خسارة الزمالك.

وعاشت جماهير الزمالك والجهاز الفني للفريق لحظات عصيبة في الثواني الاخيرة من زمن المباراة نتيجة اختفاء نادر السيد حارس مرمى الزمالك الاحتياطي وكان لهذا الاختفاء قصة طريفة..

اطمأن السيد لفوز فريقه 2 / صفر والمباراة قاربت على نهايتها فدخل الى غرفة خلع الملابس لتغيير ملابسه ولكن بعد ان احرز فريق شوتنغ ستارز هدفه وحدث التعادل بين الفريقين في لقائي الذهاب والعودة كان لابد من اشتراكه اذ انه متخصص ضربات الجزاء.

بحث محمود سعد مدرب الفريق عن نادر فلم يجده الى ان اكتشف انه توجه لغرفة خلع الملابس وقام باستدعائه على الفور.

وكان السيد قد غير ملابسه وطلب منه سعد العودة لارتدائها لنزول الملعب واثناء ذلك كان الوقت الاصلي قد انتهى ومرت ثلاث دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع.

وكاد الحكم ينهي المباراة لولا ان حسين السيد الحارس الاساسي سقط على الارض مدعيا الاصابة حتى يوقف الحكم المباراة لحين نزول البديل الذي كان يبدل ملابسه وبالفعل تصدى نادر للضربة الاولى التي سددها لاعب شوتنغ ستارز اكثا.

ومن ناحية اخرى غادر الفريق النيجيري ارض الملعب اثناء عزف السلام الجمهوري المصري ليشتبك مع مسؤولي بوابة الملعب ودخلوا معهم في معركة بالايدي لادخال بعض افراد البعثة الذين لم يسمح لهم الحكم والمراقب بالدخول لتجاوز العدد المسموح به قانونا.

الا ان لاعبي نيجيريا تمكنوا من ادخال افراد البعثة ولم يعبأوا بتعليمات مراقب المباراة مواد واد السنغالي الذي قرر تسجيل هذه الوقائع في تقريره.

لاعبو عشر دول في منتخب افريقيا للقاء فريق اوروبا

□ القاهرة - رويتر: اعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس القائمة النهائية والرسمية لتشكيل منتخب القارة الافريقية الذي سيلعب مباراة ودية مع منتخب اوروبا يوم 29 كانون الثاني (يناير) المقبل بمدينة لشبونة البرتغالية.

وتقام المباراة في اطار دعم العلاقات بين الاتحادين الافريقي والاوروبي.

ضمت القائمة 21 لاعبا من عشر دول هي نيجيريا وجنوب افريقيا ومصر والمغرب وليبيريا وغانا وتشاد والكاميرون والجزائر وانغولا.

وتقرر ان يتولى تدريب الفريق رباح ماغير نجم الجزائر ومدرب المنتخب الجزائري ويتولى ادارة الفريق مواد واد من السنغال.

وفيما يلي قائمة المنتخب.

حراسة المرمى: سونغو جاك (الكاميرون) ابيدون بارو (نيجيريا)

الدفاع: نور الدين نيبت (المغرب) تاريبو وست (نيجيريا) اوتشي اوتشوكوي (نيجيريا) مارك فيش (جنوب افريقيا) فرانك امانكواه (غانا) ياسر رضوان (مصر) بابايارو سيلستين (نيجيريا)

خط الوسط: صنداي اوليسه (نيجيريا) موسى صايب (الجزائر) مارك فيفيان فو (الكاميرون) دانييل اموكاشي (نيجيريا) عبيدي بيليه (غانا) جابيت ندورام (تشاد) اوكوشا اوستن (نيجيريا)

الهجوم: جورج وياه (ليبيريا) نيدجاني بابانجيدا (نيجيريا) فيكتور ايكيبا (نيجيريا) فيني جورج (نيجيريا)

الاحتياطيون: انطونيو باولو (انغولا) ايريك تينكلر (جنوب افريقيا) ايمانويل امونيكي (نيجيريا).

ايرلندا الشمالية اجتازت عقبة البانيا.. والبرتغال تتعادل مع المانيا

فوز اسبانيا على يوغوسلافيا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم

■ بلنسية (اسبانيا) - رويتر: قاد جوسيب غارديولا المنتخب الاسباني للفوز على يوغوسلافيا 2 / صفر ضمن مباريات المجموعة السادسة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم امس السبت..

واحرز غارديولا الهدف الاول من ضربة جزاء ومهد الطريق امام زميله التاشيء راؤل غونزاليس ليحرز الهدف الثاني..

وبهذه النتيجة ضاق الفارق بين يوغوسلافيا المتصدرة للمجموعة واسبانيا التي تأتي في المركز الثاني الى نقطتين فقط. وهذه هي اول هزيمة ليوغوسلافيا التي جمعت 12 نقطة من اربع مباريات..

وقال خافيير كليمنتي المدير الفني للمنتخب الاسباني «يجب الا ننسى اننا سنلاعبها في يوغوسلافيا».

وسيغادر المنتخب الاسباني البلاد متوجها الى مالطا حيث سيقابل منتخبها في مباراة اخرى بالتصفيات يوم الاربعاء.

وضم كليمنتي غارديولا الى المنتخب ليحل محل رفيرناندو هيرو المصاب ولكنه اثبت جدارته في مباراة امس.

وسيطرت اسبانيا على المباراة منذ بدايتها الا ان فرصة لاحت لنيان سافيسيفيتش لاعب يوغوسلافيا الذي استغل خطأ المدافع الاسباني ميغيل انخيل نادال ليخترق منطقة الجزاء الاسبانية ويسدد كرة خارج المرمى.

وجاء هدف اسبانيا الاول في الدقيقة 19 والثاني في الدقيقة 36. وفي لشبونة تعادلت البرتغال والمانيا دون اهداف.

والمنتخب البرتغالي هو الفريق الوحيد الذي تغلب على المنتخب الالماني في تصفيات لكأس العالم وكان يأمل ان يكرر الفوز.

وزادت ثقة لاعبي البرتغال في انفسهم في الشوط الثاني ولاحت لهم فرصة للتسجيل بددها اندرياس كوبكه حارس مرمى المنتخب الالماني..

وسيطرت المانيا على بداية الشوط الاول ولكن الفرص التي لاحت لها للتهديف كانت قليلة.

وبهذه النتيجة احتفظت البرتغال بصدارة المجموعة التاسعة برصيد ثماني نقاط من خمس مباريات في حين تأتي المانيا في المركز الثالث برصيد خمس نقاط وبفارق نقطة عن اوكرانيا التي تحتل المركز الثاني.

ولكن الالمان والأكرانيين ما زالت لهم مباراتان متبقيتان.

وقال بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني «انا سعيد بالنتيجة. لاحت لنا فرص في الشوط الاول ولكن الشوط الثاني كان اكثر اثارة واثبت البرتغاليون انهم فريق جيد».

وفي بلفاست فازت ايرلندا الشمالية على البانيا 2 / صفر ضمن مباريات المجموعة التاسعة.

واحرز ايان دوي هدفي فريقه ليرتفع رصيده من الاهداف مع المنتخب الى عشرة من 39 مباراة.

وجاء الهدف الاول في الدقيقة 12 من تمريرة من زميله ستيف لوماس ليلعبها بالرأس داخل المرمى. وبعد تسع دقائق تسلم الكرة من تمريرة ليودعها المرمى محرزا الهدف الثاني.

وكاد دوي ان يحرز هدفا ثالثا في الشوط الثاني عندما لعب كرة قوية بالرأس اصطدمت بعارضة المرمى وخرجت من الملعب.

وفي كارديف تعادل ويلز وتركيا دون اهداف ضمن مباريات المجموعة السابعة.

وفي المجموعة ذاتها فازت هولندا على بلجيكا 3 / صفر في مباراتهما في بروكسل.

وسجل الاهداف دنيس بيركامب في الدقيقة 25 وكلارنس سيدورف في الدقيقة 29 وفيم يونك في الدقيقة 90 من ضربة جزاء. وتتصدر هولندا المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات يليها ويلز برصيد سبع نقاط من خمس مباريات ثم بلجيكا برصيد ست نقاط من ثلاث مباريات.

وفازت بلغاريا على قبرص 3 / 1 في نيقوسيا ضمن مباريات المجموعة الثانية لتعزز فرصها في الصعود الى النهائيات.

وتأقلم البلغار سريعا على ارض الملعب الثقيلة وتقدموا بهدف في الدقيقة 23 احرزه كراسيمير بالاكوف.

وتمكنت قبرص من التعادل بعد ست دقائق من ركلة حرة لعبها كابتن الفريق يامبوس بيتاس.

وتمكن بالاكوف من اضافة الهدف الثاني لفريقه لتتقدم بلغاريا من جديد في الدقيقة 41 قبل ان يعزز ايليان ايلييف فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

واهدرت قبرص ضربة جزاء لعبها سينيكا جوجيتش في الدقيقة 75. وفي سكوبي سحقت رومانيا مقدونيا 3 / صفر في المجموعة الثامنة. واحرز جورج بوبيسكو المحترف ببرشلونة الاسباني اهداف فريقه الثلاثة في الدقيقة 37 وقبل انتهاء الشوط الاول وفي الوقت المحتسب بدل الضائع من ضربة جزاء.

وسيطرت رومانيا على المباراة بالرغم من غياب ابرز لاعبيها المهاجم جورج هاجي وايلي دوميتريسكو وادريان ايلي.

وتتصدر رومانيا المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات. ومن ناحية اخرى صعدت الولايات المتحدة الى الدور النهائي في تصفيات كأس العالم لمنطقة امريكا الشمالية والوسطى ودول المحيط الهادي (كونكاكاف) بفوزها على كوستا ريكا 2 /1، وكانت المباراة عصيبة.

وستصعد كوستا ريكا الى الدور النهائي في التصفيات ايضا اذا فازت على ترينيداد وتوباغو الاسبوع المقبل.

ولكن فرص غواتيمالا في الصعود ضعيفة اذ يتحتم عليها الفوز على الولايات المتحدة في السلفادور الاسبوع المقبل على ان تخسر كوستا ريكا في مباراتها ايضا.

واحرز بريان مكبرايد وروي لاسيتر هدفي الولايات المتحدة في مباراة امس في حين احرز رونالد غوميز هدف كوستا ريكا الوحيد. وشهدت المباراة حادثا غريبا اذ طرد الحكم براد فريدل حارس مرمى المنتخب الامريكي لخروجه من منطقة الجزاء ممسكا بالكرة بعد هجمة خطيرة لكوستا ريكا قادها باولو وانشوب.

واحاط اللاعبون الامريكيون بالحكم احتجاجا وبعد عدة دقائق تشاور خلالها مع مراقب الخط تراجع الحكم عن قراره وانتهى بانذار فريدل محتسبا ركلة حرة لكوستا ريكا.

وفازت كوستا ريكا على ارضها على الولايات المتحدة بنفس النتيجة منذ اسبوعين في مباراة اخرى عصيبة القى خلالها المشجعون زجاجات وحجارة واشياء اخرى على اللاعبين الامريكيين.

(رويتر)

بايا قد يغيب عن مباراة لمنتخب البرتغال بتصفيات كأس العالم

■ لشبونة - رويتر: قد يغيب فيتور بايا حارس مرمى المنتخب البرتغالي لكرة القدم عن مباراة الفريق امام المانيا بتصفيات كأس العالم بعد اصابته بنزلة برد.

وقال بارجاو سانتوس طبيب الفريق للصحافيين ان حارس المرمى المحترف ببرشلونة الاسباني امضى بعد ظهر امس الاول في فراشه في الفندق في الوقت الذي اجرى فيه الفريق اخر تدريب له قبل المباراة.

واضاف «حالة بايا تثير قلقنا. انه في الفراش نتيجة للحمى وسنبذل قصارى جهدنا لاعداده للمباراة ولكن الان لا استطيع ان اقول ما اذا كان سيستحسن ويلحق بالمباراة».

والبرتغال هي الفريق الوحيد الذي تغلب على المانيا في تصفيات كأس العالم من قبل وتسعى بشدة الى ان يعيد التاريخ نفسه وان تفوز على المانيا مرة اخرى ضمن مباريات المجموعة التاسعة بالتصفيات.

وفازت البرتغال على المانيا 1 / صفر منذ 11 عاما.

وتتصدر البرتغال المجموعة التاسعة برصيد سبع نقاط وبفارق نقطة عن اوكرانيا وما زالت لها مباراة متبقية وبفارق ثلاث نقاط عن المانيا وما زالت لها مباراتان متبقيتان.

غراي ينضم لفورتونا سيتارد الهولندي لكرة القدم

■ روتردام - رويتر: قالت وكالة الانباء الهولندية الجمعة ان فورتونا سيتارد ضم مهاجم ايرلندا الشمالية فيليب غراي الى الفريق من نانسي الفرنسي.

ووقع غراي (28 عاما) على عقد مدته عامان ونصف العام ولكن لم يتم الكشف عن قيمة الصفقة. وسيشارك غراي مع ايرلندا الشمالية في مباراتها مع البانيا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم السبت.

ومن المتوقع ان يشارك مع فورتونا سيتارد اول مرة في مباراته مع بريدا بالدوري الهولندي يوم الاربعاء المقبل.

حكام كرة القدم الاتراك يطالبون بمزيد من الحماية

■ اسطنبول - رويتر: طلب حكام كرة القدم الاتراك الجمعة من وزيري الداخلية والعدل ان توفر الشرطة مزيدا من الحماية للحكام من المشجعين المشاغبين. وقال عثمان اوجي الامين العام لاتحاد حكام ومراقبي كرة القدم ان ثلاثة حكام نقلوا الى المستشفى في الاونة الاخيرة بعد ان ضربوا في الشارع بعد مباراة للهواة في مدينة ارضروم الشرقية.

وتفيد تقارير بأن اعضاء بالمجلس التنفيذي لنادي أرضروم كانوا من بين المهاجمين. واضاف اوجي قوله «هذا يحدث على جميع المستويات ففي مباريات المدارس يضرب مدرسو الرياضة الحكام والجميع اصبح متوترا».

«يجب ان يتوقف ذلك قبل ان تقع مأساة».

بوسنيتش ينجو من العقاب على تحية نازية

■ لندن - «القدس العربي»: قال مارك بوسنيتش حارس مرمى استون فيلا الانكليزي ان جهاز مكافحة الاضطهاد التابع للتاج البريطاني برأه بقراره عدم توجيه اي تهم اليه بعد ان وجه تحية نازية لمشجعي توتنهام في مباراة للفريقين في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال حارس المرمى الاسترالي الجمعة «اشكر الذين تفهموا الموقف. اشعر انني بريء». واضاف ان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم والجهاز تفهما موقفه.

وقام الاتحاد الانكليزي بتغريمه الف جنيه استرليني لسوء السلوك بعد ان وجه تحية نازية لمشجعي توتنهام واغلبهم من اليهود.

واعتذر بوسنيتش علنا عن تصرفه.

اختيار المنتخب الالماني افضل فريق كرة قدم هذا العام

■ بون - رويتر: اختير المنتخب الالماني لكرة القدم افضل فريق هذا العام في حفل اقيم الجمعة كما اختير فرانك بوزمان لاعب العشاري ولاعبة التزلج كاتيا سيزينغر افضل رياضي ورياضية لعام 1996.

وشارك اكثر من 1200 صحافي رياضي في استطلاع الرأي السنوي الذي اقيم هذا العام في بلدة لودفيغسبورغ الغربية بالمانيا.

وتسلم شتيفن فرويند مدافع بروسيا دورتموند الجائزة نيابة عن المنتخب الالماني الذي توجه الى لشبونة لمقابلة البرتغال في تصفيات كأس العالم لكرة القدم. وفرويند غائب عن الفريق للاصابة.

ونال بوزمان اعجاب الالمان بعد ان فاز بميدالية فضية في اولمبياد اتلانتا في منافسات العشاري.

اما سيزينغر ففازت ببطولة العالم للسيدات للتزلج في جبال الألب موسم 1995 /1996.

انتقال بروسينيكي الكرواتي الى اشبيلية بعد عقبات في الدفع

■ اشبيلية (اسبانيا) - رويتر: انضم لاعب خط الوسط الكرواتي روبرت بروسينيكي الى اشبيلية الاسباني الجمعة بعد عقبات في دفع 174 مليون بيزيتا (1.34 مليون دولار) قيمة انتقاله.

وقال خوان غاسبار نائب رئيس برشلونة الاسباني الذي يلعب له بروسينيكي والذي قام بتمديد المهلة المسموح خلالها لاشبيلية لدفع المال الى الثالثة بعد ظهر امس الاول بعد ان رفض البنك الشيكات الاولى التي اصدرها النادي «توليت عمليات انتقال كثيرة في حياتي ولكني لم اشهد واحدة كهذه».

واضاف ان النادي تسلم يوم الخميس رسالة بالفاكس اوضحت ان الشيكات التي قدمها اشبيلية «لا يمكن صرفها لأن رصيد النادي خالي».

فوز اسبانيا في تصفيات اوروبية لمنتخبات تحت 21 عاما

■ قشتالة (اسبانيا) - رويتر: تغلبت اسبانيا على يوغوسلافيا 1 / صفر ضمن مباريات المجموعة السادسة في تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم لمنتخبات تحت 21 عاما الجمعة. واحرز فيرناندو مورينتيس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 73.

وحضر المباراة 12 الف متفرج. وفي ليريا بالبرتغال فازت المانيا على البرتغال 2 / 1 ضمن مباريات المجموعة التاسعة في البطولة ذاتها.

وتقدمت المانيا بهدف احرزه كاي ميشالكه في الدقيقة 52 ثم عزز ميشالكه فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 65.

وفي الدقيقة 73 احرز برونو كايرز هدف البرتغال الوحيد امام 3700 متفرج.

وفي ليج ببلجيكا تعادلت بلجيكا وهولندا 2 / 2 ضمن مباريات المجموعة السابعة. وتقدمت هولندا بهدف احرزه بودوين تسندنفي الدقيقة 11 قبل ان تتعادل بلجيكا بهدف احرزه مبو مبينزا في الدقيقة 18.

وفي الدقيقة 50 احرز دافي اوين الهدف الثاني لبلجيكا ثم تعادل ارنولد بوجينك لهولندا في الدقيقة 69. وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

انتخاب رئيس جديد للاتحاد الايطالي لكرة القدم

■ روما - رويتر: انتخب الاتحاد الايطالي لكرة القدم لوشيانو نيزولا رئيسا جديدا للاتحاد السبت في تصويت يهدف الى اعادة الوحدة في صفوف مسؤولي اللعبة الاولى في البلاد بعد عام من المشاكل والخلافات السياسية الداخلية.

ومهدت هذه الخطوة الطريق امام احتمال تعيين سيزار مالديني مديرا فنيا للمنتخب القومي لكرة القدم محل اريغو ساكي الذي قدم استقالته منذ اسبوعين للعودة الى ناديه القديم ميلانو. ومالديني مدرب منتخب تحت 21 عاما.

ولم يواجه نيزولا (63 عاما) اي معارضة على المنصب في اجتماع اتحادي لمسؤولي اكثر من عشرة الاف نادي للمحترفين والهواة.

وقال للوفود في كلمة قبل التصويت انه يعتزم لعب دور رب الاسرة المثالي.

وتولى المفوض الخاص رفائيل بانيوتسي رئاسة الاتحاد بعد خلع انطونيو ماتاريسي من المنصب الذي شغله تسعة اعوام. ويشغل ماتاريسي منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

هكذا الاصل

الامارات: تقلص عدد «تجار الشنطة» الروس لن يؤثر جديا على النشاط السياحي التجاري

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال محمد علي العبار مدير عام الدائرة الاقتصادية في دبي امس الاحد ان اسواق الامارات لن تتأثر بتراجع السياحة التجارية لمواطني جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وان للامارة وللدولة بشكل عام اسواق اقليمية مختلفة.

وقال العبار في مقابلة مع رويتر «ان اسواق دبي مفتوحة ويجب الا ننسى ان لدبي والامارات اسواقا اقليمية مختلفة واذا كان هناك حديث عن غياب عدد معين من الروس نذكر انه عندما تغيب السواح الهنود حضر الباكستانيون وبعدهم الايرانيون ثم الافارقة ثم مواطني دول مجلس التعاون الخليجي».

وقال مصرفيون ومحللون لرويتر ان بعض التجار وخاصة في اسواق التجزئة قاموا بتخزين كميات ضخمة من البضائع المخصصة للروس، غير انهم يواجهون صعوبات في تسديد قيمة ما اشتروه للموردين.

وقالت تقارير صحفية الاسبوع الماضي ان ثلاثة تجار من الجنسية الاسيوية فروا من الامارات مخلفين ديونا والتزامات تربو على مليوني درهم (540 الف دولار) فيما يقدر مصرفيون ان الديون المشكوك في تحصيلها في سوق اسواق التجزئة وخاصة في اسواق الالكترونيات والكماليات تزيد على مليون دولار.

وقالت مصادر في صناعة السفر ان الامارات بدأت تشهد تراجعا في عدد السياح الروس منذ بداية السنة.

وقالت مجلة (افيا موست) التي تصدر باللغة الروسية في دبي ان من اسباب تراجع الزوار من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق القيود التي وضعتها المنظمة الدول للنقل الجوي (اياتا) على الرحلات العارضة (التشارتر) من هذه الجمهوريات.

وقالت المصادر ان اكثر من 570 شركة طيران كانت تسير رحلات من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الى الامارات قبل سنة ولكن العدد انخفض الان الى 170 شركة فيما تراجع عدد الرحلات من 200 رحلة يوميا الى 40 رحلة.

وقالت المصادر ان زيادة الرسوم الجمركية على الورادات والغاء الاعفاءات في اطار اصلاحات اقتصادية وتشجيع رأس المال المحلي على اقامة مصانع من الاسباب التي أدت الى تراجع عدد السياح الروس.

وشهدت الامارات عموما، ودبي بشكل خاص، منذ عام 1992 انتعاشا في ما يعرف بالسياحة التجارية حيث تدفق السياح من روسيا والجمهوريات الاخرى على الامارات. وعززت هذه الطفرة اسواق الالكترونيات والسيارات والمفروشات بشكل رئيسي.

وتشير ارقام رسمية الى ان زوار دبي ساهموا بنسبة 13 في المئة في اجمالي الناتج المحلي للامارة العام الماضي وان دبي تتوقع زيادة بنسبة 64 في عدد السياح بنهاية العقد الحالي.

وقال مصرفي طلب عدم نشر اسمه ان تراجع عدد السياح الروس ربما لم يؤثر على تجارة دبي ولكن تخلف بعض التجار عن السداد نتيجة لذلك يعكس مدى خطورة التركيز على سوق واحدة.

وقال «ادت الطفرة الى قيام بعض المؤسسات الهزيلة في سوق التجزئة مطلوباتها اكثر من موجوداتها.. كانوا يسددون من مبيعاتهم ثم توقف البيع».

واضاف «البضاعة الموجودة في مخازن تجار التجزئة مخصصة للروس.. فلا الزبون المحلي يشتريها وليس بمقدور الوافد الاسيوي ان يقتنيها».

ومضى قائلا «بعض الوكالات التجارية سعت لتحقيق ارقام بيع مستهدفة فاغرقت السوق واغرت صغار التجار بتسهيلات فورطتهم».

ولكنه اشار الى ان تخلف البعض عن السداد لم يصل الى حد الازمة ولكنه مرشح لان يتحول الى مشكلة متفاقمة ما لم يتم تدارك الوضع واعادة النظر في الممارسات التجارية.

وقال المحلل المالي زهير الكسواني «تخلف البعض عن السداد لن ينعكس على وضع البنوك والسوق بشكل عام ولكنه قد يخلق جوا من عدم الثقة».

واضاف «اذا استفحل الامر فان اسعار اسهم بعض البنوك قد تتأثر على المدى القصير».

واشار الكسواني الى ان كبار التجار كانوا حريصين في تعاملاتهم وان معظم المتخلفين عن السداد هم من صغار التجار ومن الجنسية الاسيوية ويستفيدون من عدم وجود اتفاقيات مع دولهم لاسترداد المجرمين.

وقال ان بعض التجار منحوا زبائن لهم في دول الاتحاد السوفييتي السابق تسهيلات مقابل فواتير بدون اعتمادات مستندية ولبعضهم مبالغ طائلة في الخارج مشكوك في تحصيلها حيث لا يوجد ما يثبت حق التاجر المحلي. واضاف «البنوك محصنة بقوانين المصرف المركزي حول التركزات الائتمانية ولا نتوقع ان تكون هناك مخالفات.. وان وجدت فقد يكون هناك نوع من التواطؤ».

وقال مصرفي اخر «معن رجال الاعمال في الامارات في بناء مراكز تجارية فخمة مخالفين بذلك توصيات سابقة لصندوق النقد الدولي».

وقال العبار «لا يستطيع البنك الدولي ولا اية حكومة معينة منع المنافسة في الاسواق سواء كان ذلك في بناء مجمعات التسوق او في الانتاج والتصنيع».

سورية تبيع الاردن 50 الف طن شعيرا

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة السورية العامة لتجارة وتصنيع الحبوب امس الاحد انها باعت كمية 50 الف طن من الشعير الاسود للاردن بسعر 138 دولارا للطن.

وقال متحدث باسم المؤسسة انه تم الاتفاق على الصفقة خلال محادثات جرت في دمشق في الايام الماضية بين المؤسسة ووفد من وزارة التموين الاردنية وانه سيتم البدء بتنفيذ العقد فورا.

وقال ان الكمية سترفع مشتريات الاردن من الشعير السوري خلال الاشهر السبعة الماضية الى حوالي 400 الف طن.

الجزائر: بنك القرض الشعبي يرفع رأسماله

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان بنك القرض الشعبي الجزائري رفع رأس ماله بنسبة 46 في المئة ليصل الى 13,6 مليار دينار (247 مليون دولار).

واضافت ان رأس مال البنك كان 9,3 مليون دينار في العام الماضي.

وتأسس البنك في الجزائر العاصمة عام 1966 وفي العام الماضي سجل صافي ربح مقداره 378,8 مليون دينار. وللبنك حصص في 10 شركات.

(الدولار يساوي 55 دينارا جزائريا).

ارتفاع ارباح شركة يونيراب المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة العربية والمتحدة للغزل والنسيج (يونيراب) ان ارباحها الصافية ارتفعت الى 32,56 مليون جنيه في السنة المالية 95 /1996 من 28,76 مليون في السنة السابقة التي انتهت في الثلاثين من حزيران (يونيو).

وقال بيان للشركة نشر ان نصيب المساهمين من هذه الارباح يبلغ 24,18 مليون جنيه وانه سيجري توزيع عائد قدره 4,24 جنيه للسهم. وكان نصيب المساهمين في السنة السابقة 17,19 مليون جنيه.

وقال البيان ان الجمعية العمومية للشركة قررت في اجتماعها السنوي في السابع من الشهر الحالي زيادة رأسمال الشركة الى 11,40 مليون جنيه على ان تمول هذه الزيادة من الاحتياطي القانوني وذلك بمنح سهم مجاني لكل حامل سهم حتى 31 /1 /1997.

واضاف البيان ان حقوق المساهمين اصبحت 166 مليون جنيه.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه).

بنك الخليج يعين عبد الله القويز مديرا عاما جديدا

■ المنامة ـ رويتر: قال بنك الخليج الدولي امس الاحد انه عين وكيل وزارة المالية والشؤون الاقتصادية عبد الله القويز مديرا عاما للبنك.

وجاء في بيان اصدره البنك ان القويز سيحل محل غازي عبد الجواد الذي استقال مؤخرا ليصبح الرئيس والمدير التنفيذي الجديد للمؤسسة العربية المصرفية ابتداء من اول شباط (فبراير) المقبل خلفا لاحمد عبد اللطيف.

وبنك الخليج الدولي مملوك من قبل مؤسسة الخليج للاستثمار التي يقع مقرها في الكويت ويملكها مجلس التعاون الخليجي المكون من المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة.

صندوق النقد يؤجل قراره بشأن قرض لباكستان

■ واشنطن ـ رويتر: اجل مجلس ادارة صندوق النقد الدولي اتخاذ قرار بشأن ما اذا كان سيستأنف اقراضه لباكستان حتى 17 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقال متحدث باسم الصندوق في بيان ان المجلس سيبحث كذلك في هذا الموعد مد وزيادة قرض جاهز تحت الطلب قيمته 600 مليون دولار لباكستان.

وكان الصندوق قد احتجز دفعتين قيمة الواحدة 80 مليون دولار تستحق السداد في شهري حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) الماضين بسبب عدم رضاه عن اداء الاقتصاد وخطة ميزانية الحكومة للعام المالي 1996 /1997.

ومنذ ذلك الحين عملت باكستان على ارضاء الصندوق من خلال تطبيق سلسلة من الاجراءات التي تهدف الى اعادة الاستقرار الى الاقتصاد.

السورية تحقق 57 مليون دولار أرباحا وتسعى لافتتاح خطوط طيران جديدة

دمشق ـ من كندة الجيوش:

قال المدير العام لمؤسسة الطيران السورية ان سورية تسعى الان الى افتتاح خطوط طيران جديدة الى امريكا الوسطى والجنوبية وجنوب اسيا خلال السنوات الاربع المقبلة بعد ان حققت ارباحا جيدة خلال الاعوام القليلة الماضية. وقال اللواء عمر رضا في حديث لرويتر ان شراء ست طائرات ايرباص 320 حديثة من فرنسا سيرفع عدد الاسطول السوري من طائرات نقل الركاب الى 21 طائرة وبالتالي سيساعد في عمليات التوسع لتعود بربحية اكبر على المؤسسة.

وقالت مصادر في وزارة النقل ان ارباح مؤسسة الطيران بلغت 2,4 مليار ليرة سورية (57 مليون دولار) في عام 1995 وان هذه النسبة اعلى بحوالي 30 في المئة من عام 1994 حيث كانت حوالي 1,7 مليار ليرة سورية.

وتعاقدت سورية الاسبوع الماضي على شراء ست طائرات من فرنسا ستصل الطائرتان الاوليان منها في النصف الثاني من العام 1998 بينما يتم تسليم الباقي ضمن برنامج زمني يمتد على حوالى سنتين.

وتحسب مؤسسة الطيران احتساب ارباحها على اساس سعر 42 ليرة سورية للدولار الامريكي الواحد بينما يبلغ سعر الدولار حوالي 50 ليرة في السوق السوداء.

وقال اللواء رضا «اننا في المراحل الاخيرة استطعنا ان نعزز الوضع الاقتصادي الجيد للمؤسسة وجعله افضل بحيث جرت لدينا دراسات مستمرة للتكلفة وتمكنا من تقليل التكلفة وبالتالي زيادة الارباح.

وايراداتنا ايضا ازدادت نتيجة للتشغيل الصحيح».

وقال ان المؤسسة استطاعت تعزيز الخدمات الارضية في المطارات المحلية حيث قدمت بدورها مردودا جيدا للمؤسسة.

واضاف «ان شراء ست طائرات ايرباص حديثة متطورة سيبدأ توريدها اعتبارا من النصف الثاني من عام 1998 سيكون رفدا هاما للاسطول».

واضاف «شبكتنا تتوسع افقيا وشاقوليا (عموديا) اي اننا ستطير الى اماكن اخرى جديدة لم تكن تطير اليها، وشاقوليا اي اننا سنعزز رحلاتنا الى الجهات التي تنفذ اليها الطيران».

واشار الى ان نقاط الطيران الجديدة هذه تغطي شرق اسيا وامريكا الوسطى والجنوبية لان الجالية السورية فيها كبيرة مع احتمال التوسع باتجاه امريكا الشمالية لاحقا واما التي ستعزز اليها الرحلات فمثالها هو الدول العربية.

وافتتحت سورية في عامي 1994 و1995 خطوطا الى مسقط والخرطوم ومدريد واستكهولم وافتتحت في عام 1996 خطا الى امستردام.

واشار اللواء رضا ان الشركة السورية للطيران ادخلت الحواسب الالية الى انظمتها واحضرت حاسوبا (كومبيوتر) مركزيا سعيا للوصول الى التشغيل الالي في كافة اعمال المؤسسة لتطوير الاداء لديها.

وقال «سيكون استلامها (الطائرات الفرنسية) منسجما مع استيعابنا لها حيث ان اضافة طائرة يعني زيادة عدد الطيارين برقم كبير وكذلك الكوادر الاخرى.. ان تطور عمل المؤسسة بنتيجة ادخال هذه الطائرات الجديدة يحتاج الى خطط تدريب شاملة لكافة العاملين في المؤسسة وبدأنا الاعداد لهذه الخطط باسلوب علمي».

وقال رضا «ومن جملة ما في افكارنا انشاء مركز تدريب موسع للكادر ليغطي العديد من نشاطات مؤسستنا علما انه يوجد لدينا مركز نطمح لتوسيعه وتطويره الى مستوى عال».

خطة لتحويل ديونها الى حصص

الملكية الاردنية تبدأ اعادة هيكلة رأسمالها والوليد بن طلال مهتم جديا بالاستثمار فيها

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون امس الاحد ان الاردن يعتزم المضي قدما في مبادلة ديون الخطوط الملكية الاردنية (عالية) بحصص في رأس المال كخطوة أولى نحو اعادة هيكلة الشركة ماليا تمهيدا لبيعها للقطاع الخاص في نهاية المطاف.

وقال وزير النقل الاردني ناصر اللوزي في تصريح لرويتر ان مجلس ادارة الشركة بعث بخطاب رسمي بهذا الصدد وان الحكومة ستوافق على هذا الطلب في المستقبل القريب.

ووصف الوزير مبادلة الديون بحصص في رأس المال والتي سترفع رأسمال الشركة لثلاثة أمثاله ليصل الى 210 ملايين دينار (297 مليون دولار) بانها ضرورية لتحسين الوضع المالي للشركة المثقلة بديون حجمها 650 مليون دولار.

وتعتزم الشركة تنفيذ برنامج من ثلاثة مراحل لاعادة الهيكلة والادارة على أسس تجارية ثم التخصيص في نهاية الامر.

وقال اللوزي ان الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال يبحث الاستثمار في مرحلة الادارة على أسس تجارية.

ويتطلب هذا تحويل الشركة الى شركة مساهمة عامة تملك الحكومة أسهمها في البداية قبل بيعها لمستثمرين محليين وأجانب.

وقال اللوزي ان استثمار الامير الوليد في الشركة بمثابة اقتراع على الثقة في امكانات الخطوط الملكية الاردنية في قطاع الاستثمار.

وأضاف ان هذه الخطوة ستجتذب مستثمرين كثيرين آخرين. وأشار مسؤولون الى أن الامير الوليد أكد أن أصول الخطوط الجوية الملكية الرئيسية تكمن في عمالتها الفنية وشبكتها التي تمتد الى 48 وجهة في مختلف أنحاء العالم.

وقال اللوزي ان اعادة هيكلة رأس المال تشمل تحويل ديون تتراوح بين 110 ملايين و 120 مليون دينار مستحقة لشركة مصفاة البترول الاردنية وصندوق للمعاشات الحكومي وبنوك تجارية الى رأسمال جديد للخطوط الجوية الملكية الاردنية.

واضاف اللوزي ان الحكومة ما زالت تعكف على وضع الشكل الذي ستتم به مبادلة الدين بحصص في رأس المال.

ونتج الجانب الاكبر من ديون الخطوط الملكية الاردنية عن شراء طائرات واستئجار اخرى في أسطولها المؤلف من 17 طائرة منها ثلاث ايرباص 320 وست ايرباص 310 وخمس ترايستار وثلاث بوينغ 707.

وقال اللوزي ان الشركة تمضي قدما في خطط لاعادة تأجير طائراتها الخمس طراز ترايستار لجمع 40 مليون دولار نقدا من خلال عطاء دولي اعلن بالفعل.

واضاف ان الحكومة تعكف على تقييم عدد من العروض قدمتها شركات دولية لكنها لم تتخذ قرارا بعد.

وستساعد هذه الخطوة في دفع اكثر من 50 مليون دولار تنفق على خدمة ديون الشركة سنويا.

ويقول مسؤولون بالخطوط الملكية الاردنية انهم يدرسون اصدار سندات بقيمة 200 مليون دولار في اسواق رأس المال العالمية وكخطوة اخرى في اعادة الهيكلة المالية للشركة لاعادة تمويل بعض ديونها وشراء طائرات.

(الدولار يساوي 0,0708 دولار).

فيليب كونديت (يمين) وهنري ستونسيفر رئيسا شركتي بوينغ وماكدونيل دوغلاس الامريكيتين لصنع الطائرات خلال مؤتمر صحافي عقداه امس في واشنطن واعلنا خلاله اندماج شركتيهما في شركة واحدة عملاقة تحمل اسم بوينغ تقدر قيمتها بـ13 مليار دولار (رويتر)

47 % من الالمان يخشون تراجع رفاهيتهم نتيجة الانتقال الى العملة الاوروبية الموحدة

بون ـ «القدس العربي» ـ من جمال نزال:

بحلول الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999 ستصبح العملة الاوروبية الموحدة عملة موازية بدول الاتحاد الاوروبي يقتصر تعاطيها بالبداية على مضمار الحوالات البنكية الى جانب العملات الوطنية الاوروبية التي ستكون قد استوفت شروط الانضمام الى نظام النقد الاوروبي في مطلع العام 1998.

وينتظر لليورو ان يصبح عملة قابلة لتداول المواطنين ودخول جيوبهم مع بداية العام 2002.

وبذلك ستترابط الاقتصاديات الاوروبية من هلسنكي في فنلندا الى باليرمو بجزيرة صقلية الايطالية مع بعضها البعض بنظام اقتصادي واحد يستفيد من تطبيقه 370 مليون مواطن اوروبي يتداولون عمله تختزل الجوهر القومي لتاريخ اوروبا الى رمز يكون طلاؤه بلون المذاهب الفكرية والاتجاهات النهضوية التي تعبر عن قواسم مشتركة يقوم عليها الاساس الفكري للوحدة الاوروبية.

في هذا الاطار السياسي الاقتصادي ستنصهر اقتصاديات 15 بلدا اوروبيا ليتمخض عن وحدتها ناتج سنوي يعادل 12 تريليون مارك الماني ـ اي ما يفوق الناتج القومي للولايات المتحدة بتريليون واحد من الماركات الالمانية.

وفيما تشكل الوحدة الاوروبية بالنسبة لهيلموت كول مسألة حرب او سلام في اوروبا، ينظر المواطن الالماني شحيح الدخل الى اليورو بمنظار يغطي احدى زجاجتيه المارك الالماني وثانيتهما رغيف الخبز.

فوفقا لاحصاءات معهد لاستطلاع الرأي يرى 47 % من الالمان ان نظام النقد الاوروبي الموحد طور الولادة لن يجلب لهم نفعا، كما يرى 37,1 % منهم ان اليورو سيجلب طوابير جديدة من البطالة المرتفعة اصلا.

وكما هو معلوم فان شجون البطالة في البلدان الاوروبية كل على حدة تجد لها حلولا جزئية في تخفيض اسعار صرف العملات المحلية او رفعها بصورة مفاجئة وحسب الحاجة. اما في ظل نظام نقد اوروبي موحد العملة فان هامش المناورة هذا سيزول مأسوفا عليه، وسيتم استبداله بسياسة قائمة على سلة لاسعار العملات المحلية تعالج البطالة من خلال الاتكال على المعونات التي يؤديها الموسرون (مضطرين) لاصحاب الضائقة في اسواق التشغيل. وبفطرة الموسرين يدرك الالمان ان خزائنهم القومية قد تتحول بعد اقامة بنك اوروبي مركزي واحد يحتمل ان تكون فرانكفورت مقرا له الى مشاع تستبيحه حملات مكافحة البطالة الاوروبية او الى حمار جحا الالماني تمسك بزمامه دول اوروبا الاخرى كما يقول البرلماني ادموند شتويبار محقا.

فباستثناء فرنسا واللوكسمبورغ وبلجيكا وايرلندا وهولندا والمانيا التي تفي بما يعادل 60 % ـ 100 % من شروط الانضمام الى نظام النقد الاوروبي الموحد يلاحظ ان البرتغال واسبانيا (بريطانيا) والسويد تفي بـ40ـ 50 % من هذه الشروط. فيما تفتقر اليونان والدنمارك الى اي من المؤهلات الشرطية الخمسة للالتحاق بالنظام اياه. وهذه المؤهلات حسب اهميتها: استقرار الاسعار وهبوط اسعار الفائدة (بما لا يتجاوز 2 % لمثيلاتها في الدول الاوروبية الثلاث ذات الاكثر استقرارا) واستقرار اسعار الصرف وتدني مقاييس العجز في الموازنات (الى ما لا يتجاوز 3 % من الناتج القومي) واخيرا بقاء مقدار ديون الدولة دون مستوى 60 % من حجم دخلها القومي الخام.

ويقول هانس تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ان المارك الالماني يشكل رمزا لحالة النجاح والازدهار الالماني في تاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية. لكن بعض الخبراء يخشون من ان يؤدي احلال اليورو محل المارك الى اضطرابات في حركة الاسعار على المدى القصير.

اما على المدى البعيد فان استبداله باليورو حسب رأي مدير شركة مرسيدس هيلموت فيرنار سيخلق حوافز للتشغيل في غياب الاضطرابات في اسواق الصرف وما تسببه من ارتفاع في تكاليف الانتاج التي تؤدي غالبا الى شطب اماكن العمل.

الخبراء يبحثون الجوانب القانونية للتجارة الالكترونية عبر الانترنت

■ بروكسل ـ ق ب: في الوقت الذي يحتدم فيه الحديث حول التجارة الالكترونية والدور الذي تلعبه شبكة انترنت في هذا المجال، تبرز مشاكل من نوع جديد، لم تكن معروفة في ظروف التجارة المباشرة.

وفي المؤتمر الاوروبي الاخير لتقنية المعلومات الذي عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل خصصت جلسة خاصة للاجابة على سؤال «ماذا لو لم تجر الامور بشكل جيد في صفقة تجارية عقدت عبر «الانترنت»؟».

وتفترض القضية ان رجل اعمال ما يستخدم اسلوب التجارة الالكترونية عبر الانترنت ويدفع اثمان مشترياته من خلال «بنك أوروبا الافتراضي».

ففي نيسان (ابريل) الماضي قرر رجل اعمال شراء برنامج حاسوب لتضمينه نظاما كمبيوتريا يقوم بتصنيعه، ويبحث في الشبكة ليجد وكالة مبيعات ايطالية تروج لبرنامج تقوم شركة المانية بتصنيعه، فيقرر الشراء ضمن الشروط المعلنة التي تنص مثلا على دفع نصف المبلغ مقدما، والبقية بعد الاستلام. ويغفل رجل الأعمال قراءة بقية شروط البيع بسبب عدم قيامه بمتابعة انسدال شاشة الحاسوب الى آخر الصفحة التي قرأ فيها الاعلان. وحين يتسلم رجل الاعمال الذي اشير له افتراضيا باسم طوني بلاغور البرنامج الذي اشتراه يتسبب هذا البرنامج في تدمير نظام الحاسوب الموجود على جهازه، فيقرر الرجل وقف الدفعة الثانية، وقبل نهاية الاسبوع تكون احدى المحاكم في روما قد اشهرت افلاس تلك الوكالة الايطالية. ومع ان مثل هذه الحالة شائعة في التعامل التجاري العادي، إلا ان حدوثها في حالة التعامل التجاري في الانترنت له ابعاد تجارية وقانونية اضافية.

وحسب السياق الذي جرى فيه نقاش هذه الحالة، وشارك فيه خبراء قانون وحقوقيون ورجال اعمال مختصون في عمل شبكة الانترنت فإن من المهم عندما نتحدث عن الشبكة كـ"سوق عالمية" ان تدرك مختلف الاطراف مسبقا ما هو القانون الذي يتم الاحتكام اليه، فالقانون هنا ليس قانونا محليا، فالتجارة دولية والكترونية ايضا، وما ينطبق في بلد ربما لا ينطبق في بلد اخر.

وتبرز خصوصية حالة الانترنت مرة اخرى عند الحديث عن الشروط القابلة للتطبيق، والاختلاف هنا انه لا يوجد اتفاق بين طرفين متعاقدين، وانما شروط معلنة الكترونيا من كل طرف، ولكن كيف يمكن اعتبار شروط شركة ما عبر الانترنت ملزمة في غياب اتفاق مسبق بين الطرفين؟ .. ذلك هو السؤال.

ان المتعارف عليه قانونا هو ان على اي طرف ان يبلغ الطرف الاخر في وقت كاف بشروطه.

وفي بعض القوانين لا بد من ذكر كل هذه الشروط في نص العقد، لكن ادخال هذه الشروط في عقد الكتروني يحمل في حد ذاته مشكلة كبيرة وبخاصة انها كانت ستتم معالجته الكترونيا، كما هو مفترض في هذه الحالة. ولذا فمن المهم وضع اشارة مرجعية الكترونية لهذه الشروط تربطك بصفحة مرجعية اخرى، بحيث يطلع عليها الطرف المتعاقد بسهولة دون ارباك لنظامه الالكتروني. وفي حالة بلاغور، الذي تدور حوله القصة، وجدت المحكمة الافتراضية ان الشروط ليست ذات قوة قانونية لان وضعها في جزء مخفي من الصفحة المرجعية يعيق الاطلاع الميسر على تفاصيلها.

انتقادات اوروبية حادة لتصميم اليورو

■ دبلن ـ رويتر: عرض الاتحاد الاوروبي على مواطنيه عملته النقدية (اليورو) ولكنها لم ترق لهم.

وفي مراسم تزامنت مع اتفاق بشأن ضبط الميزانية وهي خطوة رئيسية نحو تطبيق العملة الاوروبية الموحدة عرضت السلطة المسؤولة عن الاوراق النقدية الجديدة التصميم الفائز لهذه العملة التي تحمل اسم (اليورو).

الا ان الرئيس الايطالي رومانو برودي وصفه بانه فوضى في حين ارتسمت علامات التجهم على وجه وزير خارجيته لامبرتو ديني.

وقال المستشار الالماني هيلموت كول ان الالوان ليست زاهية بما فيه الكفاية وان المسنين الذين ضعف بصرهم قد لا يميزونها.

اما رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر فقد اشار الى ان الخريطة المرسومة على الاوراق المالية تجاهلت تركيا وقبرص وأيده في ذلك رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار.

وقال ميجر انه يريد زيادة المساحة المخصصة لرأس الملكة اليزابيث. الا ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك رفض ذلك قائلا ان فرنسا وباقي المناطق السياحية ستغرقها الاوراق النقدية التي تحمل رموزا غريبة.

وكانت انتقادات الصحف لاذعة. فقد قالت صحيفة (ابندتسايتونغ) الالمانية التي تصدر في ميونيخ «اليورو الجديدة ـ اليست قبيحة».

ووصفتها صحيفة (ديلي ميل) البريطانية بانها «قصاصات ورق ملونة باهتة». ونشرت الصحيفة العملة الجديدة وسط اطار اسود وقالت «اهذا كل ما تمخض عنه تاريخنا الذي يعود الى 1100 عام».

واستشاطت باقي الصحف البريطانية ايضا غضبا معلنة عن مشاعر الاستياء من فكرة العملة الموحدة التي سيدفن معها الجنيه الاسترليني.

وقالت صحيفة (ديلي اكسبريس) ان الورقة الجديدة «ورقة انتحار لكل ما هو عظيم عن بريطانيا».

الا ان تصميم العملة الجديدة لقي تعاطفا من صحيفة بيلد اكبر الصحف انتشارا في المانيا.

فقد قالت الصحيفة «انها جميلة وتبدو اوروبية ولكن شانها شان باقي العملات فان المهم ليس هو شكلها ولكن ما يمكن ان نشتريه بها.. فلنأمل بان تكون مستقرة كالمارك».

52% ازدياد الواردات من امريكا

ارتفاع عجز مصر التجاري مع الدول غير العربية بنسبة 32%

■ القاهرة ـ رويتر: اظهر تقرير رسمي ان واردات مصر من معظم دول العالم زادت بنسبة 17,4 في المئة لتبلغ 21,571 مليار جنيه في النصف الاول من العام الحالي.

وذكر تقرير للجهاز المركزي للاحصاء نشر السبت ان الصادرات لم تتراجع الى كل من سويسرا وفرنسا وهولندا وقبرص واليابان وكوريا الجنوبية واثيوبيا وكينيا وسلوفينا والى كل من سبع دول عربية هي الاردن والجزائر واليمن ولبنان وليبيا والكويت ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وذلك قياسا على النصف الاول من عام 1995.

وزادت الواردات المصرية من الولايات المتحدة 52 في المئة لتبلغ 4,678 مليار جنيه وكانت المانيا ثاني اكبر مصدر لمصر بقيمة 1,68 مليار جنيه بزيادة ثلاثة في المئة. وبلغت واردات مصر من ايطاليا 1,5 مليار جنيه بزيادة 38 في المئة. ومن بريطانيا 733 مليون جنيه بنمو 21 في المئة.

وبلغت الواردت من فرنسا 917 مليون جنيه بانخفاض 26 في المئة، ومن هولندا 603 ملايين جنيه بهبوط نسبته ثمانية في المئة، ومن سويسرا 552 مليون جنيه بنفس نسبة الهبوط.

وانخفضت الواردات من اليابان ثلاثة في المئة لتبلغ 545 مليون جنيه، ومن كوريا الجنوبية 13 في المئة فبلغت 284 مليون جنيه.

وبلغت الواردات من استراليا 603,5 مليون جنيه بزيادة نسبتها 144 في المئة كما زادت الواردات من روسيا الاتحادية 19 في المئة الى 589 مليون جنيه. وسجلت الواردات من البرازيل اكبر زيادة نسبية فارتفعت بنسبة 164 في المئة لتبلغ 544 مليون جنيه وبلغت الواردات من الصين 586 مليون جنيه بنمو اربعة في المئة، ومن تركيا 448 مليون جنيه بنمو 89 في المئة، ومن الارجنتين 331 مليون جنيه بزيادة 133 في المئة، ومن الهند 310 ملايين جنيه بارتفاع 17 في المئة، ومن فنلندا 308 ملايين جنيه بنمو بنفس النسبة.

وبلغت الواردات من رومانيا 286 مليون جنيه بزيادة 33 في المئة، ومن تايوان 256 مليون جنيه بزيادة عشرة في المئة، ومن اوكرانيا 186 مليون جنيه بنمو 31 في المئة، ومن كينيا 125 مليون جنيه بزيادة سبعة في المئة، ومن بولندا 106 ملايين جنيه بنمو 41 في المئة.

واظهر التقرير اظهرت احصاءات رسمية ان عجز الميزان التجاري لمصر مع دول العالم غير العربية زاد 32 في المئة خلال النصف الاول من هذا العام الى 15,225 مليار جنيه من 11,525 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

واشار التقرير الى ان الميزان التجاري لمصر مع دول العالم غير العربية حقق عجزا مع غالبية الدول لكنه سجل فائضا خلال النصف الاول مع اسرائيل واليونان وقبرص وسنغافورة.

فقد بلغت قيمة الصادرات في النصف الاول للعام الى اليونان 267,5 مليون جنيه والواردات منها 162 مليون جنيه، والصادرات لقبرص 22 مليون جنيه والواردات منها 14,5 مليون، ولسنغافورة الصادرات 137 مليونا والواردات 104 ملايين. واسرائيل التي بلغت الصادرات اليها 648,5 مليون جنيه والواردات منها 45 مليونا.

وكانت ابرز الدول الاسيوية المستقبلة للصادرات المصرية اسرائيل بقيمة 648,5 مليون بنمو 81 في المئة وسنغافورة 137 مليون بتراجع 14 في المئة واليابان 114 مليون بنمو 20 في المئة، وكوريا الجنوبية 105 ملايين بنمو 33 في المئة، وتايوان 40 مليون بنمو 81 في المئة، والصين الشعبية 26 مليونا بنمو 26 في المئة، والهند مليوني جنيه فقط بتراجع 99 في المئة.

وبلغت قيمة الصادرات الى الولايات المتحدة الامريكية 713 مليون بتراجع 29 في المئة، والى البرازيل 20 مليون بتراجع 17 في المئة.

ومن الدول الافريقية جنوب افريقيا نحو ثمانية ملايين جنيه بتراجع 11 في المئة، واثيوبيا خمسة ملايين جنيه بنمو 410 في المئة، وكينيا مليون جنيه فقط بتراجع 87 في المئة.

وافاد التقرير ان عدد السياح الواصلين لمصر خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 1996 ارتفع بنسبة 23,2 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي وبلغ عدد السياح الواصلين لمصر 3,210 مليون سائح خلال فترة الشهور العشرة الاولى للعام صعودا من 2,604 مليون في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وزاد عدد الليالي السياحية الى 19,864 مليون ليلة من 17,408 مليون ليلة.

وبلغ الدخل السياحي خلال الشهور العشرة الاولى من العام 2,736 مليار دولار مقارنة مع 2,282 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي وذلك بالعودة الى احتساب الدخل وفق تقديرات البنك المركزي التي تحسب متوسط انفاق السائح في الليلة بواقع 132 دولارا بعد ان كانت احصاءات الدخل السياحي تعتمد على تقديرات وزارة السياحة خلال شهور العام وتقديرات البنك المركزي خلال شهور العام الماضي رغم اختلاف طريقة الحساب لدى كل منهما.

شركتان امريكيتان اول الزبائن

العراق يبدأ شحن النفط عبر ميناء البكر ويوقع عقودا مع 11 شركة

بغداد ـ من ليون برخو:

قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ان شركتين أمريكيتين كانتا أول من اشترى نفطا عراقيا من مرفأ ميناء البكر العراقي امس الاحد.

وقال رشيد في تصريحات نقلتها وكالة الانباء العراقية أن أول كميات من النفط صدرت عبر ميناء البكر كانت في إطار صفقات مع الشركتين الامريكيتين كوستال بتروليوم وباي أويل. وأضاف ان أرصفة ميناء البكر تعمل بصورة ملائمة.

ومضى قائلا انه يتم في الوقت الحالي تحميل الناقلة هـتـار أوف افريكا بكمية من النفط مقدارها 500 الف برميل. وأعرب عن أمله في أن يتم تحميل الناقلة بمليوني برميل. وقال ان الناقلة ستغادر الميناء خلال الثماني والاربعين ساعة المقبلة.

وصرح رشيد بقوله ان الاحتياطي العراقي المؤكد والذي يبلغ 112 مليار برميل قد يزيد الى 214 مليار برميل، وان العراق سيجد ما يكفيه من النفط لاكثر من 100 عام مقبلة حتى وان صدر ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وأدلى رشيد بهذه التصريحات في البصرة حيث يشرف على الاحتفالات الرسمية بمناسبة بدء التصدير من ميناء عراقي على الخليج لاول مرة منذ فرض العقوبات الدولية على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي أعطى الضوء الاخضر لبدء الصادرات العراقية عبر مرفأ ميناء البكر. وأضافت ان الرئيس صدام حسين فوض رمضان لحضور الاحتفالات في البصرة حيث أعطى الضوء الاخضر لتشغيل محطة الضخ في حقل الرميلة الشمالي.

وكان رشيد قد اشار من قبل الى ان الاولوية هي لاجراء عقود نفطية مع دول صديقة تبنت مواقف مؤيدة للعراق اثناء الحظر.

وتجري شركات اوروبية وتحديدا فرنسية بينها «توتال» و«الف» واخرى اسيوية مفاوضات لاجراء عقود مع بغداد لتطوير حقول في جنوبه.

يشار الى ان العراق يملك ثاني اكبر احتياط نفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية.

ويمثل العراق بالنسبة للشركات العالمية سوقا قيمتها 20 مليار دولار سنويا استنادا الى تقديرات احد المسؤولين العراقيين.

من جهة ثانية صرح مسؤول كبير بقطاع النفط العراقي امس الاحد بأن العراق وقع 11 اتفاق نفط مع شركات أجنبية وقال ان ناقلات عملاقة توشك على شحن النفط العراقي.

وقال صدام حسن رئيس مؤسسة تسويق النفط العراقي (سومو) لرويتر ان المؤسسة وقعت 11 عقدا حتى الان وانه لا توجد مشاكل مع مراقبي الامم المتحدة الذين يتابعون عملية التعاقد.

ونفى حسن أنباء أشارت الى أن مراقبي الامم المتحدة رفضوا عقودا قدمتها سومو للحصول على موافقة عليها. وقال ان الامم المتحدة لم ترد للعراق أي عقود تقدم بها.

لكنه لم يصرح بما اذا كانت الامم المتحدة قد وافقت على جميع العقود الاحد عشر ولم يكشف عن أسماء الاحدى عشرة شركة.

وقالت الامم المتحدة يوم الجمعة الماضي انها أجازت خمسة عقود وانه ليست هناك عقود معلقة. وكانت قد ذكرت من قبل انها رفضت عقودا سابقة لكنها قالت انه يمكن تقديمها من جديد.

وبدأ العراق يوم الثلاثاء الماضي تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر في اطار اتفاق مع الامم المتحدة لشراء احتياجات انسانية لشعبه الذي يعاني من عقوبات تجارية منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وتخضع عملية بيع النفط الخام وشراء الاحتياجات الانسانية كالسلع الغذائية والادوية لمراقبة دقيقة من جانب الامم المتحدة.

وتلقت شركة توبراس التركية للنفط وهي شركة حكومية اذنا يوم الثلاثاء الماضي بشراء 75 الف برميل من النفط العراقي يوميا في أول عقد تقره المنظمة الدولية.

وأجيزت أربعة عقود اضافية يوم الخميس منها عقود يعتقد أنها من شركة كوستال كورب الامريكية والف اكيتين الفرنسية.

وقال حسن انه بدأ سريان ثلاثة عقود لكنه لم يذكر تفاصيل.

ورفض حسن ذكر أسماء الشركات التي يتعامل معها العراق. لكنه قال ان مؤسسة سومو تريد استعادة عملائها القدامى.

واضاف ان العراق يسعى لتوزيع الكميات المحدودة من صادراته على أكبر عدد ممكن من المشترين وانه يرغب في البيع مع الجهات التي كانت تتعامل معه من قبل.

ويقول مسؤولون نفطيون ان الطلب على النفط العراقي الخام يزيد عن الحد المسموح به وهو نحو 650 ألف برميل يوميا وفق الاسعار الحالية.

على صعيد اخر قالت وكالة الاناضول التركية للانباء امس الاحد ان تحميل أول ناقلة تشحن نفطا عراقيا للتصدير عبر تركيا منذ ست سنوات سيبدأ صباح اليوم الاثنين في ميناء جيهان بجنوب تركيا.

وقالت شركة بوتاس التركية لخطوط الانابيب امس الاحد ان من المتوقع أن يعطي رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر الضوء الاخضر لبدء التحميل في احتفال يبدأ الساعة الحادية عشرة صباحا (بالتوقيت المحلي).

وستحمل الناقلة النفط الخام لصفاة الياجا المملوكة لشركة توبراس الحكومية التركية بمدينة ازمير بغرب تركيا.

مسؤول أردني يبحث مع لجنة التعويضات عن خسائر حرب الخليج تأمين حصول مواطنيه على مستحقاتهم

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت الحكومة الاردنية تحركا واسعا لضمان حصول المتضررين من حرب الخليج على تعويضاتهم عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء الاجتياح العراقي للكويت عام 1990.

وقد أرسلت الحكومة الاردنية مبعوثا الى جنيف للقاء مسؤولين في صندوق التعويضات الدولي. وقالت مصادر حكومية ان امين عام مركز متابعة التعويضات يبحث حاليا مع المسؤولين في صندوق التعويضات كيفية بلورة مطالبات الاردنيين وتثبيتها وتجهيزها للصرف حال توفر الاموال الكافية.

يذكر ان حصة الاردنيين من هذه التعويضات تبلغ حوالي اربعة مليارات دولار فيما تزيد التعويضات التي تطالب بها الحكومة عن اربعة مليارات ويجري الحديث حاليا حول وصول حجم تعويضات الاردن افرادا وحكومة الى حوالي 11 مليار دولار.

وكانت لجنة التعويضات الدولية قد صرفت حوالي 18 مليون دولار خلال العامين الماضيين للمتضررين جسديا من حرب الخليج. وقد استلم منها اردنيون حوالي مليوني دينار.

وحسب قرارات المجلس الحاكم لصندوق التعويضات الدولي فسوف يتم اعطاء نماذج من فئة (أ) و(ب) الاولوية في عملية صرف التعويضات. ونماذج الفئة (أ) تتعلق باضطرار المواطنين الى مغادرة الكويت، وتتعلق الثانية بالاضرار الجسدية.

وسيتم حال حصر عائدات الدفعة الاولى المخصصة للتعويضات من ثمن النفط العراقي والبالغة حوالي 200 مليون دولار توزيعها على المتضررين من الفئة (أ) من مختلف الدول. ومن المتوقع ان يكون نصيب الاردن منها ما يزيد عن مليون دولار، ومن المتوقع ايضا ان يلجأ المجلس الحاكم لصندوق التعويضات الدولي الى الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية على حساب دفعات النفط العراقي التي ستباع تباعا وذلك للتسريع في صرف التعويضات الى مستحقيها.

شركات خطوط ملاحية تشكو من التأخير بميناء جدة بعد تسليم ادارة عملياته لشركة جديدة

دبي ـ من هيلاري جوش:

شكت شركات خطوط ملاحية ووكلاء ملاحة امس الاحد من طول الانتظار بميناء الحاويات في جدة انشط موانئ الحاويات بالملكة العربية السعودية قائلين ان هذا يدفع بعض الخطوط للتفكير في فرض رسوم اضافية على الحاويات.

وقال مسؤولون بشركات ملاحية في اتصالات هاتفية من جدة ان التأخير بات متكررا منذ تغيير ادارة مرفأ الحاويات في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال مسؤول تنفيذي في اشارة الى الجهة المتعاقدة الجديدة غلف ستيفدورينغ «المشكلة تكمن في المتعاقد الجديد..انه يفتقر للخبرة».

وتولت هذه الجهة عقد الادارة من شركة مارين ترمينالز انترناشيونال التي ادارت الميناء طيلة 18 عاما.

ونفى مسؤول في غلف ستيفدورينغ اي تأخير وقال ان الميناء يعمل «بصورة ممتازة».

وقال عبد الغني بقشة مساعد مدير عام عمليات الميناء «لا يوجد اي تأخير بالمرة» مضيفا قوله ان الميناء يتعامل مع ما يقرب من مليون حاوية في العام.

وقال مدير ملاحي ان التأخير مستمر ولكنه ليس بنفس الدرجة التي كان عليها في بداية تولي غلف ستيفدورينغ الادارة. وقال «انهم يفعلون كل ما في وسعهم وعقدوا اجتماعا مع الخطوط الملاحية ووكلاء الملاحة. الامور تسير بصورة افضل مما كانت عليه في البداية ولكن الوضع لا يزال غير مرض». وقالت مصادر ملاحية في جدة ان بعض الخطوط اقترحت الاسبوع الماضي فرض 100 دولار كرسم اضافي على وحدات الحاويات التي تغادر جدة بسبب التأخير. وقال احد المصادر «لم تضع اي جهة هذا الامر موضع التنفيذ بعد. لم يصل الامر الى الوكلاء او العملاء بعد».

وقال مدير خط اوروبي كبير «توجد مشاكل كثيرة في جدة. خطط الرسوم الاضافية هي احدث تطور في سلسلة من التطورات. حدثت بعض التلفيات بسبب العواصف ولكن الامور تسير بشكل ابطأ بصفة عامة منذ جاء المتعاقدون الجدد». واضاف قائلا «يواجهون حظا عاثرا» مشيرا الى مشكلات خاصة بالعاملين والاتصالات في غلف ستيفدورينغ.

وقال مدير ملاحي ان بعض الخطوط تبحث استخدام ميناء العقبة الاردني بدلا من جدة بينما قال اخر ان بعض الخطوط توقفت عن تحميل حاويات التصدير لتجنب ارتفاع التكلفة المرتبط بالتأخير. وقال مدير شركة توكيلات ملاحية كبيرة في الميناء «معظم الخطوط لا تحمل صناديق التصدير لانه لا يمكنها الانتظار لتحميلها. وترسل سفنا صغيرة من وقت الى اخر لحملها». واشار المسؤولون الى انتظار بعض السفن لما يصل الى يومين للرسو بعد ان كانت تنتظر ساعتين في المتوسط من قبل. ويستغرق انزال الحاويات وقتا اطول بكثير.

وقال احد المسؤولين «كل رافعة تنقل 12 حاوية في المتوسط في الساعة وذلك بالقياس الى 18 حاوية على الاقل في الماضي. وتستخدم رافعة واحدة لكل سفينة في اغلب الاحيان بينما كانت تستخدم من قبل رافعتان».

لكن بقشة قال انه يتم رفع 20 حاوية في المتوسط في الساعة.

البورصة التركية تسعى لاجتذاب حصة هامة من مكتنزات ذهبية تتجاوز قيمتها 70 مليار دولار

اسطنبول ـ من تولين أيغونيز:

تسعى بورصة اسطنبول للذهب التي اقيمت منذ عام ونصف العام الى توسيع اعمالها عن طريق اجتذاب الذهب غير المتداول في البلاد الى الاقتصاد التركي وتخفيض واردات الذهب والحد من مدخرات الذهب لدى الافراد.

وقال كان ايتوغو الامين العام لبورصة اسطنبول للذهب في حديث لرويتر «الهدف الاساسي لخطط اعادة هيكلة البورصة هو الاستفادة من الذهب الخامل واستخدام هذا المورد داخل الاقتصاد الوطني».

واوضح انه من اجل تحقيق هذه الاهداف تعمل البورصة على بدء طرح التعاقدات الأجلة والعقود الخيارية في بداية عام 1997 وسيبدأ معمل لتنقية الذهب العمل في منتصف عام 1997. وقد صمم المعمل بطاقة انتاجية تبلغ مئة طن من الذهب سنويا.

وقال ايتوغو «هدفنا على الاجل الطويل هو تقليل تدفقات الذهب من الخارج التي تؤثر على العروض من الذهب في تركيا وتقليل مدخرات الذهب (فيما عدا مدخرات القطاع المالي) واحداث زيادة سريعة في صادرات الذهب المصنع».

ومضى يقول «من اجل ضمان الاستقرار الاقتصادي والنمو يتعين توجيه الموارد باسلوب امثل للاستثمار. ومشكلة تركيا تتمثل في عدم استخدام الموارد المتاحة».

ويقدر ان هناك نحو ستة الاف طن من الذهب تبلغ قيمتها 70 مليار دولار مختزنة على شكل مجوهرات وعملات في تركيا. وقال ايتوغو ان هناك نحو 60 طنا من المتوقع انتاجها على مدى الاعوام الثمانية المقبلة من خمسة مناجم سيجري افتتاحها.

وتركيا هي ثالث اكبر مركز لتجارة الذهب في العالم بعد الهند وايطاليا ويبلغ حجم تجارتها 250 طنا تشمل الذهب الكسر. ويبلغ حجم الاعمال نحو 3.2 مليار دولار اي اثنين في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال ايتوغو ان الجزء الاكبر من واردات الذهب يستخدمه الصاغة ويعاد تصدير جزء من الذهب المصنع عن طريق السياح. واضاف «هناك نحو 40 الف محل لصاغة الذهب في تركيا يعمل بها نحو 250 الف عامل. وقطاع صناعة الحلي يعود على الاقتصاد التركي بنحو 2.5 مليار دولار من الصادرات سنويا».

واشار الى ان القطاع يحتاج الى توحيد قياسي من اجل زيادة ثقة المستهلكين. وكانت تركيا وافقت في 20 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على مشروع قانون يسمح للصاغة بالاعلان عن مخزوناتهم الفعلية غير المسجلة من المعادن النفيسة.

ويهدف القانون الذي جاء في اطار مجموعة قوانين لزيادة العائدات الى تعبئة نحو 70 ترليون ليرة. ومن المتوقع الاعلان عن نحو 700 طن من المعادن النفيسة ولاسيما الذهب.

وقال ايتوغو ان الاعمال المصرفية والادوات الاستثمارية المتصلة بالذهب ينبغي تحسينها في الاعوام المقبلة لزيادة السيولة في الاسواق المالية.

فرنسا تتجه لتحويل بعض ديونها الاردنية لاستثمارات

عمان ـ «القدس العربي»:

تقوم الحكومة الاردنية حاليا باجراء محادثات مع فرنسا حول اعادة جدولة الديون الفرنسية على الاردن والبالغة 325 مليون فرنك وتحويلها الى استثمارات محلية.

ويبدو قطاعا السياحة والصناعة في نظر الفرنسيين من القطاعات المرشحة لدخول الاستثمار فيها، حين تسعى احدى الشركات الفرنسية لشراء اسهم في شركة الاسمنت الاردنية.

وقالت مصادر في وزارة التخطيط الاردنية ان تحويل 10 % من الديون الفرنسية الى استثمارات ستشكل الخطوة الاولى وفقا لاتفاق سبق التوصل اليه مع نادي باريس للدول الدائنة.

وتنصب المساعي الاردنية حاليا على جذب انتباه المستثمرين الفرنسيين الى المشاريع المائية بالمساهمة في تمويل عدد منها بالتعاون مع بنك الاستثمار الاوروبي.

واضافت المصادر ان فرنسا ستساعد الاردن في الجانب السياحي بامداد الكلية الفندقية الاردنية بالمعدات وتدريب الدارسين لاكتساب الخبرات الفرنسية. وقالت مصادر طلبت عدم كشف هويتها ان الحكومة الفرنسية نصحت الاردن مؤخرا بعدم المضي قدما في طروحاته الداعمة لانشاء بنك تنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا باعتباره لن يساهم في حل المشاكل المالية والتمويلية.

ولمحت فرنسا الى انها في المقابل ستدعم الاردن وطروحاته في اطار اتفاقية الشراكة مع اوروبا، وان البضائع الاردنية ستتعامل معاملة تفضيلية مع تعزيز حجم التبادل التجاري.

البرلمان الروسي يقر ميزانية عام 1997

■ موسكو ـ د ب ا: صوت البرلمان الروسي بالموافقة امس الاحد في القراءة الاولى لمشروع موازنة عام 1997 وذلك باغلبية مئتين واثنين وستين صوتا ضد مئة واثنين وعشرين وامتناع سبعة نواب عن التصويت.

وسيتعين موافقة النواب في قراءة لاحقة على الميزانية للتصديق عليها بصورة نهائية. وكان البرلمان قد اجبر الحكومة على سحب صيغ سابقة للموازنة مطالبا باعادة النظر فيها وتنقيحها. وقد رفضت الصيغة الاولى في اول قراءة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب معارضة الشيوعيين والقوميين الذين يتمتعون بالاغلبية في المجلس.

وفي اعقاب اسابيع من النقاش في لجان مشتركة اوصت لجنة الميزانية بمجلس النواب (الدوما) السبت بتبني الصيغة الجديدة.

ووفقا لتقديرات احدث صيغة للميزانية فان النفقات تبلغ 529.76 تريليون روبل (100.6 مليار دولار) مقابل ايرادات قدرها 434.46 تريليون روبل (82.6 مليار دولار). ويصل العجز الى 3.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الروسي تمشيا مع مطالب المؤسسات المالية الدولية للحفاظ على ازدهار الاقتصاد الروسي. وفي المناقشة البرلمانية التي جرت صباح امس طالب النواب الشيوعيون بعزل اناتولي تشوبايس مدير مكتب الرئيس بوريس يلتسين واحد اقوى الشخصيات في الدولة. كما طالب غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي بضرورة سداد المتأخر من الاجور المستحقة لملايين الروس حيث تأخر صرف الرواتب والاجور لعدة شهور في قطاعات كثيرة.

ووصف زيوغانوف تشوبايس بانه «مدمر الدولة والاقتصاد الروسيين».

وكان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين قد تعهد السبت بأن يشهد الاقتصاد الروسي منعطفا سنة 1997، وبأن يعود النمو.

وتوقع تشيرنوميردين في حديث ادلى به للتلفزيون الروسي الرسمي في الذكرى الرابعة لتوليه رئاسة الحكومة، ان الحكومة تتوقع نمو اجمالي الناتج الداخلي سنة 1997 بنسبة 2 في المئة.

المغرب لن يخفض الدرهم بالوقت الراهن

■ الرباط ـ ا ف ب: أكد وزير المالية المغربي محمد كباج أنه «من غير الوارد في الوقت الراهن خفض الدرهم» المغربي. وقال كباج في حديث ادلى به للقناة الثانية في التلفزيون المغربي «نحاول الدفاع عن قيمة الدرهم». وشدد على أن خفض الدرهم يؤدي الى زيادة في قيمة الواردات وفي الدين الخارجي. واعتبر كباج أن المعركة الحقيقية هي معركة النمو الذي يجب أن تبلغ نسبته 7 في المئة بدلا من أن تراوح نسبته ما بين 3 و4 في المئة. واضاف «يجب تطوير الصادرات وجذب الاستثمار الخارجي والداخلي وتقليص الفروق الاجتماعية وخصوصا بين الوسطين المديني والريفي» من أجل رفع نسبة النمو.

ورأى كباج أن نسبة الادخار الحالية البالغة 19 في المئة غير كافية، وانها يجب أن تبلغ 25 في المئة. وتابع «ما يقلقني أن الصادرات لا تحقق تقدما». ودعا الشركات المغربية الى تحسين نوعية منتجاتها للتوصل الى بيعها باسعار تنافسية. وبلغت قيمة الصادرات المغربية، وفق المكتب المغربي للصيرفة، 25.17 مليار درهم (نحو 14.8 مليار فرنك فرنسي) الى نهاية آب (اغسطس) 1996، في مقابل 24.38 مليار درهم في الفترة نفسها من العام الماضي. ولاحظ كباج أن الادارة المغربية «ثقيلة ومعقدة وتعرقل كل الاقتصاد المعاصر في البلد». وشدد على أن «السبب ليس الموظفين» بل الطرق والأنظمة المعتمدة.

وشدد على أن المغرب يحتاج الى ادارة تقدم الخدمات للمواطنين والشركات.

الدولار يساوي 8.8 درهم.

استمرار ضعف الطلب على الذهب في دبي

■ دبي ـ رويتر: قال تجار بسوق الذهب في دبي امس الاحد ان الطلب الهندي على الذهب والذي يمثل ركيزة أساسية في السوق مازال ضعيفا رغم هبوط الاسعار وحلول موسم الزواج الثاني لدى الهنود. وبعد أن عانت السوق من ركود الطلب خلال الاحتفال بعيد الديوالي الهندوسي الشهر الماضي مازال التجار بانتظار تحسن الطلب في موسم الزواج. واستبعد تاجر تحسن الطلب خلال بقية العام قائلا «انقضى عام 1996 بالفعل ونحن نتطلع الان لعام 1997». ويزداد الطلب عادة على السبائك والحلي الذهبية خلال موسم الزواج الهندي الثاني الذي يبدأ من نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر حتى شباط (فبراير). وقال تاجر اخر «الطلب غير مشجع، لا تشهد السوق طلبا كبيرا في موسم الزواج الحالي بالمقارنة مع العامين الماضيين».

وأشار التجار أيضا الى وجود شكوك اقتصادية بالهند تثني عن الاستثمار في الذهب.

ومن ناحية أخرى تقلص الفارق في أسعار دبي وأسعار بومباي في الاشهر الاخيرة فباتت عقبة أخرى أمام تجارة الذهب في دبي. وبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3.746 أوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 5095 درهما (1388.28 دولار) منخفضا تسعة دراهم عنه قبل اسبوع. وفي بومباي بلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات 1636 دولارا ليتقلص الفارق بين السعر في بومباي ودبي.

كندا تقدم للجزائر تسهيلات أئتمانية بقيمة 170 مليون دولار

■ باريس ـ رويتر: وقعت الجزائر وكندا امس الاحد اتفاقية قرض واتفاقا لتسهيلات ائتمانية بقيمة 170 مليون دولار امريكي.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان الاتفاقين وقعا اثناء زيارة وزير التعاون الدولي الكندي دون بودريا.

واضافت الوكالة ان القرض الذي تبلغ قيمته 100 مليون دولار وقع بين بنك التنمية الجزائري وهيئة دعم الصادرات الكندية.

والاتفاق الاخر يقدم تسهيلات ائتمانية قدرها 70 مليون دولار لشركة سوناطراك الجزائرية الحكومية للنفط والغاز.

وقال بيان مشترك صدر اليوم ونشرته الوكالة ان البلدين يريدان تكثيف التشاور على المستوى الوزاري للاستفادة من الافاق الواسعة لتطوير التعاون وبصفة خاصة في مجالات التجارة والاستثمارات والمشروعات المشتركة والتعاون التقني.

وأجرى بودريا الذي أختتم زيارته امس محادثات مع رئيس الوزراء أحمد اويحيى ومسؤولين اخرين بالحكومة الجزائرية.

بدء تنفيذ مشروع لتصدير الغاز المصري المسال الى تركيا

■ القاهرة ـ ق ن ا: أعلن الدكتور حمدي البنبي وزير البترول المصري انه اتفق مع رجائي قطان وزير الطاقة التركي على البدء في تنفيذ مشروع تصدير الغاز المصري المسال الى تركيا.

وهذا المشروع يتكلف أربعة مليارات دولار ويقضي بتصدير عشرة مليارات متر مكعب اعتبارا من عام 2000.

وقال الدكتور البنبي انه ناقش قطان اثناء توقف الاخير بمطار القاهرة الاجراءات الخاصة بانشاء شركتين مشتركتين بين مصر وتركيا والولايات المتحدة لتنفيذ المشروع العملاق.

وذكر في تصريحات نشرت أمس ان الشركة الأولى وهي مشتركة بين هيئة البترول المصرية وشركة اموكو الامريكية ستقوم بانشاء وتشغيل محطة لتسييل الغاز الطبيعي على الساحل المصري وكذلك نقل وبيع الغاز المسال الى تركيا.

وأضاف ان الشركة الثانية وهي مشتركة بين مصر وشركة بوتاس التركية الحكومية ستتولى انشاء وتشغيل محطة لاعادة الغاز المسال الى حالته الغازية في منطقة ازمير حيث ستكون هذه الشركة هي المشتري الرئيسي للغاز بموجب عقد طويل الاجل.

وكان قد تم التوقيع على هذا الاتفاق بين مصر وتركيا خلال مؤتمر القاهرة الاقتصادي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسيعتمد المشروع على حقول الغاز الطبيعي في دلتا مصر.

ويحقق المشروع لمصر فوائد كثيرة في مقدمتها فتح الاسواق العالمية امام الغاز الطبيعي المصري والحصول على كميات كبيرة من المكثفات البترولية لانتاج المقطرات الوسطى مما يحقق لها الاكتفاء الذاتي من هذه المنتجات فضلا عن دخول الخزانة المصرية سنويا أكثر من نصف مليار دولار.

وقد تلقت مصر عروضا اخرى لتصدير الغاز الطبيعي الى عدد من دول العالم في مقدمتها ايطاليا.. بينما نفت وجود أي تعاون مع اسرائيل في هذا المجال.

استقرار عام لأسعار الأسهم السعودية

■ دبي ـ رويتر: أظهرت بيانات صدرت عن مركز بخيت للاستشارات المالية ومقره الرياض امس الاحد ان الاستقرار ساد سوق الاسهم السعودية بشكل عام خلال معاملات هادئة في الاسبوع الماضي.

ولم يطرأ تغير كبير على مؤشر الاسهم خلال اسبوع التعاملات المنتهي يوم الخميس الماضي وسجل 153.85 نقطة بالمقارنة مع 153.91 نقطة في الاسبوع السابق.

ومن بين الشركات الاثنتين والستين التي جرى تداول أسهمها ارتفعت اسعار 19 سهما وهبطت اسعار 28 سهما بينما ظل 15 سهما دون تغير.

وكان نصيب القطاع المصرفي 48 في المئة من حجم التداول الذي قال مركز بخيت انه بلغ حوالي 3.79 مليون سهم قيمتها 910 ملايين ريال (243 مليون دولار) تقريبا انخفاضا من 4.83 مليون سهم قيمتها نحو 1.17 مليار ريال. وللاسبوع الثاني على التوالي كان سهم بنك الرياض هو أكثر الاسهم نشاطا. وكان نصيبه نحو 25 في المئة من حجم وقيمة التعامل وارتفع أربعة ريالات عند الاغلاق ليصل الى 243 ريالا.

وفي مقدمة الاسهم الرابحة جاء سهم كهرباء الجنوبية الذي ارتفع أكثر من 15 في المئة ليصل الى 82 ريالا. وسجل سهم بنك الاستثمار السعودي زيادة كبيرة أيضا اذ ارتفع عشرة في المئة الى 231 ريالا.

الأردن سيخفض جمارك السيارات ويستبدلها برسوم

■ عمان ـ «القدس العربي»: أعلن مسؤول اردني ان الحكومة ستخفض بدءا من العام المقبل الرسوم الجمركية على السيارات من كل الفئات الى 40 % ثم 30 % في بداية عام 1998 تلبية لمتطلبات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية وابرام عقد الشراكة مع أوروبا.

وقال أمين عام وزارة التخطيط نبيل عماري ان ضريبة اضافية ستفرض لتعويض النقص الحاصل في ايرادات الخزينة.

وستنتهي التخفيضات الجديدة الاجراءات الجمركية المعمول بها حاليا والتي تفرض حسب سعة المحرك.

وكانت الولايات المتحدة احتجت على القرار الاردني القاضي بفرض رسوم اضافية على السيارات ذات المحركات الكبيرة واكثرها امريكية.

اللجنة المتوسطية للتنمية الدائمة تبدأ اجتماعها الاول اليوم بالرباط

■ باريس ـ ا ف ب: تعقد اللجنة المتوسطية للتنمية الدائمة اول اجتماع لها اليوم الاثنين في الرباط بحضور ممثلين من عشرين دولة من بلدان حوض البحر المتوسط.

وسيستمر الاجتماع حتى الاربعاء.

وتعتبر هذه اللجنة التي شكلت في تموز (يوليو) الماضي بمبادرة من «خطة العمل المتوسطي» اهم هيئة اقليمية. وستعمل على غرار لجنة التنمية الدائمة التابعة للامم المتحدة التي تقرر تشكيلها في قمة الارض في ريو دو جانيرو في حزيران (يونيو) 1992.

ويقوم مفهوم التنمية الدائمة على تنمية اقتصادية تحترم البيئة وتتيح وفقا للصيغة التي وضعت في قمة ريو «الاستجابة لحاجات الاجيال الحالية من دون ان تهدد حاجات الاجيال المقبلة».

وقد حددت «خطة العمل المتوسطي» التي يقع مقرها في اثينا ثلاث مسائل تنموية كبرى في التقرير الذي اعدته الى اجتماع الرباط، وهي «العدالة الاجتماعية لسكان المتوسط الذين يتكاثرون بشكل كبير مع وجود تفاوتات مهمة في مستويات المعيشة، والفعالية الاقتصادية من دون المساس بالعوامل الطبيعية، والسلامة البيئية في مجال ادارة الوسط الطبيعي واطار الحياة والتلوث ومخاطره».

وقد وضع التقرير لوحة لمجمل الضغوط البشرية على البيئة، سواء على الغابات او التربة او الماء او التنوع الطبيعي او الهواء او الشواطئ. وتتعلق الاضرار الاكبر بالتربة والشواطئ (الضغط العمراني، ارتفاع الطلب على الغذاء، تآكل التربة) والماء (ارتفاع الطلب على الماء في المدن، الاسراف في الري، تدهور حالة شبكات التموين بالماء، التلوث الكيميائي والعضوي لمصادر المياه). اما الغابات فالاضرار اللاحقة بها متفاوتة (الاسراف في استخدام الخشب، التوسع العمراني على حساب مساحة الغابات، توسع المراعي).

وجميع هذه المشكلات، مثل تآكل التربة وتدهور مصادر المياه وتدمير الغابات، لا تنفصل عن بعضها البعض ولا يمكن معالجة احداها من دون الاخرى.

ويذكر تقرير «خطة العمل المتوسطي» ان المشكلة الاهم المطروحة للحل في مجال التنمية الدائمة هي مشكلة الضغط الديمغرافي وتكاثر العوامل الاقتصادية الاجتماعية.

مزارعون يونانيون على طريق رئيسي يربط العاصمة اثينا بشمال البلاد سدوه بجراراتهم واقاموا على احد جوانبه شجرة عيد الميلاد في اليوم السابع عشر لاضرابهم ضد السياسة الاقتصادية للحكومة

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [4]

هرتزل يحاول ان يصل الى فلسطين عن طريق اسطنبول

حمدان حمدان *

قام بلفور بدور بريطاني كبير لمقاومة هجرة اليهود الى انكلترا، خاصة اولئك الهاربين من مذابح القيصرية الروسية (بمكننا ان نتصور وضعا لا يفيد هذا البلد حين يكون فيه عدد كبير من الاشخاص الذين مهما كان اخلاصهم واجتهادهم، يظلون شعبا منعزلا، ولا يختلف دينهم عن دين اكثرية المواطنين فحسب، بل لا يتزاوجون الا فيما بينهم ايضا) (ستيوارات ـ المصدر السابق ص 156).

سيساعد الاستعداد لقبول كون اليهود ساخطين على وضعهم على تسهيل دور حاييم وايزمن في مرحلة لاحقة كداعية للصهيونية في انكلترا، فقد قدم الرجل اختراعه (الاسيتوني) الكيميائي، في مرحلة كان فيها لويد جورج منهمكا بحاجات الجبهة حتى النخاع، ورغم ان بلفور كان منهمكا مثله، الا انه ظل يحلم بحلف بين الاعراق المتازة، هذا وسيسهم اختراع وايزمن الثمين في تأكيد مقولة لويد جورج القديمة من ان اليهود (خليط من الذهب والوحل)، ولما كان جورج وبلفور من المعجبين بالعهد القديم، فان العبرانيين القدامى هم الذين كانوا يمثلون عرق الذهب في التاريخ، اما اليهود المعاصرون فكان رأيهما انهم يمثلون مستنقع الوحل الذي آلوا اليه!

شيئان في هدية وايزمن جذبا كلا من لويد جورج وبلفور:

ـ الحفاظ على عرق الذهب من اليهود في بريطانيا.

ـ تجفيف مستنقع الوحل بابعاد العدد الاكبر منهم الى فلسطين، وهناك شيء ثبت الصفقة، وهو ان بريطانيا بعرضها على الحركة الصهيونية ما تريد، فانها تضع يدها على فلسطين، اذا ما جاءت فلسطين في حصة الاسد البريطاني اثر توزيع مغانم التركة العثمانية.

يتباهى نتنياهو وهو على حق، بالقدرة الاستثنائية التي مثلتها شخصية هرتزل في التاريخ اليهودي اواخر القرن التاسع عشر، فهو (اول يهودي يكتشف فن السياسة ويجيد استغلال المصالح المشتركة على الصعيد الياسي ـ نتنياهو ص 48) وباطناب متواتر، يقدم لنا صورة الرجل الذي بقي في المضمار يصارع حواجز للمستحيل لبلوغ الهدف، الا ان الحقائق لم تكن وردية على هذا النحو (الذي هو جزء من اسطورة نتنياهو المحببة) ففي رأي العديد من معاصريه، فان هرتزل كان شديد التشاؤم بل والتردد ايضا، وقد وصفه احد جلسائه بانه الصورة الثانية لشخصية هملت المضطربة، وغالبا ما كان يرتعش عند سماعه سخرية الاخرين لما يطرحه، وقد قال ذات مرة: (ان اعنف معاركي ستكون مع السخرية اليهودية لان هذه السخرية نابعة من صورة السجين الذي يريد بالوهم، ان يظهر نفسه حرا).

وفي وصفه للقاءات البارعة التي حققها هرتزل رغم عمره القصير (1860 ـ 1904) فان نتنياهو يقول (لم يكن من السهل ابدا على صحافي يهودي ان يحقق مقابلة مثل المقابلة التي حققها مع مقر المانيا)، اما النجاح في مقابلة السلطان التركي فشيء يبعث على الاعجاز، ويتابع قائلا (ان الاهتمام الذي ابداه زعماء العالم بمشروعه ـ يدل على صحة اسلوبه وقوة شخصيته).

واكثر من هذا فقد قابل هرتزل العديد من زعماء العالم غير ما ذكره نتنياهو واقتصر عليه، اذ لم يكن يتوانى الرجل عن لقاء العرقيين من اعداء شعبه، قبل اللقاء بحلفائه المقربين، وهناك وقائع مثيرة للقاءات حققها هرتزل بأساليب شتى، مع غير النجوم الكبار من زعماء العالم (وزراء، قناصل وسفراء، زعماء شعبيين مثل مصطفى كامل في مصر، كتاب وفنانين وسواهم كثير) ـ وللتاريخ فان هرتزل كان يجد في طلب المقابلة لكل من يستشعر انه يخدم قضيته غراما ام كرها، فاللاسامية كما وصفها هو، ستصبح حليفته الحقيقية في دفع اليهود للرحيل، وعدم التعصب الذي تبديه الاعراق الاوروبية المتازة، يتناسب مع بزوغ فجرها نحو عالم جديد هو عالم المستعمرات، والعالم الذي يبتغيه هرتزل ليس اكثر من مستعمرة غربية يقيم عليها اليهود، ولو ان هذه المستعمرة في خياله ظلت تتنقل من جنوب امريكا الى افريقيا فقبرص الاسيوية او العريش المصرية.

غير ان نتنياهو لا يقيم التمييز بين تاريخين، فهرتزل قبل مؤتمره الصهيوني الاول، هو غيره بعده لظروف اخرى.

فقد قوبلت افكار هرتزل قبل نجاحه في عقد مؤتمره الصهيوني الاول، بمزيد من عدم الاكتراث او العداء اوحتى الهزء، وقد اهمل مستشار المانيا القوي بسمارك مذكرته لانه لا يرى فائدة في رجل لا مال عنده ولا جند، كما ان ألفرد روتشيلد كان قد اهمل في فيينا رسائله، وتشدد بعض اليهود في القارة الاوروبية ضد المطالبة بقومية يهودية دنيوية تتعارض مع قدوم المسيح المنتظر (اي مسيح اليهود المنتظر) وزادوا على ذلك بان القبول بنظرية القومية اليهودية، هو القبول نفسه بنظرية اللاسامية العرقية، وقد ضحك الاخرون منه، لانهم لم يتخيلوا امكان نزع ولاية اسلامية مسكونة، وملئها بمستوطنين يهود تنقصهم الخبرة الزراعية والعسكرية، واشد ما ملأه غيظا الى درجة الحقد، هو موقف البارون اليهودي الشهير دي هيرش الساخر منه، وقد هدد هرتزل البارون بنشر رسائله التي كان قد ارسلها اليه في وقت سابق، اذا ما استمر في غيه.

سيناور هرتزل البارع في فن السياسة وسط المطامع الاوروبية المتصارعة دون ان يثنيه شيء عن حلمه، وعشية مؤتمر بال 1897، كانت تتصاعد ابخرة للمسألة الشرقية من القلاة الاوروبية، وفي التفتيش عن اقصر طريق يوصل بريطانيا الى الهند، كانت المسألة اليهودية جاهزة للاستقبال.

غير ان هرتزل فضل ان يبدأ برعاة ثقافته الاولى، حيث كانت لغة المؤتمر الصهيوني الرسمية هي اللغة الالمانية، وهكذا اجتمع مع السفير الالماني في فيينا وعرض عليه ان تكون المانيا هي بديل بريطانيا في رعاية مشروعه، وبفضل براعته في الغواية، فقد تمكن من مقابلة القيصر الالماني 1898، وعرض عليه مشروعه الاقتصادي للشركة ذات الامتياز تحت الحماية الالمانية في فلسطين، ثم مال الى الجانب الاهم، الذي كان يؤرق القيصر، فالصهيونية يمكن ان تلعب دورا فعالا ضد الاتجاهات الاشتراكية المدمرة في المانيا.

كان القيصر غارقا في افكاره وقد وجدها هرتزل فرصة سانحة للمضي قدما في عرض مقترحاته، اذ حاول ان يبرهن بان الصهيونية لن تخدم المصالح الالمانية في وجه انكلترا فحسب، وانما في وجه فرنسا وروسيا ايضا، فالخط الحديدي من برلين الى اسطنبول فبغداد، سيجد طريقه على جسر الذهب اليهودي، ومطامح المانيا في الخليج الفارسي لا بد ان تتحقق بتحالف العبقرية الالمانية والاخلاص اليهودي، كما ان ممتلكات الامبراطورية العثمانية، ستكون بين يدي القيصر، اما بريطانيا فيكفيها انها استولت على القارة الهندية، وحين سأل القيصر: قل لي يا سيد هرتزل بايجاز ما الذي تريد ان اطلبه من السلطان عبد الحميد.

اجاب: شركتي ذات الامتياز تحت الحماية الالمانية.

وهكذا صار طريق فلسطين لدى هرتزل من الان فصاعدا، يمر عبر اسطنبول فقد قرر مقابلة السلطان التركي بتوصية من القيصر الالماني، لا يوزن براعته وفنه، لقد حصل بعد مؤتمره الصهيوني الثاني في بال 1898، على التصريح (المنشود) بانشاء المصرف الذي كان يحلم به طوال حياته، وبذلك اصبح (التروست اليهودي للاعمار)، باعتمادات كريديه ليونيه في باريس، ودريسدنر في برلين وبنك لويدز في لندن، جاهزا للعمل بعد ان اودعت الاعتمادات في المصارف التركية.

سيتحدث هرتزل من موقع قوة مع السلطان المهدد بالافلاس، كما سينحو ذات الايقاع الذي سلكه مع قيصر المانيا، ولن يتورع في تملق السلطان حين سيتحدث عن حيوية تركيا التي يؤمن بها اشد الايمان، وان مصارف اوروبا جاهزة لانقاذ تركيا من افلاسها، لقاء استيطان اليهود ارض فلسطين، او لعل هرتزل كان قد كتب في يومياته بتاريخ 15 حزيران (يونيو) 1896 ما يلي: (سوف نقدم للسلطان 20 مليونا من الجنيهات الاسترلينية ما يلي: لاصلاح الاوضاع المتدهورة في بلاده، منها مليونان بدل فلسطين، و18 مليونا يمكن استخدامها في تحرير تركيا من الحماية الاوروبية وشراء سندات ديونها) وكان المشروع مبطنا بالدهاء والمكر، وكان جواب السلطان يحمل كلاما مفجعا كما عبر هرتزل عنه:

اثنتان من فرقي جاءتا بالامس من سورية وفلسطين، وقد قاتلتا حتى اخر رجل في (بليفنا) لم يستسلم رجالها، بل سقطوا جميعا في الميدان صرعى الامبراطورية الاسلامية، ان الشعب هو مالك هذه الارض لا انا.. يستطيع اليهود ان يوفروا ملايينهم فحين تقسم الامبراطورية سيأخذون فلسطين بلا مقابل.. لكن لن تقسم الامبراطورية الا على جثثنا). ثم ايقن هرتزل بان امتلاك فلسطين لن يتم الا بانهيار الامبراطورية وتقطيع اوصالها).

خلال الرحلة البحرية من القسطنطينية الى يافا عبر اليونان ومصر، ابرق هرتزل الى القيصر الالماني الذي كان يقيم ضيفا في قصر يلدز العثماني استعدادا لزيارة فلسطين، وقد حملت البرقية احتجاجا خشية ان يمنعه الجنود العثمانيون من دخول يافا، ولم يكن هناك من داع للبرقية، فالجنود الذين خشي منهم ساعدوه بحمل حقائبه عند قسم الجمارك في ميناء يافا. كان هرتزل يخطط للقاء قيصر المانيا في فلسطين، وقد تيقن ان القيصر لا بد ان يعلن من فلسطين شيئا لصالح الصهيونية، وتمت المقابلة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الا انها كانت مقتضبة: (هناك متسع للجميع.. ان مستقبل هذا البلد يوحي بالتفاؤل رغم انه ما زال مريضا اليوم) هذا ما قاله القيصر وهو على ظهر جواده، ولم يحصل هرتزل على بيان قيصري عام كما كان يأمل.

ولعله كان قد ندم على الكلمات التي ألقاها امام القيصر مجانا من ان الصهيونية التي تتكلم الالمانية ستقوي نفوذ جلالته في هذه المنطقة، وسوف تكون حاجزا في وجه الاطماع الانكليزية.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

من «تربات» الى «حفرون عليت»:

تسلسل مخطط الاستيطان اليهودي في الخليل

صالح النعامي*

لم يعلم الشيخ حسن ابو زينة ان اقامة جاره الجديد الذي استأجر الطابق الارضي من البيت الذي يسكنه ابو زينة ستطول الى هذا الحد فقد اخبرهم انه حضر الى الخليل بغرض زيارة قبور الانبياء ولن يمكث اكثر من شهرين. كان هذا الجار هو الحاخام موشيه ليفنجر زعيم مستوطني اليهود في جبل الخليل وذلك في شهر اب (اغسطس) 1967. اي بعد شهر تقريبا من احتلال مدينة الخليل كسائر مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، كان الحاخام الشاب الذي لم يكن تجاوز عمره التاسعة والعشرين يأخذ طريقه في ظلمة الليل من حي ابو سنينة في البلد القديمة الى الحرم الابراهيمي ويقف الى جانب المسجد ويصلي حارصا على الا يلتفت اليه احد ثم يعود الى البيت وفي نهاية الشهر الاول توجه الى بيت الحاج حسن وطرق الباب فخرج له ابنه خليل الذي قتل فيما بعد على ايدي (مناحيم كوريا) صهر ليفنجر فدفع له ليفنجر مبلغا من المال وانصرف سرت عائلة الحاج حسن ايما سرور فقد كان المبلغ اربعة اضعاف المبلغ الذي تم الاتفاق عليه، لم يترك البيت ليفنجر الذي لم يحضر زوجته للعيش معه ولكنه اخذ يتجسس في ازقة الخليل عن عدد البيوت الخالية في الحي الذي يسكن فيه وفي منتصف الشهر الثاني ترك الخليل فجأة وتوجه الى تل ابيب حيث مبنى الحاخامية العسكرية الكبرى وطلب مقابلة الجنرال شلومو غورن الحاخام الاكبر للجيش الاسرائيلي وعرض عليه فكرة استقرار بعض العائلات اليهودية في مدينة الخليل لتكون قريبة من الاماكن المقدسة لليهود ولكي يستطيعوا زيارة (قبور الانبياء) في المغارة المضاعفة (وهو الاسم الذي يطلقه اليهود على الحرم الابراهيمي)، سر الجنرال الحاخام غورن ايما سرور ووعده بان يتم تبني الفكرة على اعلى المستويات وبالفعل اتصل برئيس الاركان في ذلك الوقت الجنرال اسحق رابين ووزير الدفاع موشيه ديان وقائد منطقة الضفة الغربية الجنرال حاييم هيرتصوغ الذي اصبح فيما بعد رئيسا لدولة اسرائيل ووعده جميعهم ان يقوم الجيش الاسرائيلي بتوفير المساكن والامن لاي عائلة يهودية تقدم للخليل للاستقرار، لم يدع ليفنجر الوقت يمر هكذا، فمن الحاخامية العسكرية توجه بالاتوبيس شرقا الى مدينة (بني براك) وهي مدينة جميع سكانها من اليهود المتدينين وقصد عددا من بيوت اصدقائه ممن كانوا يشاركونه الرأي في ضرورة اعادة الوجود اليهودي في مدينة الاجداد وعرض عليهم ان يكونوا الرواد في تحقيق هذا الحلم وبالفعل وافق ان يحضر معه خمسة من اصدقائه بدون عائلاتهم على ان تنضم اليهم بعد ان يتم اعداد المنازل الخاصة بهم. ووصل ليفنجر واصدقاؤه الخليل وتوجهوا مباشرة الى مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي الذي اخبرهم ان الاوامر الصادرة له من وزير الدفاع ورئيس الاركان تقضي بضرورة التعاون معهم ولذلك فان الحكم العسكري سيوفر لهم ستة بيوت من املاك الغائبين (الفلسطينيين الذين فروا من بيوتهم في اعقاب الحرب) لان هذه البيوت تقع تحت تصرف الحكم العسكري وذلك حسب القانون الاردني المعمول به قبل احتلال المدينة.

دور «غورن» الحاسم في ترسيخ الوجود اليهودي في الخليل

خلع الحاخام الجنرال شلومو غورن بزته العسكرية وتقاعد من الجيش الاسرائيلي لكنه كما قال في مقابلة مع التلفزيون العام الماضي قبل وفاته بشهر كان يقضي وقتا كبيرا في التفكير بالسماح باستيطان اكبر عدد من اليهود في الخليل وضواحيها، وفي شهر كانون الثاني (يناير) عام 68 نشرت الصحف العبرية اعلانات باسم الحاخام غورن تدعو اليهود الى سلوك درب الريادة والاستيطان في الخليل واصدر فتوى نشرتها جميع الصحف والنشرات الدينية قال فيها «ان استيطان الخليل من افضل القربات التي يتقدم بها اليهود الى خالقهم» وفي اواخر عام 68 تم اختيار غورن كحاخام اكبر لدولة اسرائيل عن الاكثرية الاشكنازية في ذلك الوقت وكان المفترض ان يحافظ على لهجة معتدلة لانه يمثل الدولة في ظل حكومة حزب العمل انذاك برئاسة ليفي اشكول، لكنه بدلا من ذلك كان يحرص في جولاته وخطبه على حض الشباب اليهودي على الاستيطان في الضفة الغربية بشكل عام وفي جبل الخليل بشكل خاص وعن سكان الضفة الغربية والخليل الفلسطينيين قال غورن «انهم مجرد غرباء تسللوا لارضنا في ظل الاحتلال الاسلامي والعربي لارض اسرائيل ولذلك يجب ان لا يشكل العرب واحتياجاتهم اي عائق امام فكرة استيطان ارض الخليل المحررة»، لم يكن كثيرون من وزراء ليفي اشكول في العام 67 مع استيطان اليهود في قلب مدينة الخليل لما قد ينجم عن ذلك من احتكاكات بين عشرات من المستوطنين وعشرات الالاف من العرب في ذلك الوقت، لكن من يستطيع ان يقف في وجه الحاخام غورن؟ الذي هو وبالاضافة الى الحاخام كوك يعتبران اول من وضعا اسس الصهيونية الدينية التي كانت ثورة على الاحزاب الدينية الارثوذكسية.

التي يرى حاخاماتها ان تعلم التوراة والتلمود واقامة الشعائر الدينية تسبق في اهميتها الخدمة في الجيش الاسرائيلي (كما ان للارثوذكس اراء خاصة فيما يتعلق بنظرتهم لدولة اسرائيل لا مجال لذكرها) فجاء الحاخام غورن والحاخام كوك فافتيا بان الخدمة في الجيش الاسرائيلي واستيطان ارض اسرائيل يجب ان يسيرا جنبا الى جنب مع تعلم التوراة واقامة الشعائر الدينية، هذه الفتوى أثلجت صدور القادة العلمانيين للدولة الذين كانوا يودون ان ينضم اكبر عدد من الشباب للجيش وحفظوا لغورن هذه الفتوى والتي سمحت لالاف الشباب المتدينين ان يخدموا في الجيش الاسرائيلي، من هنا كان الجميع ينظرون الى الحاخام الجنرال غورن كبطل قومي ومرجعية دينية تأخذ بعين الاعتبار احتياجات استمرار الوجود القومي في ارض اسرائيل. وفي العام 1969 اصدر غورن فتوى طالب الجمهور اليهودي الذي لا يرغب في الاستيطان في الضفة الغربية ان يتبرع بالمال لدعم جهود رواد الصهيونية الحقيقيين. في زياراته المتكررة للجاليات اليهودية في الولايات المتحدة واوروبا جمع غورن التبرعات لدعم الاستيطان اليهودي في الخليل وفي نفس الوقت حث طلاب المدارس الدينية اليهودية في امريكا على الهجرة لاسرائيل والاستقرار مباشرة في جبل الخليل.

ترسيخ الاستيطان اليهودي في الخليل

اشرفت وحدة الصيانة والهندسة في الجيش الاسرائيلي على ترميم البيوت العربية المهجورة لاستقبال ليفنجر ورفاقه وفي هذه الاثناء ترك ليفنجر الحاج حسن ابو زينة وانتقل مع رفاقه الى البيوت المعدة لاستقبالهم والواقعة بالقرب من الحرم الابراهيمي واطلق ليفنجر على هذه البيوت حي «ابراهام ابينو» اي «ابراهيم ابونا» وبجهود الحاخام غورن توالت وبتواصل التبرعات من يهود امريكا، واصبحت الخليل تجذب المزيد من العائلات اليهودية لم يقبل ليفنجر ان يستقر اليهود في مكان واحد فقط كما اراد الجيش الاسرائيلي لاعتبارات امنية حيث تسهل حراستهم بل اراد ان ينتشر اليهود في بقع استيطانية في جميع مدينة الخليل وسهل الامر عليه تعرفه على بعض العملاء من سماسرة العقارات الفلسطينيين الذين كانوا يستغلون الاوضاع الاقتصادية الخانقة وحالة الهلع والخوف والانهزامات التي اعقبت حرب الـ67 مقابل المبالغ الطائلة التي يدفعها المستوطنون اليهود.

وبهذه الطريقة استطاع اليهود ان يقيموا اربع بؤر استيطانية هي «ابراهام ابينو» وبيت هداسا وبيت رومانو وتل رميدة الذي انتقل اليه الحاخام ليفنجر فيما بعد وكون مستوطنو الخليل مجلسا خاصا بها رأسه الحاخام ليفنجر، ويتوزع حاليا سكان الخليل اليهود الـ420 على النحو التالي بيت رومانو 150 مستوطنا، ابراهام ابينو 120، بيت هداسا 100، وتل رميدة 50.

لم يكتف اليهود في الخليل ببناء احيائهم الخاصة بل حرصوا على بناء مؤسسات توراتية وثقافية تزيد من الطابع اليهودي للمدينة الفلسطينية التي يسكنها اكثر من 120 الف فلسطيني فاقاموا المدارس الدينية التي تستقطب طلاب يتطوعون للاقامة والتعليم في مدينة الاجداد حيث يقدمون من مدن علمانية صارخة مثل تل ابيب وهرتسيلا وغيرها من المدن اليهودية الاخرى، بل ومنهم علمانيون خالصون يدفعهم تطرفهم القومي للاستقرار هناك ثم لا يلبثون ان يتحولوا للدين، كما تبرع يهودي امريكي لبناء صالة افراح للمستوطنين في الخليل بلغت كلفتها مليون دولار والان ومع استمرار التفاوض على الخليل فان كثيرا من اليهود من اتباع التيار الصهيوني الديني يحضرون من مختلف ارجاء اسرائيل للاحتفال بافراحهم كدلالة على تضامنهم مع اليهود هناك.

كريات اربع

في العام 1969 تداعى كثير من حاخامات التيار الديني الصهيوني وبتشجيع من الوزير يوسف بورغ المنتمي لحزب المتدينين الاحرار «المفدال» لتلبية دعوة الحاخام غورن للاستيطان في «ارض اسرائيل المحررة حديثا» وتحت ضغط المتدينين وافقت حكومة العمل على افساح المجال لبداية الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة واطلقت هذه المجموعة من الحاخامات على نفسها اسم «غوش ايمونيم» اي جماعة الايمان وكان على رأسها الحاخام اليعازر فيلدمان والحاخام حاييم دروكمان والحاخام دوف ليئور كما توسعت دائرة غوش ايمونيم لتشمل العديد من العلمانيين امثال المحامي وعضو الكنيست السابق عن حركة هتحيا الياكيم هعيتسني وعضو الكنيست السابقة غؤولا كوهين والدة وزير العدل الحالي تساحي هنغبي، وقد استطاعت غوش ايمونيم استمالة واحد من اقوى وزراء حكومة العمل في العام 72 يغال الون الذي عمل على ان تشتمل المناهج التعليمية على تحبيب الاستيطان في ارض الضفة الغربية وقطاع غزة واعتبار الاستيطان كممارسة لحق اليهود في التواجد في جميع ارض اسرائيل، ومن ناحية اخرى كانت حكومات العمل التي بدأت حملة الاستيطان ترى في المستوطنات كمواقع متقدمة للجيش الاسرائيلي حيث تستخدم هذه المستوطنات كمخازن للاسلحة وحقول للتدريب وايضا اثبتت ملفات التحقيق مع الكثير من عملاء المخابرات الاسرائيلية من الفلسطينيين ان هذه المستوطنات كانت تستخدم كأماكن للاتصال بين ضباط المخابرات والعملاء من الفلسطينيين، وحسب فلسفة حزب العمل كما دافع عنها رابين فان المستوطنات التي سيدعم بناءها تخدم بشكل اساسي الجهد الامني الاسرائيلي، لكن بخلاف البقع الاستيطانية في الخليل فان باقي المستوطنات بنيت خارج تجمعات سكانية فلسطينية ومن بين هذه المستوطنات مستوطنة كريات اربع التي كان من المفارقات ان يكون قرار انشائها اول قرار يوقعه وزير الدفاع الجديد شمعون بيريس وذلك بعيد تشكيل اسحق رابين حكومته لاول مرة في عام 1974، بل وقام بيريس بقص الشريط معلنا افتتاح هذه المستوطنة.

واقيمت مستوطنة كريات اربع بمحاذاة مدينة الخليل شرقا ومنها جاء باروخ غولدشتاين الذي نفذ مجزرة الخليل في العام 1994 والان يصرخ سكانها بيريس خائن، وكريات اربع بالنسبة ليهود الخليل تعتبر بمثابة العاصمة ففيها المدارس ورياض الاطفال وكليات متوسطة في مجالات فنية ومشاريع صناعية هامة وبرك سباحة وحدائق غناء مع العلم ان الماء تقطع لمدة ايام عن احياء كاملة في الخليل ويسكن فيها حوالي ستة الاف مستوطن واغلب المستوطنين هناك من المهاجرين الامريكيين، لكن ايضا يوجد مهاجرون من اصل فرنسي ولهم حي خاص بهم وهم لا يقلون عن الامريكيين تطرفا كما يوجد هناك من جاء لاسباب اقتصادية امثال المهاجرين من اصل يمني واثيوبي وروسي.

حرم أم مغارة؟

يؤمن اليهود بان قبور ابراهيم وابنائه وسارة موجودة في مغارة تقع اسفل الحرم الابراهيمي ويطلقون عليها اسم «المغارة المضاعفة» او بالعبرية «معيرات همخبيلا» وبالتالي فهم يرون ان الحرم الاسلامي اقيم على قبور انبيائهم ولذا فان الكراهية تبلغ ذروتها عندما تقع اعين متطرفي اليهود في الخليل وكريات اربع اعينهم على المصلين في الخليل وكل من دخل الحرم الابراهيمي يرى التداخل في الاماكن المعدة للصلاة بالنسبة لليهود والمسلمين وعندما يتوجه اليهود لساحة اسحق فانهم يمرون من داخل باحة المصلى الاسلامي الواقع في الجهة الشرقية من الحرم وهو الذي نفذ فيه غولدشتاين جريمته، وحسب فتوى كل من الحاخامات كوك الرمبام وشابيرا فان المغارة المضاعفة «الحرم الابراهيمي» تعتبر اقدس حتى من حائط المبكى لهذا السبب فانه حسب صحيفة المستوطنين الرسمية «نكوداه» فان اكثر من نصف مليون يهودي يحجون اليها في العام، هذا كله كان قد دفع الحاخام ليفنجر عندما استقر في الخليل ان يطلب تدخل الحاخام شلومو غورن للسماح لليهود بتخصيص اوقات زيارة يومية محددة لليهود، فتحدث غورن مع موشيه ديان الذي اتصل بدوره بالشيخ الجعبري مسؤول الاوقاف في المدينة طالبا منه التعاون من اجل السماح بترتيب اوقات زيارة يومية لليهود فرفض الشيخ السماح لهم لكن الحكم العسكري فرض الامر بالقوة واصبح لليهود اوقات محددة في الزيارة وبعد ذلك اصبح اليهود يخالفون التعليمات العسكرية ويحضرون في اوقات الصلاة للمسلمين ويقومون بالتشويش على المصلين المسلمين واستفزازهم وبلغت ممارسات المستوطنين ذروتها عندما قاموا بقضاء حوائجهم في المصلى.

لكن هل حقا يوجد قبور انبياء اسفل الحرم؟ الجديد في الامر ان فريقا من علماء الاثار الاسرائيليين برئاسة البرفسور حاييم كينان وهو متدين قد اجرى دراسة في الحرم الابراهيمي انتهت العام الماضي وكانت استنتاجات الدراسة تنفي اي وجود لقبور الانبياء في الحرم الابراهيمي وكان من حظ البرفسور كينان ان القى بعض المتطرفين مادة كيميائية اجبرته على المكوث في المستشفى لمدة شهر.

احداث «تربات» ونار الانتقام

في العام 1886 وضمن الهجرة اليهودية الاولى لفلسطين استقرت اربعين عائلة يهودية في الخليل بعد ان حصلت على اذن خاص من الحاكم التركي للقدس ومنطقة جنوب الضفة الغربية وتمركزت هذه العائلات في حي «تربات» الواقع في البلدة القديمة. وكان من ضمن هذه العائلات عائلة رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الحالي الذي كان جده لابيه بمثابة ممثل لهذه العائلات، ويشهد احفاد هذه العائلات التي نجت ان العرب كانوا يعاملون اليهود بكرم بالغ، حيث لم تظهر في ذلك الوقت اطماع اليهود الحقيقية. ولكن مع توالي موجات الهجرة اليهودية من اوروبا الشرقية في العشرينات من هذا القرن وتشكيل المجموعات الارهابية اليهودية التي ارتكبت العديد من المجازر في يافا والقدس اصبح هناك شعور بالغضب العارم ضد اليهود التي باتت مخططاتهم في فلسطين واضحة، وبلغ الامر ذروته عندما نفذ اليهود مجزرة فظيعة ضد العرب في يافا مرة اخرى في العام 1929 الامر الذي دفع الجماهير العربية الغاضبة في الخليل للتوجه الى حي «تربات» وقتل 67 يهوديا بينما قامت اسر عربية اخرى بحماية من تبقى من اليهود في منازل العرب حتى تم اجلاؤهم عن المدينة بواسطة الجيش البريطاني، والان يصر مستوطنو الخليل على استعادة جميع املاك اسلافهم من «تربات» ويطرحون ارقاما خيالية، فحسب مصادر المستوطنين فان الاربعين عائلة كانت تملك اكثر من 150 منزلا و100 متجر، ويطالبون باستعادة الذهب الذي سلبه العرب في تربات حسب زعمهم وكما يقول الحاخام شمعون ديلو مدير المعهد الديني في الخليل فلن يطفي نار الانتقام في قلوب اليهود الا رؤية العرب خارج الخليل وللابد.

متطرفون من طراز خاص

ينفرد مستوطنو الخليل وكريات اربع عن غيرهم من المستوطنين بتعبئة دينية قومية بالغة التطرف، فهم كما يقول البرفسور موشيه ليتساك استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة تل ابيب «ان اليهود في الخليل مقتنعون ان الفلسطينيين اجانب ويجب ان يرحلوا ولا مجال للحوار السياسي او النقاش ويعتقدون ان الحرب مع العرب حتمية وهي ليست حتمية فقط بل مهمة لانها ستفسح المجال لتسوية مشكلة الفلسطينيين بطردهم. كما نجح زعيم المستوطنين في الخليل الحالي نوعم ارنون الذي يبلغ من العمر الثلاثين عاما في تطبيق شعار «عشرة اولاد في كل عائلة يهودية في الخليل وذلك لمضاعفة اعداد اليهود في المدينة. فباروخ مارزيل زعيم حركة «اكاخ» المحظورة وهو احد سكان الخليل يبلغ من العمر 36 عاما فقط ومع ذلك لديه تسعة من الاولاد وتقول زوجته انها تنوي انجاب خمسة عشر ولدا وتقول وهي تمازح مراسل القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية «لو كل واحد من هؤلاء عمل ما عمله القديس غولدشتاين فكم سيكون ذلك جيد لشعب اسرائيل» ويضيف البرفسور ارييه ناؤور من الجامعة العبرية «ان تربية ابناء المستوطنين تشبه الى حد كبير تربية النازيين لابنائهم» ويتميز المستوطنون في الخليل بعناد كبير واستعداد متواصل للتحرش بالعرب ايذائهم فنساؤهم لا يسرن الا من وسط اسواق العرب ويستطعن ان يعتدين على اي عربي من دون اي سبب وعليه الصبر والا فان الجنود الذين يرافقونهن يكونون بالمرصاد.

والعنصرية عندهم حتى في تسمية ابنائهم، يائير بناي وهو رائد خدم في سلاح الجو الاسرائيلي يسمي ابنته «نكماء» وهي بالعربية تعني «انتقام»، واحدهم يطلق على اثنين من ابنائه اسم باروخ نسبة لغولدشتاين ويغال نسبة لقاتل رابين يغال عمير.

ويجاهر مستوطنو الخليل بنياتهم ذبح العرب في الخليل وكشف القائم باعمال مفتش الشرطة الاسرائيلي الجنرال جابي لامس النقاب قبل شهر في حديث مع الشبكة الثانية في راديو اسرائيل باللغة العبرية ان المستوطنين اليهود في الخليل يخزنون اسلحة والمتفجرات لاستخدامها ضد العرب وافراد الشرطة الفلسطينية في حالة تطبيق اعادة الانتشار في الخليل.

مخططات لخلق وقائع جديدة

العلاقة التي تربط الحاخام ليفنجر والوزير شارون قوية ومتميزة ويجمع الاثنين قاسم مشترك وهو العمل على تدعيم الوجود اليهودي في الخليل بحيث لا يكون في الامكان ارجاع عقارب الساعة الى الخلف، ولذلك بمجرد ان تولى شارون مقاليد وزارة البنية التحتية سعى الى وضع خطة تهدف الى تهويد البلدة القديمة وربط الاحياء الاستيطانية وذلك في وجود حليف مهم له وهو الحاخام مناحيم بورش وزير الاسكان وتقوم الخطة التي يشرف عليها المهندس مردخاي باركنس على شق نفق اسفل مدينة الخليل من شأنه ان يهدد بالانهيار الاف المساكن التي تعود للعرب.

كما اعلن الملياردير اليهودي الارثوذكسي الاسترالي الاصل يتسحاك كوتنيل والمقرب من نتنياهو عن نيته تمويل بناء مبنى من اثني عشر طابقا ويتسع لـ48 عائلة لمضاعفة عدد اليهود في الخليل، المثير في الاقتراح ان هذا المشروع الذي اعدت خرائطه الهندسية يعتبر مخالفا للتفاهم الذي توصل اليه الاسرائيليون والفلسطينيون حيث التزم الفلسطينيون بان اي بناء فلسطيني في البلدة القديمة لا يتجاوز الثلاثة طوابق، ولا يختلف اثنان في حكومة نتنياهو على ضرورة ايجاد تواصل سكاني يهودي بين الاحياء اليهودية في الخليل وكريات اربع بحيث يتوسط هذا التواصل الحرم الابراهيمي، ويتبنى حزب المفدال المهم في حكومة نتنياهو وجناحها المتطرف خطة تقوم على بناء مدينة يهودية كاملة تضم البلدة القديمة وكريات اربع ويقترح الحاخام اليعازر فيلدمان ان تسمى المدينة الجديدة «حبرون عليت» اي الخليل العليا وذلك على غرار مدينة الناصرة العليا التي يقطنها اليهود والتي اقامتها حكومات حزب العمل لمواجهة اكبر مدينة عربية في اسرائيل الناصرة العربية، وعن العرب الموجودين في البلدة القديمة يقول عضو الكنيست عن المفدال حنان بورات الذي يسكن مستوطنة افرات «انه يمكن ان تحل مشكلتهم ببناء بيوت افضل لهم في مكان اخر» وحسب بورات فان الفلسطينيين قد وافقوا على تقسيم المدينة بين الجانبين وقد احسنت السلطة الفلسطينية صنعا بالقيام بحملة ترميم واسعة في احياء البلدة القديمة وبمساعدة الفلسطينيين هناك على الصمود في ظروف بالغة التعقيد، والسؤال الذي ما زال مطروحا كيف ستنجح السلطة الوطنية الفلسطينية في ان تكون اي تسوية انتقالية في الخليل بداية لخلاص الفلسطينيين هناك من تسلط المستوطنين؟

* باحث فلسطيني في الشؤون الاسرائيلية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعوتنا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

دعوة لزيارة بغداد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

لا شك أن سفرك الى جبال خراسان لمقابلة واجراء تلك المقابلة الصحافية كان عملا رائعا، وذلك لقلة الاخبار عن هذه الشخصية الاسطورية [بن لادن]، ولكن المقابلة لم تكن كما يجب حيث كان من المهم توضيح افكار بن لادن وفكر جماعته لما حصل من تشويه كبير لصورتهم في الصحف العربية والغربية، فأصبحت رقابهم مطلوبة من قبل انظمة الحكم في امريكا واسرائيل حيث صوروهم وكأنهم داء لا بد من اجتثاثه، رغم انهم لم يذهبوا الى بلاد الافغان الا بموافقة حكوماتهم ودعم امريكي كبير لهم، ولكن الاية انقلبت، فبعد ان كانوا ابطالا وشهداء اصبحوا قتلة ومجرمين. وتركيزي هنا ليس على السفر الى افغانستان او ان تفاجأ بسفرة الى الشيشان، فهذا ليس مستغربا. ولكن الا تعتقد ان العراق اقرب لك من افغانستان، وهذا البلد المحاصر المطلوب ميتا من قبل اعدائه يستحق كذلك زيارة وتحقيقا صحافيا عن معاناته وصموده والمعجزات التي يصنعها في ظل الحصارات العربية والاسلامية والامريكية. اننا نعرف ان موقفكم رائع مع العراق في محنته ولكن لو نظرت الى الخارطة فانه قرب الاردن الذي تزوره دائما، والطريق اقصر واسهل واكثر امانا من طريق بن لادن. وثق يا اخ عبد الباري ان العراقيين زاروا ورغم انف الصهاينة معظم المدن الفلسطينية عبر اغوار الاردن والجولان وجنوب لبنان عبر الجبال والوديان والكمائن وحقول الالغام، وكل ذلك مشيا على الاقدام حاملين سلاح النصر والاحزمة ـ الانتحارية الناسفة حيث امتزجت دماؤنا بالدم الفلسطيني والاردني والسوري والمصري، وتواصلت مع دماء شهدائنا الذين تحتضنهم ارض فلسطين الطاهرة وهذا شرف لنا ورفعة رأس لأن القدس اخت بغداد وحيفا اخت الموصل والارض واحدة والمعاناة واحدة والمصير واحد بالسراء والضراء ولكن قل لي يا استاذ ورغم كتاباتكم الرائعة دعما لاهلنا الابطال في عراق الكرامة، هل هذه الكتابات تكفي؟ ولماذا لم تزر بغداد يا اخي بعد؟

سالم احمد حسن
لندن

بغداد وتطبيع العلاقة مع واشنطن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد اكتمال الصورة الوحشية للأعمال التخريبية التي قامت بها القوات الامريكية على شعب العراق وارضه منذ عام 1991 ولغاية يومنا هذا تظهر هنالك تلويحات بكلتا يدي القيادة العراقية للمصالحة مع واشنطن. وهذا ما صرح به رسميا الوزير العراقي للثقافة والاعلام حامد يوسف حمادي بقوله «ان بلاده مستعدة لتطبيع العلاقة مع واشنطن» فالعراقيون يتساءلون اي نوع من انواع التطبيع هذه التي يشير اليها حمادي أو ليس في هذا الخلط جانبان متضادان فيه المبكي وفيه المضحك! ولو نظرنا الى الجانب الاول من هذا الخلط نرى انه حمادي نسي او تناسى الأعمال الوحشية التي فعلتها هذه «الواشنطن» بالعراقيين وفي بلدهم ونسي موجة الجوع والفقر والتخلف التي تعصف بالبلاد من شمالها الى جنوبها وتزوح عشرات الالاف من العراقيين الى بلدان اخرى وسقوط عشرات الضحايا من الاطفال الابرياء كل يوم نتيجة الحصار الظالم الذي تفرضه عاصمة الارهاب التي يريد الصلح معها حمادي. وهل ينسى الجريمة البشعة التي قامت بها هذه القوات بقصفها ملجأ «العامرية» في بغداد والذي راح ضحاياه عشرات النساء والاطفال واذا كان كل هذا تناساه حمادي لان الامر ربما لا يعنيه على حد قول الشاعر «لا تشك للناس جرحا انت صاحبه. لا يؤلم الجرح الا من به الالم». فان العراقيين لن ينسوا هذا ولن ينسوه لان جراحهم لم تندمل بعد ومازالت تنزف. وما زالت امريكا (والاشقاء الكويتيون) يتربصون بهم الدوائر. لم لا العراقيين اصبحوا مثلهم مثل (الكرة) تتحمل الركلات ولا تعرف مصيرها اين تهوي لانهم «لا حول لهم ولا قوة». اما الجانب الثاني الذي لم يغض النظر عنه حمادي هو ان امريكا لم تكف عن مهاجمة العراق وتحريض دول المنطقة وتزرع عملاءها اين تشاء وكيفما تشاء اذ ما زالت طائراتها تجوب سماء العراق في جميع الاتجاهات وتفرض سيطرتها على ارضه وعلى اي تحرك عسكري فيها وتطلق صواريخها متى شاءت. اذا نسأل ماذا يعني تطبيع العلاقات؟ هل يعني الركوع ونسيان هذه الالام بعد مرور ست سنوات عليها؟ وماذا يحصل لو بقي الشعب العراقي وقيادته يقولون (لا لأمريكا) كما تقولها ايران؟ نعم ايران هذه التي ترفض اي نوع من انواع التطبيع مع امريكا فلم يقلل من شأنها شيء بل العكس ان الذي يقف في وجه الظلم والطغيان ما يزداد الا شموخا. فأي تطبيع هذا يا بغداد الذي يدمى له القلب ويقشعر له البدن واي نوع من التخبط هذا. واخيرا اقول ان الذي لا يجيد الفروسية فليتنح عن صهوة الجواد.

حسن عبد الصاحب
لندن

تحية الى الشيخ زايد آل نهيان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يسعدني ان اتقدم عبر صحيفتكم «القدس العربي» بالتهاني القلبية الى الشيخ زايد آل نهيان بالتوفيق الفعلي لتوليه زمام الحكم في الامارات العربية المتحدة. وانتهز هذه الفرصة لاحيي مبادرته بالوقوف الى جانب الشعب العراقي المغلوب على امره ومطالبته برفع الحصار الجائر عنه التي هي دليل على سمو اخلاقه ومواقفه العربية الاصيلة النابعة من الوجدان العربي والاسلامي. وآمل ان تلهم هذه المبادرة الرؤساء والملوك العرب لأن يحذوا حذوه في الوقوف الى جانب القضايا العربية المصيرية. واتمنى ان تستيقظ فيهم العزة العربية ليقفوا الى جانب اطفال العراق، ولهذا اسمحوا لي ان ارفع اسمى آيات الشكر والامتنان الى هذا القائد العربي الغيور.

محمد النشار
لبناني مقيم في باريس

رأي القدس

الكويت وعرفات والسعودية

■ هدأت الحملة التي شنتها اجهزة الاعلام الكويتية على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بسبب التصريحات التي ادلى بها لصحيفة سعودية وقال فيها انه لم يؤيد مطلقا الاحتلال العراقي للكويت، وتقدم بوساطات عديدة من اجل انهائه وسحب القوات العراقية في اطار الحل العربي.

وبسبب هذا الهدوء، يبيح للمرء لنفسه ان يتساءل عن «حكمة» هذا الاسلوب في الرد الاعلامي، ومدى فاعليته في خدمة قضية الكويت او اي قضية اخرى.

فالمقالات التي كتبت في الصحافة الكويتية، استخدمت الفاظا غير لائقة، وتفتقد كثيرا الى الادب، وكل مفردات قاموس الاخلاق العربي، في حق رجل انتخب من قبل 90% من شعبه داخل الاراضي المحتلة، وفي انتخابات اشاد الجميع بنزاهتها.

نحن لا نجادل في حق الاعلام الكويتي في الدفاع عن مصالح بلاده، والتصدي لمن يعتقد انهم اعداؤها، ولكن ما نجادل فيه هو حق دولة الكويت ووزير خارجيتها بالذات، في استغلال كل مناسبة خليجية للمطالبة بمنع «الاعلام المعادي» من دخول البلاد، لانه يتهجم على بلاده ويكن لها كل العداء.

فالاعلام المعادي الذي يتحدث عنه الشيخ صباح الاحمد، ورئيس وزرائه الشيخ سعد العبد الله، لم يخض في خصوصياته، ولا خصوصيات اميره، ولم يستخدم واحدة من الالفاظ النابية والسوقية التي استخدمها التليفزيون الكويتي الرسمي، او الصحف الكويتية الخاصة في التهجم على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات او غيره من زعماء دول الضد.

الذين اختلفوا مع حكومة الكويت انطلقوا من قضايا سياسية بحتة، واستندوا الى معلومات ومواقف اقدمت عليها، تتناقض مع مصالح العرب العليا، وقضاياهم المصيرية، ولم يتطرقوا مطلقا الى اساليب الردح والخوض في القضايا الشخصية، او الكلمات النابية.

فليس اعلاما معاديا ذلك الذي يكتب عن انتهاكات حقوق الانسان في الكويت، وقتل واغتصاب الابرياء واعتقال اناس لسنوات في سجن طلحة الذي قررت الحكومة اغلاقه بعد الانتقادات الكثيرة التي وجهتها اليها منظمات حقوق الانسان داخل الكويت وخارجها.

كما انه ليس اعلاما معاديا ذلك الذي ينتقد وجود القوات الامريكية، وعمليات الابتزاز التي تمارسها الادارة الامريكية ضد دول الخليج، على شكل صفقات اسلحة باهظة التكاليف وليس في قدرتها استخدامها.

قضية الكويت، وحسب كل التقديرات، لم تنته بخروج القوات العراقية، فالاخطار الداخلية التي تواجه البلاد بسبب السياسات الخاطئة في التكتم على الذين نهبوا المال العام، وتقاعسوا في الدفاع عن البلاد عندما واجهت الخطر، وكرسوا التقسيمات الطائفية والقبلية، هذه الاخطار تتفاقم، وسرعان ما تنفجر، ولن تجد الاسرة الحاكمة من يتعاطف معها حتى من بين ابناء الخليج انفسهم.

اننا لا نطالب حكومة الكويت بالصلح مع الفلسطينيين او اليمنيين او العراقيين، فصلحها لن يفيد هؤلاء بل قد يضرهم، ولكننا نطالبهم باصلاح صورتها السيئة في الاوساط الخليجية نفسها، حيث بات الكويتي مكروها على جميع الاصعدة الشعبية والرسمية، واصبحت بلاده وسياساتها عبئا على جميع الدول الخليجية دون استثناء.

الخليجيون كحكام، وليس كشعوب، مضطرون لمجاملة حكومة الكويت، وتبني احقادها في قرارات قممهم، واجتماعات وزراء خارجيتهم، ولكن هذه المجاملة تتآكل تدريجيا، وسرعان ما تختفي، والدليل الابرز هو الاستقبال الحافل الذي لقيه المنتخب العراقي لكرة القدم في الامارات على جميع المستويات الشعبية والرسمية، والبرود غير المتوقع الذي قوبل به الفريق الكويتي في المقابل.

ان ما يبعث على الاسف، هو انجرار دولة كبرى مثل المملكة العربية السعودية الى الارضية الكويتية الحاقدة على عرب الضد بالذات، وهي التي اعادت علاقاتها مع جميعها، وباتت تأخذ دورا رائدا في دعم قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

فالحكومة الكويتية التي تجاملها السعودية، وتضغط لتبني مطالبها في القمم والاجتماعات الخليجية، هي التي رفضت توقيع الاتفاقية الامنية الموحدة حتى لا تسمح للقوات السعودية بمطاردة المجرمين داخل الكويت، بينما لا تتورع عن استضافة اربعة الاف جندي امريكي في قواعد فارهة مكيفة تكلف المليارات سنويا. وهي الحكومة نفسها التي رفضت اقراضها بضعة مليارات للايفاء بالتزاماتها المالية الطارئة، ناسية انها، اي السعودية، خسرت اكثر من ثمانين مليارا لتحريرها، اي الكويت، واعادة الاسرة الحاكمة اليها.

اننا سنعف عن استخدام قاموس الشتائم نفسه الذي تستخدمه اجهزة الاعلام الكويتية، وسنتجنب الخوض في الامور الشخصية، وكل ما نكتفي بقوله هو الدعاء لاهل الكويت بالشفاء من احقادهم ضد الخليجيين اشقائهم اولا، ثم عرب الضد ثانيا، وباسرع وقت ممكن، وقبل فوات الاوان.



قضية العلمي والبطمة

لا بد من وزن قيمة الألم الفلسطيني

نوري الجراح*

■ لم اطلع بشكل كاف على ملف القضية التي يحاكم بموجبها في بريطانيا الفلسطينيان سمر العلمي وجواد البطمة، وان كانت القضية قد اثارت اهتمامي، خصوصا في الآونة الاخيرة، مع تسارع وتيرة المحاكمة، وقرب صدور الحكم، فتشكلت لدي صورة معقولة عن الموضوع، وبعض حيثياته، من ذلك ان المتهمين ينتميان الى الجيل الثالث في مسيرة الالام الفلسطينية، او الاوديسية الانسانية المعاصرة التي افتتح القرن الحالي نفسه بها، وها هو ينصرم من دون ان يقدم لها حلا عادلا، ولا ان يمنح الفلسطينيين حتى مجرد الامل بامكان انقاذ كيانهم الوطني من الزوال، واستعادتهم، بالتالي من مشروع الابادة الجسدية والحضارية التي ينفذها فيهم ضحايا الامس النازي، ومن الدياسبورا الجديدة التي جعلت لهم في كل شبر من الارض حجرا غريبا بيكون عنده فلسطين.

البريطانيون، قبل غيرهم، اعرف الناس بهذه الالام منذ ان كانوا منتدبين على فلسطين، وصدور كثيرين منهم (وكذلك ظهورهم!) اخترقها رصاص «الهاغاناه» و«شتيرن» وغيرها من العصابات الارهابية الصهيونية، لما كان الجنود البريطانيون طرفا في الصراع، وشهودا على ما راح يجري في فلسطين. كذلك يعرف البريطانيون هذه الالام بمعنى اخر فقد كانت احدى حكوماتهم، في وقت اسبق، مسؤولة اخلاقيا وسياسيا عن التسبب بهذه الالام بسبب من ان وعد بلفور هو الذي قرر، من مكان ما في بريطانيا، ومن وراء ظهر الفلسطينيين، تسليم وطنهم الى المهاجرين اليهود.

لا اريد ان استطرد في استعمال التاريخ للبرهنة على شيء اخر غير ان اقول انني انا، ايضا، ومن موقعي كمثقف عربي حر، شاهد على فترة من مسيرة الالام الفلسطينية، على النكبات والمجازر والخيبات المتكررة التي حلت بالشعب الفلسطيني منذ ان تفتح وعيي عشية العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية في حزيران (يونيو) من العام 1967 لما كنت ما زال صبيا في البيت الذي ولدت فيه في دمشق (في تلك الحرب اقفلت مدرستي ابوابها وغصت قاعات الدرس بمئات النازحين الفلسطينيين الذين هجرتهم الآلة العسكرية الاسرائيلية من قراهم وبلداتهم) وحتى وقوفي في خريف العام 1982 امام اجساد الضحايا المدنيين الذين ذبحوا كما تذبح البهائم، وبكل الادوات الممكنة، على ايدي الاسرائيليين وعملائهم من غلاة القاشيين اللبنانيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في غربي بيروت.

لا يمكن للمرء ان يشك في عدالة القضاء في دولة ديمقراطية كبريطانيا. لكنه، يجد نفسه، اخلاقيا، على الاقل ملزما بمساءلة هذا القضاء ـ من منطقة الاخلاق نفسها ـ ما اذا كان قد اخذ في اعتباره كفاية، وهو يصدر حكمه في قضية الشابين الفلسطينيين، بعض هذه العناصر المأساوية الموجودة في خلفية الصورة الفلسطينية، وهي جزء بنيوي منها؟

وعندي ان هذه الشابة (سمر العلمي) التي تنتمي الى اسرة وطنية لها مكانتها في تاريخ فلسطين الحديث، والتي لم يتوقف المستوطنون الاسرائيليون عن اضطهاد مدينتها غزة وتحويلها الى ما يشبه بانتوستان يجري فيه عزل الفلسطينيين عنصريا وقطع صلتهم عن العالم، وهذا الشاب المتعلم (جواد البطمة) الذي قتل الامرائيليون فتاة صغيرة من عائلته في قرية بتير من اعمال الضفة الغربية، وذلك خلال اعمال الاعتصام والكفاح الفلسطيني في السنوات المبكرة من الانتفاضة هي تفريد البطمة، وساق العديد من مجايليه وابناء شعبه الى القبور او المعتقلات، هذان الشابان لا بد ان يكونا متأثرين سلبا، بالضرورة، بالنكبات التي حلت بشعبيهما، وبالمصير المأساوي الذي آلت اليه قضيته الوطنية. ولا بد لتأثرهما هذا من ان يعبر عن نفسه بتبنيهما المقولات الفكرية والسياسية التي تقول بامكان استعادة هذا الحق، وما تقترحه هذه المقولات من وسائل كفاحية من اجل تحقيق الاهداف الوطنية التي يحلم بها كل فلسطيني من الاربعة ملايين مشرد من فلسطين، وكل فلسطيني ما يزال يكافح للبقاء في وطنه امام زحف الاستيطان اليهودي، وامام دعوات الحرب والقتل التي لم تتوقف ضد الفلسطينيين حتى في اوج اندفاعة عملية السلام، وهي دعوات يرى الجميع كيف انها عادت للظهور بقوة بعدما اعطى الاسرائيليون ظهورهم نهائيا لعملية السلام الدولية التي بدأت في مدريد قبل اربع سنوات، متحدين بصلفهم وعدوانيتهم المجتمع الدولي بأسره، وكل قرارات الامم المتحدة التي اقرت للفلسطينيين بحقوقهم المشروعة، وكل القيم التي تنهض عليها العدالة الانسانية، وبالرغم من كل التنازلات التي قدمتها قيادة منظمة التحرير على سبيل تحقيق سلام يشعر الفلسطينيون والعرب، اليوم، انه وهم ليس الا.

لذلك، ارى كمثقف عربي يعيش في بريطانيا ان القدرة على وزن قيمة الالم، ومعرفة ما يعنيه الجرح العميق الذي اصيب به الفلسطينيون الشباب، وما خلفه هذا الجرح الفردي والجماعي من احباط فكري ونفسي، وما تركته من مرارة في النفوس الممارسات المذلة والمؤلمة التي ارتكبتها، وترتكبها، يوميا، العسكرية الاسرائيلية بحق شعب فلسطين.

انطلاقا من هذا التوصيف فان هذين الشابين اللذين يحاكمان اليوم في بريطانيا يحتاجان من قضائها الى نظرة انسانية منصفة تخفف الاحكام التي يتهيأ لاصدارها بحقهما ـ حتى لو ثبت انهما مذنبان ـ ويأخذ في اعتباره ان قضيتهما ليست شخصية، وانما هي قضية وطنية وسياسية، وهي ثمرة رد فعل على اذى وارهاب اسرائيليين منظمين فرديا وجماعيا، اكثر منها ثمرة شر يضمره هذان الشابان للناس، اي ناس، اكانوا بريطانيين او غيرهم. فقد صرحا انهما كانا يحاولان التمكن من اساليب تساعدهما على المساهمة في تطوير كفاح شعبهما على ارض وطنهما فلسطين، وليس في اي مكان اخر، وهذا حق من حقوقهما التي كفلها لهما القانون الدولي، لكن خطأهما انهما حاولا ممارسته في بلد اخر له سيادته وقوانينه هو بريطانيا.

ومن دون ان اقر لهذين الشابين بما قاما به (لو انهما قاما به فعلا) من عمل عنيف ضد عدوهما الوطني على ارض اخرى غير ارض فلسطين اقول ان هذين الشابين ليسا لصين، ولا هما قاتلين ماجورين، ولا هما باحثين عن الشهرة بأي ثمن لكنهما شخصان سلبا وطنهما، وبالتالي فهما ابنان للالم الفلسطيني الذي لم ينصف انسانه، ولم تنصف قضيته رغم مرور قرن على نشوئها، وضحيتان للاحتلال والمرارة التي خلفتها ممارساته النازية في ملايين النفوس الفلسطينية اليافعة.

ان درجة الشذوذ والغرابة الكامنة في الجريمة التاريخية التي قامت بموجبها دولة اسرائيل ككيان لشعب تنهض على اساس شطب كيان شعب اخر وتهجيره الى كل بقعة من بقاع الارض، ومنها بريطانيا، ينتظر من القضاة الذين سيصدرون حكمهم اليوم، في قضية العلمي والبطمة ان يعتمدوها مرجعا خاصا بهذه القضية لدى قياس درجة استهجانهم لغرابة ما اتهم بالقيام به كل من العلمي والبطمة من عنف ضد عدوهما الوطني على ارض اخرى، واستوجب محاكمتهما.

* شاعر سوري مقيم في لندن

متى نتعلم قراءة معاني الاحداث بلغة عربية خالصة؟

مطاع صفدي*

■ تتميز السياسة العربية الراهنة بترسيخ تقليد يخصها وحدها. فقد تقع الاحداث لها او حولها، ولكن سرعان ما يجري امتصاص معانيها. هنالك حصانة فذة ضد الحدث. بقدر ما يعظم تأثيره، فانها قادرة على تحييد تأثيره وطمس معالمه. هذا الانفصال بين الواقعة والدلالة، لا ينبئ عن الغياب او التقهقر المتزايد امام مشهديات الواقع فحسب، بل هو اقرب الى التعامل القدري معه، نوع من التسليم للحدث بسلطانه، دون القدرة او الجرأة على الاعتراف به، ومن ثم على محاورته او مناورته. السياسة العربية لا تريد ان تفهم ما يحدث للعالم حولها، ما يحدث لها بالذات. كأن الكف عن التفكير يلغي الوقائع. ليس هذا استبعادا للحدث عن طريق تجاهله او عدم التصريح به. لكنه اسوأ اشكال التعايش او التجاور مع الظروف دون التلامس معها.

ذلك يعفي السياسة العربية حتى من الشكوى. حياديتها العقيمة تسمح لها حتى بالتنصل من عجزها. لا شيء يجبرها على الاعلان عن العجز المتفاقم. لا احد يطالبها بادنى مسؤولية عما يقع لها. كما انها لا تطالب نفسها باضعف حق لها في الدفاع او المقاومة. ليست عاجزة عن التغيير فحسب، لكنها متبرئة، صباح مساء، وعلى رؤوس الاشهاد، من مجرد النية في التغيير.

اصبح التغيير في اي اتجاه مغامرة لا تحمد عقباها. والعاقل من بين المسؤولين هو الذي يمتنع تلقائيا عن اي فعل، او ردة فعل، قبل ان يمنعه احد. لا تريد جهة ان تؤثر على جهة. لن تتورط في اكتشاف المعنى، حتى لا يجبرها احد على فعل ما لا تريد. الاشياء قائمة، لكن ليس هناك من يتنطع لاطلاق اسمائها. هذا لا يعني ان للسياسة العربية اسرارها الخفية. فهي من انشط سياسات العالم تخففا من احمال الاسرار، لا تؤمن بلعبة الظاهر والباطن. كل ما تخجل منه تعلنه كل ساعة. فهي لا تكاد ترفض شيئا وان كان من اسوأ الاشياء. ولا تكاد تنحرف عن القبول بأي شيء قيد انملة. تساوت جميع الامور بالنسبة لها. تعمل لساعتها اقل ما يعمل او ما لا يعمل على الاطلاق. لا يعنيها المستقبل لان المصائب والكوارث القائمة لن تجلب اليها ما هو اخطر مما هي عليه في حاضرها. سياسة تجاوز الازمان كلها، الماضي والحاضر والمستقبل، ولا تدخل في احدها ابدا. الاحداث تقع شرط ان تموت معانيها في ذات اللحظة. هل هو العجز عن التقاط الدلالة. هل هو الامعان في تدمير ذاكرة تتنكر لركائزها، وتتنصل من اكتساب حواضرها، وتتراجع دون اقرب الآفاق في مستقبلها. هكذا يصبح كل جديد قديما سلفا. فالسلفية لا تقتصر على اجترار الانظمة العقائدية المغلقة فقط. ولكنها تتعرض الى اعتى الوقائع بالدلالات، تنحيها من بؤرة اضعف اهتمام، تشظيها الى ما لا نهاية. تجعلها اثرا بعد عين، كأنها لم توجد اصلا. هكذا قد توجد الامة في المكان وحده دون الزمان، وجود الاشياء فقط. الاستمرار في المكان لا يعني الوجود في العالم.

۰۰۰

منذ حوالي نصف قرن ترتهن السياسة العربية بالمشكل الفلسطيني. المشكل الفلسطيني هو مناط الحركة حينما يتحرك او ينجه بسير المركب الذي يوجد فيه الجميع. ويوم كان هذا المشكل ثائرا وغاضبا وعاصفا في كل مكان من الارض العربية، كانت الافكار تجتاح العقل العربي من كل حدب وصوب. كانت بداءة التحدي المطلق على الارض، تنتزع ارادة شبه موحدة، ليست اجزاء من فلسطين [illegible]

يبالغ ابدا حول هذه النقطة. فاليوم عندما يقرر بعض اصحاب المشكل الفلسطيني ان يحصروه في بقع متناثرة من بعض ارض فلسطين، فان الامة لا تستغني عن فلسطينها في كل بقعة من وطنها الكبير.

حدث الاحداث هو (تمويت) هذا المشكل في المركز والاطراف معا. هذا المعنى لا تأبه له السياسة العربية الراهنة، السائرة في تنفيذ هذا التمويت شاءت ام ابت. تريد تحويله الى مجرد تفصيل يخص اهله الاقربين فقط. واذا كان بعض هذا الاهل عمل جاهدا، منذ اوسلو، على تجذيره وتحويله الى عقيدة للمستقبل. فان دلالة هذا الفرز لا تعني ذلك البعض وحده. فالولد الذي ينكر اباه لا ينكره ابوه. وحاجة الجسد الى العضو الفلسطيني هي دلالته التاريخية والابداعية، على حاجته الى كل عضو فيه. مركزية القضية الفلسطينية من القضية العربية ليست علاقة هندسية. ويوم كادت فلسطين، جميع فلسطين، تغدو في عداد المتوفاة بين اهلها، فان اهلها اعلنوا حياتها في حياة كل منهم. ولذلك استمرت (القضية) حية خارج ارضها الضائعة. والقبر المفتوح لم يغلق ابدا على جثة. هل لا يمكن استعادة هذه الحالة. ليس لان التاريخ تغير. ولكن لان بعض صانعي ذلك التاريخ، يفضلون ان ينسوا انهم كانوا من صانعيه. يفضلون اليوم ان يكونوا من ضحاياه وليسوا من صناعه.

نقول هذا امام ثلاثة احداث وقعت. او انها تستمر في وقوعها. وفي تخليها عن دلالاتها بالنسبة للسياسة العربية المواكبة لها. اولها تهويد فلسطين كبديل عن (السلام). صهينة السياسة الامنية والخارجية لامريكا عودة النفط العراقي كمدخل الى او كبديل عن عودة العراق نفسه.

۰۰۰

مقابل استقلال غزة واريحا او التخلص من غزة، تغرق الضفة تحت طوفانات الاستيطان في ما يباح وما لا يباح من املاك الارض الفلسطينية المبنية وغير المبنية، المسكونة وغير المسكونة. الاستيطان مستمر منذ قرن. وكل ما عداه متغير ومختلف، من ثورة او مقاومة او انتفاضة او تفاوض. الاستيطان حقيقة يهودية لم يستطع الموقف العربي ان يكتشف حدودها الدلالية اولا، حتى يمكنه ان يتصور حدودها الجغرافية. ومن هنا جاءت قوة استمرارها، وتغير كل ما يضادها فيما لا يتهددها بشيء لا في ظواهرها ولا في جوهرها.

الاستيطان بعد ان ابتلع الارض والكيان، ينهمك في ازدراد ما تبقى منهما حتى لا يتأتى الحديث في المستقبل عن اية بقية. كل كلام عن «بقية» ما لشيء ما، يغدو بدون موضوع عندما يزول هذا الشيء عينه من شبئه.

الاستيطان في الارض والكيان يتكامل خارج فلسطين بالتطبيع من ما وراء الحدود. قدر الاستيطان الذي يتشدد منذ عشرات السنين، اصبح له صنو اخر هو التطبيع الذي تنخرط تحت يافطاته تسميات عربية لا حد لها من المؤسسات والمشاريع، واللقاءات والندوات. كل ذلك تقع احداثه هنا وهناك. وليس ما يدل عليه سوى احداثه التي لا يكلف احد نفسه مشقة الكشف عن معانيها، او استقراء افاقها، او التورط في الاشارة العابرة الى عاقبتها. الحدث الصهيوني ينتشر تحت جلد المجتمع العربي الاقتصادي والثقافي. [illegible]

والمادي المباشر يتابع زحوفه الى اخر البقايا والزوايا في فلسطين.. ويستكمل كل شروط الامر الواقع، والظروف (الموضوعية)، ويكتسب شرعية دولة الاغتصاب التي صار يعود اليها وحدها حق المصادرة، وحمايتها بالقانون. اما التطبيع، هذا الجناح الاسود الاخر الذي نبت حديثا نسبيا من جسد غراب الاحتلال والاغتصاب، مقابل جناح الاستيطان الهرم العتيق، فانه يخترق الحدود والسدود، ويخلف المقاطعة ومؤسساتها اطلالا خربة وراء رياح السموم التي ينفثها معارك مصطنعة مريبة بين اهل التطبيع واهل المنع والامتناع.

التطبيع استيطان صهيوني جديد لا يكتفي بمحو الشعب وجغرافيته، ولكنه يجتاح العقول والارادات. فاذا ما انتهى ابتلاع فلسطين وتاريخها، جاء دور استلاب ذاكرة فلسطين من العقل العربي. اذا ما تلاشى موضوع الاعتراض، فعلام يعترض الرافضون والمعاندون والمكابرون.

التطبيع يهدف الى ازالة الخصومة (الخطأ)، والخلاف (العارض)، والمعارك غير المبررة، وغير المعللة! التطبيع يتطلع الى اعادة اللحمة بين الشعبين (الشقيقين)، حيثما يتساوى الشعب العريق مع الشعب المختلق. التطبيع انتقال الاستيطان من المشاركة القسرية في البيت الفلسطيني الى درجة استلابه الكامل، نحو البيت العربي الكبير، وتغيير علاقات سكانه بمعالمه وحروفيته، هو والبيت الفلسطيني معا.

مع الاستيطان التقليدي والمستحدث يتم طرد الفلسطيني الى معازل وجزر وثقوب (السلطة الوطنية). ومع التطبيع لا يمكن تهجير الامة العربية بكاملها من ارضها، بل يتم طرد تاريخ الامة من وعيها، ثم يحال بين هذا الوعي وبين ما يقع له ولامته. ينشأ كائن هجين اسمه السياسة العربية. كائن اعمى واصم واخرس. كائن امي لا يقرأ اية لغة، ولا يتكلم اي لسان خشية ان يزعج الشعب الشقيق، وان يخل باتفاقات الاخوة المختلقة، والمصالحة المكذوبة، والشراكة الهجينة.

الاستيطان والتطبيع جناحان شوكيان لغراب البين الاسود. نعى احدهما البيت الفلسطيني، وها هو الاخر في طريقه الى نعي البيت العربي، وتغريب اهله بين جدرانه. الا ان الاستيطان لم يستطع ان يلغي مقاومته ومحاربيه لانه عجز عن دفن معانيه ودلالاته في وعي ضحاياه واعدائه. الى ان استكمل رحلته مع التطبيع الذي سيكلل انتصاراته باعتراف العرب باسرائيل الكبرى دفعة واحدة، وتبعية فلسطين، اصغر من صغرى، مجرد ادارة وبلديات، لفلول شعب لا حق له بارض ولا بدولة.

ان التطبيع العربي الزاحف بكل عزم واصرار، لن يمحو آثار الاستيطان ويفصله عن دلالاته تحت خانة الاغتصاب وقاموسه فحسب، وبصمر تحت ركامه شيئا اسمه القضية الفلسطينية، بل سوف يطمر جثة اخرى الى جانبها اسمها قضية الاستقلال العربي ورداءة الوحدة والحرية. فالسكوت عن معاني فلسطين الضائعة الاخيرة، تمهيد ومدخل نحو تجهيز العرب بواقع استبدادهم الجنب. انه تطويع للضحية سلفا وقبل التعاقد مع الجلاد.

۰۰۰

لذا اصبح الواقع العربي محصورا وواقع الاستيطان او التطبيع او كليهما معا، [illegible]

انه لم يعد هو نفسه، او واقع نفسه ابدا، سواء كان نهضويا او تخلفيا تقدميا او رجعيا. تلك تصنيفات عفا عليها الزمن، كما هو (تحرير فلسطين) الذي تم الاعلان رسميا عن قدمه وزواله على قول قائله، في بداية رحلة تدمير المعاني مقابل التواطؤ مع الحدث ايا كان.

۰۰۰

قلنا ان امامنا ثلاثة احداث كبرى تنوء بكلكلها على مشهدية الواقع، وتتجاهلها المعاني، او تفر من دروبها ارادة التمعن: الاستيطان وتوأمه التطبيع، وصهينة علنية لادارة الامن والسياسة الامريكية، والنفط العراقي العائد، اما كمدخل الى/ او كبديل عن عودة العراق. غير ان حادث الاستيطان القديم ورديفه المستجد التطبيع، قد يعبران عن استفحال الداء الاسرائيلي وفيضانه من الجرح الفلسطيني الى الجسد العربي المتداعي الذي يوشك ان يصير كله الى جرح فلسطيني واحد مفتوح على اظلم مصير عربي، يتوج ذروة الطلاق بين الواقع والمعنى بين القدر الاعمى وارادة التمعن والتغيير. واما الامركة والصهينة فان اتحادهما كمؤسسة سلطة وتسلط للدولة الاقوى في العالم، ليس حدثا فجائيا الا لعلنيته المتحدية، وصلافته الصارخة، انه يشكل الحدث العالمي الاصرح الذي لا يهمه ان تنتصب منذ البدء دلالاته الصارخة وتدمغه بتهمة الالتصاق بالصهيونية، باعتبارها الايديولوجيا الوحيدة الناجية، ونجاتها الاستثنائية تلك ترشحها المتوأمة مع الامبريالية، الناجية الاخرى من عصر التوتاليتاريات الامبراطورية، اليسارية او اليمينية، كيما تتحقق بذلك عودة للرأسمالية الى حضن بروتستانتية اخرى، معترفة هذه المرة بيهوديتها الباطنية، وقد غدت علنية كليا. وتدشن بذلك عصر الامبراطوريات على اساس ديني ربحي، اقتصادي، خالص، واحتكاري مطلق.

۰۰۰

اما الافراج الجزئي عن نفط العراق، فالعرب او سياساتهم الرسمية على الاقل، تسعى، في مقابله، بكل ما اوتيت من اعلام بائس للابقاء على الحجر الظالم على العراق ودوره المفقود المطلوب كظهير للخليج المتمزق وكعمق استراتيجي للمشرق، وحدوده الملتهبة بالتحديات المصيرية. هذا المشرق الذي عاش اجوف من عمقه الكياني والاستراتيجي ست سنين عجاف، مذ صاغرا لوائح التنازلات الاخطر في تاريخه، طيلة هذا الزمن الرديء. فان جوع العراق وشلله الحضاري، لم ينزلا بردا وسلاما الا على الاعداء التقليديين والمستجدين لحرية العرب ومستقبلهم.

العراق ليس بئرا نفطيا، وليس نظاما لتخويف الاقربين والابعدين، وعودة شريان الحياة الى بعض اقتصاده ليس مناسبة لما يسمى باعادة تأهيله، بقدر ما هو مناسبة لاعادة تأهيل النظام العربي نفسه تجاه العراق، وتصحيح اخطائه الانتحارية ضده وضد الذات في آن واحد، ويأتي اكتشاف معاني الاحداث، معانيها الحقيقية، في رأس حقبة التأهيل العربي لاعادة استقبال الغائب الكبير، وتضميد جروحه، واشدها نزفا جروح الكرامة الانسانية، قبل كرامة الانتماء الواحد، لتاريخ ومستقبل القوم الواحد.

متى نتعلم قراءة معاني الاحداث بلغة عربية خالصة؟

* مفكر عربي مقيم في باريس

المهدي يحرق مراكبه

عزام التميمي*

■ لقد كان لنبأ خروج الصادق المهدي من السودان الى اريتريا وقع الصدمة على فئة من المثقفين العرب في العاصمة اللندنية، طالما قدرت في الرجل بقاءه داخل بلاده رغم اختلافه مع النظام الحاكم فيها، ودافعت عن حقه في التعبير عن رأيه بحرية، ووقفت الى جانبه حينما اعتقلته اجهزة الامن السودانية وطالبت بالحاح بالافراج عنه. فالصادق المهدي شخصية معروفة ومرموقة، تعرفه منتديات لندن جيدا ويعرفها، وكانت ـ ولا تزال ـ تربطه بقطاعات واسعة من الاسلاميين المؤيدين للتحولات السياسية في السودان علاقات طيبة. الا ان تسلله لاذا الى اريتريا، واريتريا بالذات، يعتبر خطأ سياسيا جسيما. فاريتريا تناصب بلاده العداء منذ ان سدد حكامها سهام غدرهم في ظهر السودان الذي طالما ساندهم واحتضنهم اثناء ثورتهم ضد الاحتلال الاثيوبي، واريتريا لا تخفي ان موقفها المعادي للسودان انما هو تعبير عن نقمتها ونقمة حلفائها في الغرب ـ وفي الشرق ـ على التوجهات الاسلامية للخرطوم. واريتريا هي التي سمحت لفلول ما يسمى بالمعارضة السودانية باستخدام اراضيها لشن هجمات عسكرية عبر الحدود، بهدف اسقاط النظام السوداني.

وشتان بين ان يناضل الانسان من داخل بلاده في سبيل اصلاح ما يراه خللا ـ طالما ان سبل الاصلاح متيسرة كما هو الحال في السودان من توفر حرية التعبير والتنقل وحتى توجيه اشد الانتقادات الى الحكام ـ وان ينضم المرء الى تكتل دولي يصر على تقويض التجربة الاسلامية في السودان، لا لان النظام في الخرطوم غير ديمقراطي. فمعظم الانظمة الاستبدادية في المنطقة العربية مرضية ومحظية لدى «المعلمة امريكا». ولا لانه منتهك لحقوق الانسان، فهو بلا شك اقل دول المنطقة انتهاكا لهذه الحقوق. ولا لانه يرعى الارهاب، اذ لا يوجد دليل واحد على تورطه في شيء من ذلك. ولا لان الشكوك تحوم حول تورطه في محاولة اغتيال الرئيس مبارك، والتي تظل غامضة لا يعرف جدها من هزلها. بل لانه يسعى ـ مجتهدا ـ لان يحكم البلاد بموجب احكام الشريعة الاسلامية. ليس فقط بما يعنيه ذلك من اقامة الحدود ومنع المحرمات وتشجيع الفضائل، واجتثاث الفساد الاداري، وتحريم الاحتكار والاتجار بارزاق العباد، وتنظيف الاجهزة الاعلامية والمرافق العامة مما قد يخالف المبادئ الاخلاقية للاسلام، بل بما يعنيه ايضا ـ وذلك هو الاهم ـ من سيادة واستقلال سياسي واقتصادي وحفاظ على وحدة التراب الوطني والوقوف بحزم ضد محاولات التجزئة والهيمنة التي لم تتوقف منذ ان حصل السودان على استقلاله.

لقد ارتكب الصادق المهدي بخروجه بهذا الشكل والى ذلك الموقع المشاكس اكبر اخطائه حتى الان، ووقع في حبائل معارضة غير شريفة وغير اخلاقية، لا تجد مانعا من التحالف مع كل شياطين الارض في سبيل الاطاحة بنظام الحكم القائم في البلاد. انها معارضة لا تتورع عن الكذب وتلفيق التقارير، وذرف دموع التماسيح في محافل النظام الدولي الجديد مستجدية التدخل العسكري لتمكينها من الاستيلاء على السلطة لتكون الخادم المطيع والحارس الامين لمصالح خصوم العرب والمسلمين، تماما كما آل اليه حال حكام اريتريا واثيوبيا وما يعرف بجمهورية ارض الصومال.

لقد حرق المهدي مراكبه بموافقته اخيرا ـ وبعد مقاومة كنا نقدرها له ـ على الانتقال الى معسكر الخصوم، والانضواء في ظل معارضة اختارت لنفسها «قرنق» العميل الاسرائيلي زعيما، وجعلت اسقاط الحكم بالشريعة الاسلامية «انبل» اهدافها.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي لندن: 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181 741 8008 (10 خطوط)، فاكس: 0181 741 8902 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (12)، هاتف/فاكس: (3901523 2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: (779682 2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (7832103 202) فاكس: (7832104 202)
مكتب باريس: هاتف/فاكس: (47246109 331)
الاشتراكات: [illegible]

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No(12)
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2366 Monday 16 December 1996

السنة السابعة ـ العدد 2366 الاثنين 16 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 6 شعبان 1417 هـ

كاظم الساهر وصل سقف الاربعين الف دولار!

حفلة ليلة واحدة لمطرب عربي تساوي راتب وزير لمدة سنة!

عمان ـ «القدس العربي»:

أيهما تفضل ان تكون وزيرا ام مطربا؟ هذا التساؤل طرحته احدى الصحف الاسبوعية الاردنية في تحقيق لها حول اجور الفنانين والمطربين.

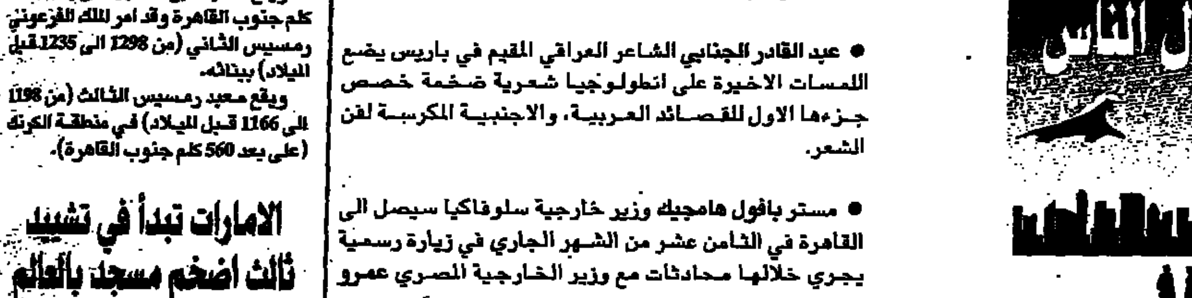
يقول التحقيق انه عندما ادخلت الراقصة المصرية الشهيرة فيفي عبده أول سيارة «شبح» إلى القاهرة تساءل كثيرون عن ثروتها التي ترفض الاعلان عن حجمها، كما استغرب الكثيرون انفاق عمرو دياب مبلغ نصف مليون دولار من حسابه الخاص لتصوير اغنية «نور العين». ويقول التحقيق في الاوساط الفنية يتحدثون عن الآف الدولارات كما نتحدث عن الدنانير. ففي بيروت يتداولون ارقاما عن اجور الفنانين تدير الرؤوس وتقود الى بعض التساؤلات المثيرة. فبعض الفنانين يتقاضى 20 الف دولار اجرة لحفلة ليلة واحدة وهو ما يوازي راتب وزير اردني لمدة عام كامل. وهذه الدخل الذي يتقاضاه الفنانون لا يحلم بجمعه المواطنون طوال عمرهم. ويتحدث التحقيق عن اجور المطربين في بيروت. فجورج وسوف وراغب علامة ووليد توفيق ونجوى كرم ونوال الزغبي يتقاضون من 10 الى 20 الف دولار للحفلة الواحدة، وقد تجاوزها بعضهم احيانا. فوليد توفيق مثلا جمع ثروة هائلة حيث استطاع ان يسبق ابناء جيله ويحصد الكثير بتربعه على عرش الغناء في لبنان لسنوات طويلة وكان صاحب رقم قياسي في الاجر وصل الى 20 الف دولار للحفلة. لكن في السنوات الاخيرة تدنى اجره للنصف تقريبا بعد نجاحات الفنانين المنافسين الكبيرة وبروز الوجوه الجديدة. فالفنان راغب علامة الذي خطف القمة حافظ على اسهمه بشكل ذكي بثباته القوي على رقم 20 الف دولار للحفلة، كما ان نجوى كرم تملك اجندة مليئة بالحفلات تتنقل بها من بلد الى اخر صامدة عند رقم 15 الف دولار لتفاؤلها بهذا الرقم رغم تقاضيها ثلاثة اضعافه في بعض الحفلات.

وعندما وصل كاظم الساهر الى بيروت اول مرة منذ ثلاث سنوات كان في اوج نجوميته فدخلها منافسا قويا فنسف الارقام الاخرى وحصل على 40 الف دولار ليستقر الان ما بين 15 ـ 20 الف دولار.

وكما في البورصة المالية تتراجع الارقام عند نجوم الصف الثاني مثل عاصي الحلاني ووائل كفوري ثم مايز البياع وكلوديا الشمالي لتتراوح بين 5 الى 10 الاف دولار عن الحفلة الواحدة.

وزير أم فنان؟

الجواب، لا يحتاج الى تفكير!



الممثلة مادونا بصحبة صديقها الممثل كارلوس ليون أثناء وصولهما الى افتتاح فيلم «ايفيتا» في لوس انجليس. مادونا تلعب في الفيلم دور الزعيمة الارجنتينية المثيرة للجدل إيفا بيرون. يذكر ان الفيلم افتتح في عدد من المدن الامريكية.

الماريغوانا كانت في ثياب بابا نويل

■ ريو دي جانيرو ـ ا ف ب: علم من مصدر في الشرطة البرازيلية يوم امس الاول ان الشرطة صادرت في حي فيغاريو جيرال الشعبي الفقير (شمال ريو دي جانيرو) خمسين لعبة قطنية تمثل بابا نويل محشوة بالماريغوانا كان مهربون يستعدون لتوزيعها على زبائنهم المفضلين.

وكانت الشرطة قد صادرت في حي آخر في المنطقة 35 لعبة اخرى تمثل بابا نويل حشيت لحذية كل منها بكمية تتراوح بين 14 و24 غراما من المخدرات. وتوقعت الشرطة ان تعثر على هدايا مماثلة في احياء شعبية اخرى من المدينة.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يلجأ فيها مهربو المخدرات الى الابتكار. ففي نيسان (ابريل) الماضي صادرت الشرطة 150 بيضة من تلك التي توزع في اعياد الفصح مملوءة بمادة الكوكايين المخدرة. كذلك عثرت الشرطة على عشر بنادق ورشاشين وخمسة الاف طلقة في منزل مهجور في ذلك الحي الفقير الذي اشتهر بعد ان قامت الشرطة بقتل 21 من سكانه في اب (اغسطس) 1993.

اليونسكو تمنح مصر مئة مليون دولار لصيانة معبدين فرعونيين

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن علي حسن الامين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية ان منظمة اليونسكو قررت منح مصر مئة مليون دولار لاقامة انظمة تهوية في معبدي ابو سمبل ورمسيس الثالث الفرعونيين.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» الاسبوعية عن علي حسن قوله ان اعمال انشاء هذين النظامين ستبدأ في الاسبوع المقبل تحت رعاية اليونسكو وبفضل دعمها المالي.

وكانت اليونسكو ادارت من 1960 الى 1972 الحملة والاعمال الرامية الى انقاذ معبد ابو سمبل الذي كان مهددا بالغرق من جراء مياه سد اسوان الحالي. وامكن بفضل هذه الحملة تفكيك المعبد واعادة تركيبه حجرا حجرا على مرتفع يعلو على مستوى المياه.

ويقع معبد ابو سمبل على بعد 1225 كلم جنوب القاهرة وقد امر الملك الفرعوني رمسيس الثاني (من 1298 الى 1235 قبل الميلاد) ببنائه.

ويقع معبد رمسيس الثالث (من 1198 الى 1166 قبل الميلاد) في منطقة الكرنك (على بعد 560 كلم جنوب القاهرة).

الامارات تبدأ في تشييد ثالث اضخم مسجد بالعالم

■ دبي ـ رويتر: قالت صحف يوم امس الاول ان دولة الامارات العربية المتحدة شرعت في بناء واحد من اضخم المساجد في العالم في العاصمة ابوظبي.

ونقلت الصحف عن الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء قوله ان كلفة بناء المسجد تبلغ 1.5 مليار درهم (408 ملايين دولار) وانه بدأ العمل في انشائه يوم الجمعة الماضي وستستغرق اعمال التشييد ثلاث سنوات ونصف السنة. ونقلت مصادر صحافية عن الشيخ سلطان قوله ان «المسجد يضم سبع مآذن ارتفاع الواحدة 107 امتار وتستوعب ساحة المسجد الرئيسية وحدها سبعة الاف مصل».

وتتولى الشركة الاستشارية الايطالية للانشاء امبرجيلو ويكاني دي ايكو تشييد المسجد.

وقالت الشركة ان المسجد سيكون ثالث اضخم مسجد في العالم بعد الحرم المكي بالسعودية ومسجد الحسن الثاني في المغرب.

وقالت الشركة الايطالية ان المسجد سيقام على مساحة اجماليها 84 الف متر مربع ومساحة مصليات الصلاة 52 الف متر مربع اي تعادل مساحة ثمانية ملاعب لكرة القدم.

«غينيس 1997»: 2000 رقم قياسي جديد

■ باريس ـ ا ف ب: صدر العدد الحادي والعشرون من دليل «غينيس» للارقام القياسية لسنة 1997 في حجم اكبر من دليل 1996 وهو يتضمن الفي رقم قياسي جديد.

ويحتوي العدد الجديد على ارقام قياسية تتميز بالطرافة. [illegible]

مغارة «علي بابا» في منزل سياسية هندية

■ نيودلهي ـ ا ف ب: فوجئت الشرطة الهندية اثناء قيامها بتحقيق في قضية فساد بالعثور على ما يشبه «مغارة علي بابا» في منزل جايالاليتا جايارام رئيسة الوزراء السابقة لولاية تاميل نادو الهندية المتهمة بالرشوة والفساد. فقد ضبطت كمية من الذهب والفضة والجوهرات قدرت قيمتها بحوالي 15 مليون دولار بالاضافة الى 10500 ساري (الملابس الهندية) و750 زوج من الاحذية.

وذكرت وكالة الانباء الهندية «برس ترست اوف انديا» انه تم القبض في الاسبوع الماضي على السياسية الهندية بتهمة اختلاس 2.4 مليون دولار من قيمة عقد لشراء حوالي 45 الف جهاز تليفزيون لتزود بها قرى ولايتها.

وقد دفعت ببراءتها واكدت انها ضحية انتقام سياسي. ولكن القضية تطورت عندما عثر على هذا الكنز في مسكنها.

وهو كنز حقيقي مذهل يتكون من 28 كلغ من الذهب والمجوهرات والالماس و700 كلغ من المشغولات الفضية و700 سوار و10500 ساري من ضمنها 750 ساري من الحرير و750 زوج من الاحذية و991 ساعة و19 سيارة.

وقد ابدى رئيس الوزراء الهندي ديفي غودا ذهولا ازاء حجم ثروة جايالاليتا التي كانت تؤكد انها تتقاضى اجرا رمزيا يبلغ روبية واحدة مقابل رئاستها لولاية تاميل نادو التي تضم 55 مليون نسمة والتي رأستها لمدة خمس سنوات.

هواء طلق

لباقة القوى العظمى

صبحي حديدي

الكاتب والصحافي النمساوي الساخر كارل كراوس (1874 ـ 1936) قال ذات يوم: «أتعلمون كيف يحكم العالم وكيف تندلع الحروب؟ بسيطة: الدبلوماسيون يسردون الاكاذيب على الصحافيين، ثم يصدقون ما يقرأونه». والرئيس الامريكي هاري ترومان (1884 ـ 1972) قال في واحد من اشد تعليقاته مناهضة للصحافة: «كم اشفق على ابناء بلدي ممن يقرأون الصحف ويعيشون ويموتون وهم على يقين انهم عرفوا شيئا عما كان يدور في العالم ايامهم».

والمرء يتذكر شيئا من هذا القبيل، حول العلاقة الملتبسة بين الساسة والصحافيين، هذه الايام حين تدور حرب لفظية ـ دبلوماسية ضارية بين واشنطن وباريس، حول امر جلل يتعلق بالكرامة القومية واللياقة الدبلوماسية، والحد الادنى من الكياسة، واحترام الزميل للزميل، والحليف للحليف. اما هذا الامر الجلل فهو انسحاب وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دو شاريت من جلسة خاصة مع الصحافة الدولية، تقرر فيها ان يقوم السكرتير العام لحلف الاطلسي خافيير سولاناس برفع نخب خاص في تحية ووداع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر، الذاهب الى التقاعد.

ولقد بدأ الامر حين اخذت التصريحات الامريكية الرسمية تؤكد بصورة حرفية رواية صحيفة «واشنطن بوست» حول الحادثة ـ الحدوتة، بل وتمتدح المقالة بوصفها قطعة ممتازة في الدفاع عن الكرامة الوطنية ضد سلوك «مدهش في انعدام لباقته» و«لا يمكن التسامح معه». وكان نيكولاس برنز دون سواه، اي الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية، هو الذي استخدم العبارات السابقة.

الفرنسيون، وهم الاساتذة في فنون الكياسة او هكذا يعتبرون انفسهم، نفوا بشدة ان يكون دو شاريت قد قاطع المؤتمر الصحافي عن سابق قصد وتصميم. ويؤكدون انه بقي حتى اختتام الاجتماع الرسمي (الذي كان مقررا ان يجري الوداع خلاله كما يبدو)، على العكس مما جاء في رواية «واشنطن بوست» المختلفة قلبا وقالبا. والدليل هو التصريح الرسمي الذي اصدره سولاناس نفسه، واوضح فيه انه لم يجر رفع اي نخب خلال جلسة الاجتماع الرسمية.

وبين ان تكون حكاية الصحيفة الامريكية «قطعة ممتازة في الدفاع عن الكرامة الوطنية» كما يقول الامريكيون، او «كذبة مختلقة هدفها الاثارة الرخيصة» كما يقول الفرنسيون، لا مجال لنفي نار دليلها كل هذا الدخان. وقد يستبعد المرء ان يذهب دو شاريت الى هذه الدرجة في ترجمة الحساسيات الامريكية ـ الفرنسية، ولكن... هل يحتاج احد الى برهان على الحرب الخفية بين واشنطن وباريس، والتي تتواصل منذ وصول الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الاليزيه؟

الخبثاء يقولون ان الوزير الفرنسي يرد بعض الدين الى زميله (وحليفه) الامريكي، وهو دين غير قديم او متقادم، ويعود الى ايام مجزرة قانا وفصول العناد الدبلوماسي الفرنسي في الاصرار على اسماع الصوت الاوروبي في صياغة الحل، مقابل العناد الدبلوماسي الامريكي في الاصرار على احتكاره. ويضيفون ان دو شاريت رد هذا الدين مرارا، واخر المناسبات كانت ان هديته الوداعية لزميله وحليفه تألفت من مجموعة كتب.. ذات اغلفة ورقية Paperbacks (اي غير مجلدة، وهذه اهانة كما يبدو)، وهي فوق ذلك باللغة الفرنسية (التي لا يحسن كريستوفر قراءتها). اما هدية التغيب عن النخب ـ حسب الخبثاء دائما ـ فقد كانت ردا عمليا على الموقف المتغطرس الذي تتخذه الولايات المتحدة بصدد تعيين عسكري اوروبي في القيادة العليا لاركان الحلف الاطلسي. ثم.. الم يدل الرئيس الفرنسي بدلوه هو ايضا، بعد يومين على «حادث النخب» هذا، حين تحدث عن اهمية العملة الاوروبية الموحدة في مقاومة «نزعة الهيمنة الامريكية»؟

وسواء اكان الدبلوماسيين قد كذبوا على الصحافيين ثم صدقوا ما قرأوه بعد ذلك، ام ان الحادثة وقعت بالفعل، فان الولايات المتحدة وفرنسا تصرفتا في نهاية الامر كما يليق بالقوى العظمى المتحضرة. اي: استثمار الازمة (الفعلية او الكاذبة) بما يفيد الحصول على مغانم ملموسة، غير لفظية، ولا تمت بصلة الى الاخلاق او اللباقة او الكياسة. امريكا انتزعت موافقة فرنسا على انتخاب الغاني كوفي انان امينا عاما للامم المتحدة، وفرنسا انتزعت موافقة امريكا على ان يكون الرجل الثاني في الامم المتحدة.. فرنسيا بالضرورة.

ومن يكترث باولئك الذين قصدهم هاري ترومان حين تحدث عن الشفقة؟

احوال الناس





● مسؤول العلاقات الثقافية في جامعة مؤتة الاردنية باسم الطويسي يعد العدة حاليا لنشر باكورة انتاجه الفكري والثقافي عبر كتابين تنشرها احدى دور الدراسات قريبا.

● صلاح عيسى الكاتب المصري المعروف يتماثل الان للشفاء بعد العملية الجراحية، التي اجراها في القلب في مستشفى «كرومويل» بلندن. وهو يستقبل الاصدقاء والمعارف في الوسط الصحافي العربي المهنئين بسلامته.

● سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب بدأ الاعداد لمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته التاسعة والعشرين والتي ستفتتح في الثامن عشر من الشهر المقبل. وسيعمل على فترتين بسبب شهر رمضان صباحية ومسائية.

● الكاتب الأردني احمد العبدات سيصدر له عن دار رياض الريس قريبا كتاب يروي سيرة أحمد مريود قائد الثورة السورية في الجولان الذي استشهد مع عدد من قيادة الثورة اثناء تصديه للفرنسيين.

● في الاسبوع الاول من الشهر المقبل سيقوم وفد اقتصادي مصري على رأسه وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس سليمان رضا بزيارة الى الجماهيرية الليبية للبحث في تنفيذ اتفاقيات التعاون والتكامل الصناعي الموقعة بين البلدين.

● ظهر اليوم، الاثنين يعقد مجلس نقابة الصحافيين المصريين اجتماعا برئاسة النقيب ابراهيم نافع يحضره اللواء مقبل شاكر رئيس الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة واللواء ابراهيم الدسوقي رئيس المشروعات، كما سيحضره عدد من الصحافيين لمناقشة نماذج فيلات وشاليهات قرية الصحافيين في بالوظة بشمال سيناء التي ستقوم القوات المسلحة ببنائها.

● عبد القادر الجنابي الشاعر العراقي المقيم في باريس يضع اللمسات الاخيرة على انطولوجيا شعرية ضخمة خصص جزءها الاول للقصائد العربية، والاجنبية المكرسة لفن الشعر.

● مستر بافول هامجيك وزير خارجية سلوفاكيا سيصل الى القاهرة في الثامن عشر من الشهر الجاري في زيارة رسمية يجري خلالها محادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

● وقع كل من الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر في مصر والدكتور داتو الحاج زكريا مفتي ولاية قيزان في ماليزيا على اتفاق تفتتح بموجبه جامعة الازهر فرعا لها في الولاية

● الكسندر دومالقي عليه القبض في فرنسا بتهمة الاحتيال. وهو ليس، بالتأكيد، الكاتب الفرنسي الشهير الراحل ولكنه لص انتحل اسمه. كان اللص يقدم نفسه لضحاياه بصفته ميشرا وتمكن من الاحتيال على سيدة عجوز بمبلغ 1,7 مليون فرنك فرنسي.

أبحاث مستفيضة أجريت على متحجرات في أندونيسيا

«الانسان القرد» سلف الانسان المعاصر او قريبه؟

باريس ـ من فيليم بيشوف:

يبدو ان «الانسان القرد» كان لا يزال يعيش مطمئنا قبل 27 الف سنة في اسيا فيما كان يعتقد انه انقرض قبل 200 الف سنة.

هذا ما توصلت اليه ابحاث مستفيضة أجريت على متحجرات مكتشفة في اندونيسيا ونشرت نتائجها في العدد الجديد من مجلة «ساينس» الامريكية.

فقد اراد فريق دولي برئاسة كارل سويشر من مركز «تاريخ العصور الجيولوجية» في باركلي (ولاية كاليفورنيا) ان يحدد بمزيد من الدقة تاريخ جماجم قديمة اكتشفت في الثلاثينات في منطقة جافا على مجرى نهر سولو.

وكان العلماء يعتبرون ان هذه المتحجرات ترقى الى اكثر من 300 الف سنة ثم ما لبثوا ان خفضوا عمرها، الى اقل من 100 الف سنة. لكن وسيلتين تقنيتين متطورتين لتحديد التواريخ استخدمهما هذا الفريق الامريكي الكندي الاندونيسي اتاحتا التأكيد ان عمر هذه المتحجرات يراوح ما بين 27 الف سنة و53 الفا.

ورغم انه تم التوصل الى هذا التأكيد بطريقة غير مباشرة، بعد فحص أضراس الحيوانات التي اكتشفت في الحقبة الجيولوجية نفسها التي اكتشفت فيها البقايا البشرية، أعرب واضعو الدراسة عن «ثقتهم الكبيرة» بصحة اكتشافهم المذهل. وهم يعتزمون التوجه الى جافا لاجراء تحليلات جديدة على الأرض بطريقة الكربون الاشعاعي الاكثر دقة، للمتحجرات التي يقل عمرها عن 50 الف سنة.

ورغم هذا الشك، بات احتمال حصول «تعايش» بين «الانسان القرد» والانسان الحديث افتراضا ممكنا بعدما كان العلماء يعتبرون انه غير معقول. وهذا التعايش لا يقتصر اصلا على هذين النوعين، فثمة «سلف قديم» للانسان الحديث، هو «انسان نياندرتال» (نمط من «الانسان العارف»)، كان ايضا على الأرجح موجودا على الارض في الحقبة نفسها.

وكانت شجرة الانساب البشرية تتألف على ما يبدو من فروع صلبة. فشجرة انساب القرد الجنوبي (تحدر منها ابيل ولوسي الشهيران) الذي ظهر في افريقيا قبل أربعة ملايين سنة انبثق قبل 2,2 مليون سنة فرع «الانسان العارف»، الذي نشأ على غرار الانسان الاول «الرسمي»، لانه كان يصنع ادوات من الحجار رغم شكله الشبيه بشكل القرد.

وقد ظهرت طلائع «الانسان القرد» في افريقيا ايضا قبل 1.8 مليون سنة قبل ان يتجه الى اسيا (حيث ظهر انسان جافا وانسان بكين) والى اوروبا (حيث ظهر انسان توتا فيل). ويقال ان فرعا اخر حل مكانهما قبل 200 الف سنة هو انسان نياندرتال، اخر اسلاف الانسان الحديث. وقد بات الانسان الحديث الوحيد في العالم منذ نحو 30 الف سنة.

وقد حولت الاكتشافات الاخيرة شجرة الانساب هذه الى شجرة متعددة الفروع. وعرفت الى الان اوصاف تسعة على الاقل من أنواع الانسان القرد التي قد يكون بعض منها اقرب الى القرد منه الى الانسان ولا يعرف أي منها كان في أساس السلالة البشرية. لقد شهد المناخ القاسي في اوروبا واسيا الغربية في العصر الجليدي الذي عاش خلاله انسان نياندرتال القوي، ولادة اناس اخرين اكثر رشاقة اتوا من اماكن اخرى.

واظهر ذلك ان انواعا اخرى، او بالاحرى أن انواعا بشرية اخرى، يمكن ان تكون تعايشت في الماضي. فقد عرف «الانسان القرد» على الارجح مصيرا مماثلا وتمكن من البقاء رغم انقراض جميع اقرانه.

صحافية أردنية توقف دعوى قضائية ضد توجان فيصل

عمان ـ «القدس العربي»:

سحبت مواطنة أردنية تعمل في المجال الصحافي دعوى قضائية كانت رفعتها ضد النائبة توجان فيصل اتهمتها فيها بالقدح والذم والتشهير.

وقالت أمل جبر وهي سكرتيرة احد المكاتب الصحافية انها تنازلت عن دعواها «اكراما» لعدد من شخصيات المعارضة التي طلبت منها التنازل، ومنها نقيب المهندسين ليث شبيلات. وقالت: فعلت ذلك بعدم وجود خلافات سياسية بيني وبين توجان فيصل، ولان الانتخابات اقتربت ولا اريد الاساءة لها.

وكانت جبر قد اتهمت فيصل بالاساءة اليها، وشتمها عندما حاولت اكمال حوار صحافي معها لصالح المكتب الذي تعمل فيه، وثار الشجار بين الطرفين عندما سألت جبر توجان السؤال التالي: لماذا تلبسين دائما «تنورة» قصيرة، وغضبت الاخيرة وطردت الصحافية التي بادرت فورا لرفع دعوى قضائية ثم تنازلت عنها أمس الاول.

وكانت احدى المحاكم قد حكمت على توجان فيصل الشهر الماضي بالسجن شهرين، ودفع غرامة ستة آلاف دينار ـ حوالي تسعة آلاف دولار ـ بسبب دعوى قضائية مماثلة رفعتها سمر العوران، وهي أول امرأة تقود طائرة في الاردن.

وفاة ممرضة استرالية في السعودية في ظروف غامضة

■ سيدني ـ رويتر: قال متحدث باسم الشؤون الخارجية امس الاحد ان ممرضة استرالية توفيت في ظروف غامضة اثناء عملها في مستشفى عسكري بالمملكة العربية السعودية.

وقال المتحدث ان الممرضة ايفون غيلفورد (56 عاما) توفيت يوم الجمعة وقال «لا استطيع ان اجزم بسبب وفاتها لكن المؤكد انها توفيت في ظروف غامضة».

وقالت صحيفة صادرة في سيدني ان غيلفورد قتلت. وقالت صحيفة «صن هيرالد» ان غيلفورد خنقت وطعنت وضربت بمطرقة وانه عثر على جثتها في حجرتها بمستشفى الملك فهد العسكري في الظهران في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة.

وقالت الصحيفة انه قبل عامين طعنت ممرضة فلبينية في القاعدة حتى الموت.

وذكرت الصحيفة ان الممرضة الاسترالية تعمل في السعودية منذ ستة اشهر وانها شوهدت اخر مرة وهي تغادر حفلا بمناسبة عيد الميلاد.

وأوفد مسؤول من القنصلية الاسترالية في العاصمة السعودية الرياض الى الظهران بينما تحقق السلطات السعودية في الحادث.

الحكم بسجن رانيا فريد شوقي شهرا!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

الفنانة رانيا فريد شوقي ابنة الفنان الكبير، فريد شوقي، صدر ضدها حكم قضائي بالسجن لمدة شهر وكفالة خمسين جنيها، وجاءها الاعلان بالحكم على مسرح الهوسابير بالقاهرة اثناء اداء دورها في مسرحية «حظ نواعم».

سبب الحكم كان من أغرب الاسباب، واصدرته محكمة الشرق في مدينة بورسعيد في الدعوى التي رفعها صاحب فندق سياحي كانت رانيا وباقي أعضاء الفرقة التي تقدم مسرحية «حظ نواعم» في المدينة يقيمون فيه، وتركوا الفندق دون ان يسددوا فاتورة الحساب بمبلغ اربعة الاف ومئة وواحد وسبعين جنيها.

كان نصيب رانيا منها مئتين واربعة وثمانين جنيها!

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان طال انتظارك لما تتمناه.. ولن يطول اكثر.	**السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز** التزام الصدق يريحك ويريح حتى من يشكون منك.	**الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول** لا تلجأ الى المساومة في حل مشكلة عائلية تعترضك الان.
الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار احذر التسرع في اتخاذ قرار له اهمية خاصة بحياتك.	**الأسد: 23 تموز ـ 22 آب** الشكوى المريرة من الآخرين لن تجعلك افضل حالا.	**العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني** التفاؤل يفتح في نفسك ابوابا كانت مغلقة..
الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران رفيق دربك يفيدك في توخي الدقة خلال الطريق.	**العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول** مناسبة سعيدة في انتظارك فافرح بها وانعم.	**القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول** لا تنسى الاخرين عندما تستمتع بأيامك.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني صديق قريب الى قلبك سيحتاج الى معونتك فلا تتأخر.	
الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط الوقت غير مناسب لمفاتحة رئيسك في رغباتك.	
الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار استرخ قليلا قبل ان تتخذ القرار الذي يهمك.	